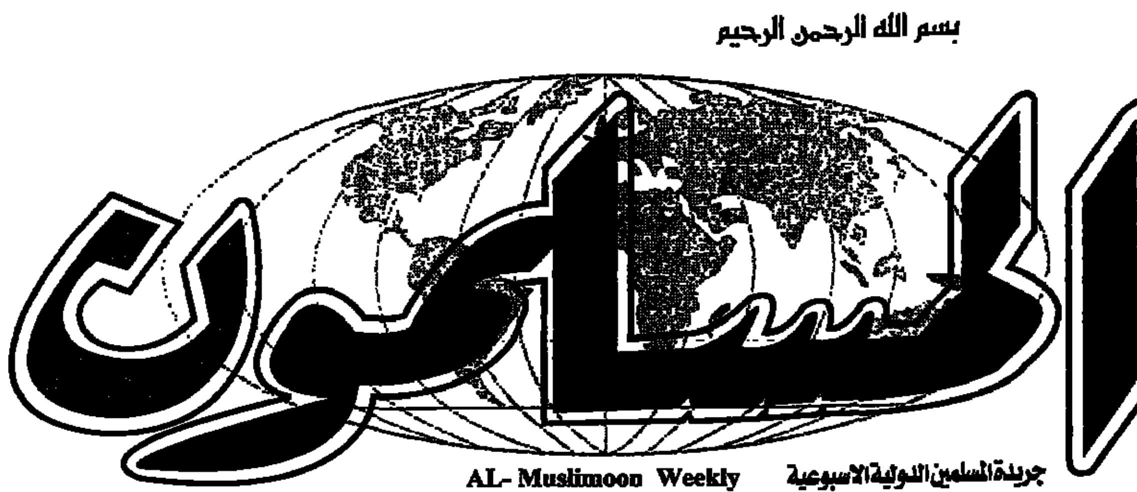
زواج سرى فى مدرجات الجامعة!

[الصفحة 11]

بسم الله الرحمن الرحيم



جريدة المسلمين الدولية الاسبوعية AL- Muslimoon Weekly

هذه الجريدة تحتوى على آيات قرآنية كريمة، لذلك يجب احترام صفحاتها وعدم وضعها فى مكان غير لائق

السنة الرابعة عشرة العدد (690)
السبت 28 ذى الحجة 1418
25 ابريل 1998

Volume 14 - Issue No. (690)
Saturday 28th. Dul-Hijja 1418
25th. April 1998

E.MAIL: ALMUSLIMOON@srpc.geis.com



لماذا تتشرد الجماعات الدعوية 8

عنف باكستان يستهدف المساجد 3



فتيات مخططات والاعتراف للعرسان 5



حملة خطيرة ضد مسلمى أمريكا 6

إعلاناتها تروج لأسطورة كاذبة

شركة قهوة «اكسبريسو» تسىء للرسول!

جدة - سعيد الفوتاني:

□ قامت شركة ايطالية عالمية متخصصة فى انتاج نوع من القهوة، بالتجديف ضد الإسلام والنبى محمد صلى الله عليه وسلم ضمن حملة دعائية لترويج احد اصنافها المنتشرة.

وتضمنت نشرة دعائية لشركة «فايما» Faema المنتجة لقهوة اكسبريسو، رواية مختلقة عن اصل القهوة، وربطتها بشكل مهين بنبى الله محمد صلى الله عليه وسلم، وصورت الرواية تاريخ صدر الإسلام بشكل كاريكاتورى يؤدى للتشكيك فى خاتم النبيين.

وزعمت الشركة ان اصل الرواية اسلامى، واصفة إياها بانها اكثر الروايات مصداقية فى تاريخ ظهور القهوة.

وتدعى الرواية أن جبريل (عليه السلام) ايقظ النبى (صلى الله عليه و سلم) من نعاسه بكوب من القهوة الساخنة قبيل تكليفه بمهمة خطيرة، و أن تأثير هذه القهوة كان قويا لدرجة ان النبى لم يبتعد عنه النعاس فحسب، وانما منحه قوة خارقة مكنته من هزيمة اربعين رجلا دفعة واحدة!.

يذكر أن العديد من الشركات العالمية المنتجة لمواد استهلاكية سريعة، لجأت مؤخرا الى تخطيط وتنفيذ حملات إعلانية ودعائية تسىء بشكل او باخر الى الإسلام والمسلمين. وكان آخر هذه الشركات، شركة «نايكى» للأدوات الرياضية.

ورغم أن النشرة الدعائية توزع بشكل كبير عبر البريد المجانى لاستهداف قطاعات واسعة من المستهلكين الجدد، الا أن ذلك لم يلفت - حتى الآن - انتباه الجمعيات الإسلامية، والقوى الفاعلة بها للتصدى لهذه المهزلة الجديدة.

ويبدو ان ذلك كان فى حسابات الشركة المطلة، لدرجة انها همشت اى تأثير قد يحدثه المسلمون الذين يشكلون خمس سكان الأرض.

و ذكرت مصادر لـ «المسلمون» ان شركة «فايما» Faema تبذل حاليا مساع متواصلة للدخول فى اسواق جديدة فى دول العالم الاسلامى، الأمر الذى يستوجب التصدى له، والتعامل مع الواقعة بشكل مدروس ومؤثر، لتقدم الشركة اعتذارا واضحا للمسلمين، وتسحب معلوماتها المسيئة للإسلام، ومطالباتها بتقديم تعويضات مالية تخصص لتمويل انشطة إسلامية رسمية فى الدولة الأصلية للشركة ■

THE
HISTORY OF COFFEE

The first historical references to coffee are found in the year 850 in Persia but more colourful and legendary versions in regards to the discovery of coffee go back much further in time.

The most -legitimate-, given the Muslin origins of the product, is the story that tells how the Angel Gabriel woke Muhammad from his drowsiness with a



صورة للإعلان الذى تروجه الشركة الإيطالية

ابن باز:

الألباني من أنصار السنة.. وليس بمعصوم

«المسلمون» - خاص

□ اكد سماحة مفتي السعودية الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز على احترام العلماء وتقديرهم وان وجود الخطا من أحدهم متوقع لأنهم ليسوا بمعصومين وهذا لا يبرر الهجوم عليهم والقدح فيهم مبينا سماحته ان كل عالم له أخطاء سواء الأئمة ومن بعدهم إلى اليوم، جاء ذلك في معرض تعليق سماحته حول رأيه فيما أثير مؤخرا حول الشيخ الألباني، حيث اعتبر مفتي السعودية أن الشيخ الألباني معروف انه من أهل السنة والجماعة ، ومن انصار السنة ، ومن المجاهدين في سبيل حفظ السنة وأن من تكلم فيه أخطا.

وقال ابن باز في رد على سؤال طرح على سماحته عما يثار حول الألبانى هذه الايام : الشيخ الألباني معروف أنه من أهل السنة والجماعة، ومن أنصار السنة، والذي تكلم فيه قد غلط ، وأخطأ، ورد عليه بعض المشائخ بردود كافية .

وتابع الشيخ ابن باز في حديثه عن الألباني : هو من اخواننا الطيبين ، ومن انصار السنة ، وله جهود مباركة في السنة ، وليس بمعصوم ، كل يخطئ ويصيب . يقول مالك رحمه الله : «مامنا إلا راد ومردود عليه الا صاحب هذا القبر» يعني النبي صلى الله عليه وسلم .

وتابع سماحة المفتي : كل عالم له أخطاء ، الشافعي ، ومالك ، وابو حنيفة ، واحمد ، والثوري ، والأوزاعي ، ومن بعدهم ، الى عصرنا هذا ، كل واحد مايسلم من الخطا ، كل ابن آدم خطاء ، لكنه معروف من أنصار السنة ، ومن دعاة السنة ، ومن المجاهدين في حفظ السنة ، وفقه الله وزاده خيرا ■

وزير الأوقاف المصرى:

وزير الأوقاف المصرى:

اللوبى الصهيونى وراء قانون الاضطهاد الدينى

القاهرة - انس فودة

□ شجب د. محمود حمدى زقزوق - وزير الأوقاف المصرى - قانون الاضطهاد الدينى الذى وافقت عليه حديثا لجنة العلاقات الخارجية بمجلس النواب الامريكى واعتبره تدخلا غير مقبول فى شؤون مصر الداخلية .

وقال الوزير المصرى إن الدعاية الصهيونية التى وقفت وراء بعض المغرضين من اقباط المهجر الذين لا يعبرون عن مشاعر الأغلبية، كانت وراء صدور هذا المشروع بالقانون، وذلك عقابا للحكومة المصرية على مواقفها الصلبة فى مواجهة المماطلة الإسرائيلية فى تنفيذ اتفاقيات السلام.

وأكد د. زقزوق أن المشاكل التى يعانى منها الاقباط داخل مصر هى جزء من المشاكل المشتركة لأبناء الوطن كلهم بغض النظر عن دياناتهم وأن هناك رصيدا كبيرا من الود والعلاقات الحسنة تربط المصريين من مسلمين واقباط بغض النظر عن دياناتهم، وأن حل المشاكل داخليا بقرارات إدارية يصبح أسهل فى ظل هذه الظروف.

وتساءل الوزير: كيف يتسنى أن يصدر قانون بهذا الثقل ارتكازا على شائعات، فلكى يصدر تشريع من اى نوع لابد من وجود معلومات صحيحة وقانونية وليس مجرد دعايات لم تثبت صحتها، كما أن أمريكا كدولة من دول المجتمع الدولى ليس من حقها أن تلعب دور الأمم المتحدة فتتدخل فى شؤون الدول لتسييرها بالشكل الذى تراه.

واضاف أن الغريب أن مشروع القانون تمت الموافقة عليه فى لجنة العلاقات الخارجية باغلبية كبيرة بعد أن عادت بعثة وفد كنائس نيويورك إلى بلادها بعد زيارتها لمصر للتعرف على أحوال الأقباط فأكدت أن كل ما يقال لايعدو أن يكون مجرد شائعات ليس لها نصيب من الواقع، وأن النصارى فى مصر يعيشون فى سلام ويرفضون - قبل المسلمين - أى تدخل اجنبى فى شؤون بلادهم.

وقال الوزير: لا يعقل ونحن على مشارف القرن الجديد أن تلجأ دولة من الدول الى ممارسة الضغوط لفرض سلطاتها بالقوة، فهذه كلها وسائل متخلفة لم تعد تتلاءم وشكل المجتمع الدولى اليوم، ويجب أن يعرف الجميع أن المصريين فى مصر بتنوع دياناتهم هم نسيج وطنى واحد يتفق على اهداف واحدة، وليست هناك بذور للفتنة الطائفية بينهم ■

ميسوارى لـ المسلمون :

مستقبل غامض لجنوب الفلبين

مكة المكرمة - عمر الضواحى

□ أعلن نور ميسوارى - محافظ الحكم الذاتى فى جنوب الفلبين - عن تخوفه من وصول إدارة رئاسية جديدة فى الانتخابات الرئاسية المقبلة فى مايو القادم.

وقال إنه لا يستطيع أن يعطى رؤيا الآن فيما سيحدث فى الانتخابات المقبلة، مشيرا إلى أنه قد ينتج عنها وصول مرشحين ممن لا يريدون التفاهم معنا، او ان لهم خططا أخرى للوضع فى الجنوب.

وأوضح لـ«المسلمون» أن المنافس الرئيسى للرئاسة الفلبينية، وهو نائب الرئيس الحالى «جوزيف إسترادا»، حصل فى استطلاعات الرأى الأخيرة على 28٪ من أصوات الناخبين، فيما نال الرئيس «راموس» 14٪ فقط وهى نفس النسبة التى يتمتع بها مرشحون آخرون، منهم عمدة مقاطعة «مانيلا». وقال إن ذلك يلقى بظلال من الشك على مستقبل الجنوب رغم تصريحات المرشحين المطمئنة بانهم سيساعدون على إجراء الاستفتاء فى «منداناو» وعلى تقسيم عادل للمقاعد فى البرلمان الفلبينى.

وشدد على أن المشكلة التى يمكن ان تواجه المسلمين فى الفلبين، تكمن فيما لو أتت الانتخابات الرئاسية بمرشح لا ينظر إلى جنوب البلاد، بالشكل الذى يحافظ على المنجزات التاريخية التى تمت خلال الفترة الرئاسية الحالية.

يذكر أن الحكومة الفلبينية توصلت مع ميسوارى - زعيم جبهة مورو الوطنية إلى اتفاق عقب حروب طويلة، يقضى بمنح الجنوب الفلبينى نوعا من الحكم الذاتى، وتشكيل مجلس لإدارة هذا الجزء أطلق عليه «مجلس جنوب الفلبين للأمن والتنمية» وحدد له ثلاث سنوات لدراسة آثار هذه التجربة، ومن ثم إجراء استفتاء شعبى لتحديد مستقبل المنطقة.

قال ميسوارى إنه طالب الحكومة بان يكون لها نائب للرئيس فى «منداناو» وآخرون فى كل من مقاطعتى «بيسايس وليزون». وان يكون لمواطنى الجنوب عضو بالمحكمة العليا فى الفلبين، وكذلك أعضاء فى مجلس الوزراء. أضاف أنه طالب أيضا بتوزيع عادل للميزانية السنوية فيما يتعلق بالمبالغ المرصودة فى الجنوب، ويفتح المجال أمام المسلمين الراغبين فى الانخراط بالجيش الوطنى فى جميع نواحى البلاد.

من جانب آخر انتقد ميسوارى مماطلة البنك الدولى فى تنفيذ وعوده الخاصة باستثمار مبلغ 500 مليون دولار فى الجنوب الفلبينى. وحث الدول العربية والإسلامية على تنفيذ وعودها الاستثمارية فى المنطقة، حتى تتحقق الأمنيات التى انتظرها سكان الجنوب من فرصة السلام الذى عم المنطقة بعد سنوات طويلة من الحروب الطاحنة.

ونبه إلى أن الجنوب الفلبينى يشهد حركة استثمار نشطة، بتمويل عدد من الدول المجاورة فى منظومة دول جنوب شرق آسيا والصين والولايات المتحدة واليابان وأستراليا، وغيرها من الدول الأوروبية.

وأشار إلى انه تم افتتاح شبكة طرق بطول 140كم بعشرة مسارات، وهو أول مشروع تنموى بهذا الحجم فى الجنوب. وقال إن الاستثمارات المقررة تقدر قيمتها بعشرات البلايين من الدولارات، ومتنوعة النشاطات، حيث تشمل إنشاء شبكات الطرق، والمطارات والموانئ، وشركات مصانع الاسمنت والموز والسكر.

وأشار إلى افتقار المجلس لجهاز إعلامى يستطيع أن يوضح الحقائق التى تحدث على أرض الواقع للمواطنين ■

(الحوار الصفحة 2)

الكونجرس الأمريكى يناقش حرية المسلمين الدينية

واشنطن - عمار بكار

□ فى اجتماع عقدته لجنة الدستور بالكونجرس الأمريكى لمناقشة أثر قرار المحكمة العليا العام الماضى بإبطال قانون حماية الحرية الدينية على أتباع الديانات فى أمريكا، استمع أعضاء الكونجرس لشهادة د. عمادالدين أحمد، ممثل المجلس الإسلامى الأمريكى فى «اتحاد الممارسة الحرة للأديان» حول مدى الحرية الدينية التى يتمتع بها المسلمون فى أمريكا بشكل عام وفى المؤسسات الحكومية بشكل خاص.

جاءت هذه الشهادة ضمن شهادات أخرى لممثلى الديانات النصرانية واليهودية، والنصارى «المورمون» حول الموضوع نفسه، إلا أن المؤسسات الإسلامية فى أمريكا تعتبر طلب رأى الجالية الإسلامية فى مثل هذه القضية خطوة أولى نحو الاعتراف بوجود الجالية فى أمريكا، ودليلا على نجاح الجهود المبذولة من قبل المؤسسات الإسلامية على الصعيد السياسى لإثبات وجود المسلمين بأمريكا.

ولفت د. عمادالدين أحمد نظر الكونجرس إلى أن هناك رجلا إطفاء حرائق ورجل شرطة مسلمين بولاية نيوجرسى تمت معاقبتهم (اثنان منهم بالطرد) لقرارهما اعفاء لحيتيهما اتباعا للسنة الشريفة.

وذكر د. أحمد بأن تدين مثل هؤلاء الأشخاص هو الذى يدفعهم لتعريض أرواحهم للخطر من أجل حماية الناس من الحرائق أو الجرائم، إلا ان هؤلاء عوقبوا بسبب ممارستهم لدينهم.

وعبر د. أحمد عن قلقه بأن عدم معرفة المسؤولين فى الدوائر الحكومية للممارسات الدينية لأديان الأقليات بأمريكا مثل المسلمين قد يقود لاضطهاد الممارسين لهذه الأديان.

الجدير بالذكر أن المادة الأولى من الدستور الأمريكى الأصلى تمنع الحكومة من التدخل فى المعتقدات الدينية، لكنها لا تمنع تماما من اتخاذ قرارات رسمية قد تؤثر على بعض الممارسات الدينية ■

تحايل صهيونى لمنع إعادة الأراضى

القدس - «المسلمون»:

□ اعلنت سلطات الاحتلال العسكرى الصهيونى انها طرحت الآلاف من الدونمات فى مناطق مختلفة من الضفة الغربية الفلسطينية وفلسطين 1948 لبيعها للمواطنين الفلسطينيين.

وتشمل هذه الأراضى حسب القرار الاحتلالى أراضى فى منطقة القدس والمثلث والجليل، ويتحدد سعر الدونم بين 60 ألف - 80 ألف دولار للدونم الواحد.

سارعت مصادر فلسطينية مسؤولة إلى كشف أبعاد القرار الاحتلالى، وقالت إن هذه الأراضى هى أراض عربية تمت مصادرتها من أصحابها الشرعيين تحت ذرائع متعددة، وأضافت أنها على مدار 50 عاما، وهو عمر الاحتلال لفلسطين 1948، ولأكثر من 30 عاما عمر الاحتلال للضفة الفلسطينية، مارست سلطات الاحتلال الصهيونى كافة الممارسات لمصادرة أكبر قدر من أراضى الفلسطينيين، إما لإقامة المستعمرات اليهودية عليها، أو لإلحاقها بـ«أملاك الدولة» بحجة أنها أملاك عامة أو أن أصحابها موجودون خارج فلسطين، وبالتالى ينطبق عليهم القانون الاحتلالى المعروف بقانون «أملاك الغائبين».

وأضافت المصادر الفلسطينية، أن تحديد أسعار الأراضى بهذا الثمن الخيالى الذى فرضه قرار السلطة يقع فوق قدرة المواطن الفلسطينى، الذى قد يفكر باستعادة أراضيه المصادرة بدفع ثمنها ، مشيرة إلى أن هذه الحيلة الاحتلالية لن تنطلى على الفلسطينيين، ولا على الرأى العام العالمى، الذى بدأ بممارسة ضغوطه على إسرائيل ■

فى القرم.. انقسامات بين التتار المسلمين

القرم - «المسلمون»

□ بحث الرئيس الأوكرانى «ليونيد كوتشما» مع زعماء مجلس تتار القرم فى مدينة «يفباتوريا» موضوع احقاق حقوق التتار فى أرضهم التى شردوا منها منذ اكثر من نصف قرن. شبه جزيرة القرم شهدت فى الشهر الماضى مظاهرات عارمة للتتار الذين طالبوا بمساواتهم فى الحقوق مع بقية ساكنى القرم.

وأسفر اجتماع «كوتشما» مع زعماء تتار القرم عن تشكيل مجموعة عمل مشتركة تضم عن الجانب التتارى «مصطفى جميلوف» رئيس مجلس تتار القرم ونائبه «رفعت جباروف» ونائب رئيس وزراء القرم «لينور عارفوف».

وكلفت المجموعة بمهمة تسجيل منح الجنسية الأوكرانية إلى التتار العائدين من المنافى إلى القرم، وضمان تمثيلهم فى هيئات السلطة التنفيذية. وتحدث «كوتشما» فى اجتماع للمسؤولين فى جمهورية القرم فدعاهم لتعيين أحد التتار ضمن نوابهم بغية إيصال صوت تتار القرم إلى هيئات السلطة العليا.

وتتار القرم حققوا مكاسب كثيرة منذ تفكك الاتحاد السوفييتى وإعلان استقلال اوكرانيا حيث سمحت السلطات بعودتهم إلى وطنهم؛ علما أن «كييف» التى تعانى من صعوبات اقتصادية كبيرة لم تقدم لهم مساعدة تذكر من أجل الاستقرار فى أماكن سكناهم الجديدة فى القرم.

وفى مطلع التسعينات قدمت المنظمات الخيرية التركية مساعدات كبيرة لهم، لكن سرعان ما توقفت. ويؤكد «مصطفى جميلوف» على أن من واجب التتار الاعتماد على انفسهم فى تدبير شؤونهم وتحقيق هدفهم فى عودة جميع التتار المنفيين إلى شبه الجزيرة.

وتوجد للتتار كتلة نيابية فى السوفييت الأعلى لجمهورية القرم تضم 12 نائبا تتاريا، وحصل أحدهم وهو «رفعت جباروف» على منصب نائب رئيس البرلمان. وشاركت هذه الكتلة واسمها «قوروستاى» بنشاط فى تشكيل حكومة القرم وفرضت رقابة صارمة على ميزانية الجمهورية ذاتية الحكم. علما أن السلطات ساعدت كثيرا على مجىء النواب التتار إلى البرلمان لتحقيق توازن بين القوميات، إذ يغلب الروس والأوكرانيون بين سكان القرم حيث يشكلون الأكثرية.

وفى الانتخابات البرلمانية التى جرت فى الشهر الماضى استنكر التتار عدم منح آلاف التتار الجنسية الأوكرانية ولهذا حرموا من المشاركة فى الانتخابات، ولهذا جرت احتجاجات وحشود واسعة.

وقرر مجلس تتار القرم ايقاف حركة القطارات فى العاصمة سمفروبل، واجراء حملة اعتصام عند المراكز الانتخابية.

وأدت الانقسامات التى حدثت فى صفوف زعماء تتار القرم إلى عدم تحقيق نتائج تذكر. ويذكر من بين أسباب ذلك اعتماد الفكرة القومية المتطرفة كأساس لتنظيم العمل، وكذلك التعاون مع حركة «روخ» القومية الأوكرانية المعارضة، مما جعل السلطات تخشى التتار ونواياهم.

ويتحدث «مصطفى جميلوف» عن تأسيس دولة تتارية مستقلة فى القرم تتحالف مع تركيا.

وفى أثناء الانتخابات الأخيرة هدد «جميلوف» بالقيام بحركة عصيان تهز القرم كلها وألمح إلى أن الشيشان يقفون على استعداد لمساعدة التتار. إلا أن هذه المواقف لم تعد تحظى بتأييد جميع التتار فى القرم الذين يريدون الاستقرار فى مواطنهم دون الدخول فى مواجهة مع السلطات.

أدت هذه الانقسامات فى الرأى بين زعماء التتار إلى ظهور ثلاث قوى سياسية تمثل تتار القرم، هى: مجلس تتار القرم بزعامة «مصطفى جميلوف» والحركة الوطنية لتتار القرم بقيادة «وصفى عبدالرحيموف» وجماعة المثقفين التتار بقيادة «لينور عارفوف» و«ليلى بوجوروف»، والتى انفصلت مؤخرا عن مجلس تتار القرم.

وتتقاسم هذه القوى النفوذ فى مناطق القرم بصورة متساوية. وفى الآونة الأخيرة لوحظ الانقسام على الأخص بين التتار القاطنين فى المدن والأرياف.

ويشكل التتار العائدون من أوزبكستان مجموعة منفصلة قائمة بذاتها، لأنهم يعانون أكثر من غيرهم. فهم باعوا بيوتهم فى أوزبكستان وجاءوا للاستقرار فى أرض الآباء والأجداد، لكنهم يجدون مصاعب فى كل خطوة. ■

صواريخ استراتيجية جديدة فى باكستان

إسلام آباد - صادق بلال

□ اكد رئيس باكستان محمد رفيق أن بلاده ستستمر فى نظام تطوير الصواريخ البعيدة المدى، لحماية باكستان من أى عدوان خارجى.

كما أكد أن هذه الصواريخ دفاعية لحماية باكستان وليس للاعتداء على أى دولة.

وأضاف أنه بعد نجاح صاروخ «غورى» الذى يبلغ مداه «1500كم» ويستطيع حمل 700 كغ فإن علماء باكستان سيقومون بتطوير البرنامج وتصنيع صواريخ أخرى بعيدة المدى، وهى «غزنوى» و«بابرى» و«عبدلى».

ودعا العلماء الباكستانيين إلى تطوير بلادهم فى شتى المجالات.

ومن جهته قال العالم الباكستانى عبدالقدير خان العالم الذى يعتبر الرجل الأول وصاحب النجاحات لهذه القدرات العسكرية: إن بلاده قادرة على إنتاج صواريخ متعددة أخرى، منها صاروخ «غزنوى» الذى يبلغ مداه 2000 كم.

جاء تصريحه ردا على تصريحات وزارة الدفاع الهندية التى أكدت أن الهند لديها القدرة على تطوير برنامجها الصاروخى، وأن قدرات الهند العسكرية قادرة على اسقاط صاروخ «غورى».

وأوضح عبدالقدير خان أن تقنية الصاروخ «غورى» عالية جدا، حيث لا توجد أى منظومة صواريخ فى العالم قادرة على اسقاطه.

وأشار إلى أن تكنولوجيا الصواريخ تقنية باكستانية بحتة، كاملة الصنع فى باكستان.

ونفى عبدالقدير خان مسؤول البرنامج النووى أن بلاده ستسمح لمفتشين دوليين بالكشف على القدرات النووية، مشيرا إلى أن بلاده مستعدة لذلك إذا فعلت الهند.

على صعيد آخر أعلنت الهند أنها ستطلق صاروخا يحمل قمرا صناعيا تجسسيا قريبا يأتى هذا التصريح كرد فعل على نجاح باكستان فى إنتاج صاروخ «غورى» الذى يستطيع إصابة الأهداف الاستراتيجية الهندية ■

السعودية 5 ريالات الكويت 400 فلس، الامارات 5 دراهم، عمان 400 بيسة، قطر 4 ريالات، العراق 500 فلس، البحرين 400 فلس، الأردن 300 فلس، الجمهورية اليمنية 40 ريالا، سورية 4 ليرات، لبنان 1500 ليرة، مصر جنيه واحد، تونس 250 مليما، المغرب 5 دراهم، الجزائر 5 دنانير، السودان 50 جنيها، موريتانيا 130 اوقية

Belgium 70BFr, Canada 1.5C.D, Canaryislands 140Pts, Cyprus 70Cents, Denmark14Dkr, Finland 8FM, France 10FFr, Britain £1, Italy 2500Lr, Germany 4DM, Greece 400DR, Indonesia 2000Rp, Japan 250Yen, Luxemburg 35LFr, Malta 45C, Norway 7Kr, Netherlands 4.75DFL, Philippines 25Peso, Singapore 3s, Spain 240SpPs, Sweden 10Kr, Switzerland 3SF, U.S.A. 1.5 $, Turkey 100000TL, Austria 25Sch, Pakistan 25 Rubly

المسلمون
السنة الرابعة عشرة ـ العدد (690)
السبت 28 ذى الحجة 1418 ـ 25 ابريل 1998

مسؤول بارز في جبهة تحرير مورو الإسلامية:

الحل الوحيد أمام الجميع.. استقلال «منداناو»

جدة - عبدالحنان فيصل

□ دعا مسئول في جبهة تحرير مورو الاسلامية الحكومة الفلبينية الى الدخول في مفاوضات سلام جادة لحل مشكلة مسلمي جنوب الفلبين مؤكدا ان الجبهة لن تتخلى عن مطلبها باستقلال المنطقة.

وقال مهاجر اقبال عضو اللجنة المركزية للجبهة والمسؤول عن الاعلام فيها في مقابلة مع «المسلمون» ان الجبهة يمكن أن تنظر في تنازلات بشأن المساحة الجغرافية التي تشملها اية تسوية مستقبلية ولكنها لن تتنازل عن مبدأ استقلال المنطقة التي تسكنها أغلبية مسلمة.

وأوضح ان الحل الوحيد للمشكلة الذي يضمن انهاء القتال هو موافقة حكومة مانيلا على منح الاقلية المسلمة استقلالها مشيرا الى ان منطقة مينداناو المسلمة ظلت تتمتع باستقلال تام حتى قبل قيام الدولة الفلبينية الحديثة.

وقال مهاجر: إن الجبهة سوف تضمن كافة حقوق الاقليات غير المسلمة بما فيها للمسيحين وسكان المناطق الجبلية الذين لا يتبعون اية ديانة سماوية وذلك في حالة قيام الدولة الاسلامية في جنوب الفلبين.

وأكد ان هؤلاء يعتبرون من أهل الذمة كما بين القرآن الكريم وهم بالتالي يدخلون في حماية المسلمين. ولكنه اضاف قائلا في حالة ما اذا قرر هؤلاء مغادرة المنطقة التي تخضع لحكم المسلمين فانهم لحرار في القيام بذلك وبامكانهم بيع ممتلكاتهم بالتراضي.

وتحدث اقبال عن الوضع العسكري الراهن في جنوب الفلبين فقال انه على الرغم من وجود اتفاق لوقف اطلاق النار الا ان الاشتباكات تحدث بين الحين والآخر بين القوات الحكومية وقوات جبهة مورو اا



مهاجر اقبال

الاسلامية بسبب الاستفزازات التي يقوم بها جنود الحكومة.

وحول امكانية البدء في مفاوضات بين الجبهة والحكومة قال اقبال ان المفاوضات لم تتعد حتى الآن اللجان الفنية ولم تدخل بعد مرحلة الجدية ولانه اذا كانت الحكومة ترغب فعلا في التوصل الى سلام فان عليها الاعلان رسميا عن وقف لاطلاق النار ورفع مستوى التفاوض والقبول بمبدأ الاستقلال لانه بدون ذلك لن يتم التوصل الى سلام في المنطقة. وتوقع عدم التوصل الى اية نتائج ملموسة قبل انتهاء الانتخابات الرئاسية القادمة في الفلبين في شهر مايو.

ولدى سؤاله عن موقفهم من الاتفاق الذي توصلت اليه جبهة تحرير مورو الوطنية بزعامة البروفيسور نور مسواري مع حكومة مانيلا حول منح المسلمين في ميندناو حكماً ذاتيا اجاب اقبال: إن هناك خلافا في الرأي بين الجانبين اذ ان جبهة مرو الوطنية لم تستطع تحقيق الاستقلال المنشود للمسلمين والذي تطالب به جبهة مورو الاسلامية.

اضاف انه اتفقنا مع ميسواري على انهاستستطيع تحقيق الحل الافضل لمشكلة جنوب الفلبين لكنا قد انضممنا اليه، ولكننا لم نقبل بالحل الذي قدمته الجبهة الوطنية لانه لم يحقق الاستقلال.

وردا على سؤال هل كانت الجبهة على اتصالات بجماعة أبي سياف التي تتهمها الحكومة بتنفيذ عدد من عمليات الاختطاف لوضح اقبال انه لا يوجد اي تنسيق عسكري بين المجموعتين.

واضاف: هناك نقاط اختلاف بيننا وبينهم في بعض الجوانب حيث إنه ووفقا لبعض التقارير التي لا أستطيع تأكيدها شخصيا فان جماعة ابي سياف تؤمن بالاختطاف ولا تعتقد بجدوى المفاوضات مع العدو ونحن من جانبنا لا نؤمن بالاختطاف ونعتقد باهمية المفاوضات مع الطرف الآخر طالما انه جنح للسلم.

وقال اقبال انهم في حربهم مع القوات الحكومية لا يستهدفون المدنيين وان الاهداف التي يعتبرونها مشروعة هي الاهداف الاستراتيجية التي تخدم الحكومة عسكريا، ولكنهم لا يهاجمون كل هدف حكومي خاصة تلك التي لها تأثير مباشر بحياة المدنيين.

ونفي اقبال تجنيد الاطفال للقتال في صفوف الجبهة وقال إن من يتدربون لديهم من صغار السن لا يقومون باية عمليات عسكرية وإنما يتدربون فقط من لجل التدريب اذ إن للجبهة من المقاتلين ما يكفيها وتحدث عن تطبيق الشريعة في المناطق التي تسيطر عليها الجبهة وقال إن القوانين الاسلامية تطبق كما امر بها الشرع بما في ذلك اقامة الحدود. اوضوح أن هناك لجنة للدعوة وتم وضع برامج منظمة لتعليم المواطنين أمور دينهم وأن الدعوة تسير جنبا الى جنب مع العمليات العسكرية. ■

احد معسكرات جبهة مورو الإسلامية فى جنوب الفلبين

ميسوارى لـ «المسلمون»:

نؤيد أى حوار يوسع دائرة السلام لتنمية المنطقة

مكة المكرمة-عمر المضواحي

اكد نور ميسوارى محافظ منطقة الحكم الذاتى فى جنوب الفلبين أن سكان المنطقة استفادوا من التطورات التى أحدثها الحكم الذاتى بعد الاتفاق مع الحكومة المركزية وقال إن أهم النقاط الإيجابية هى تطور العلاقة فى سبيل الاتحاد بين المسلمين، واللادينيين والمساعدة للعيش المشترك. لكنه عاد وأكد ثانية أن هناك من لا يريد هذا الأمر، وأنه شخصيا بصدد التفاهم معهم. جاء ذلك فى حوار خاص مع «المسلمون» فيما يلى نصه:

● تحاول الحكومة الفلبينية أن تفتح طريقا أخر للحوار مع القائد سلامات هاشم زعيم الجبهة الإسلامية لتحرير مورو، كيف تنظرون لهذه التطورات؟

انظر.. نحن لنا علاقات معهم، وساعدناهم حتى عندما حدثت بعض المشاكل بينهم وبين جيش الحكومة. وبالنسبة للمحادثات التى ذكرتها بينهم، اعتقد أنها لم تنتج بعد عن أى نتيجة. لماذا؟.. لأن طلبات الجبهة الإسلامية لا تستطيع الحكومة أن تنفذها. ولهذا ظلت تتردد بين الجانبين حتى الآن.

أضاف: من يدرى .. إن الحكمة من الله، ولعل أن يكون هناك طريق لنجاح هذه الجهود، وفى رأيى أن نجاح المحادثات أفضل من الحروب بدون أى غاية. وبصدق.. أنا افرح جدا لهم، لو حصلوا على أى شىء، وذلك لكونهم ثابتين فى مواقفهم، لأننا لم نصل بعد إلى هدفنا المشترك. فنحن نخشى أن استمرار الحرب مع الحكومة قد لا يؤدى إلا إلى الفشل. وهذا سيؤثر علينا أيضا. لذلك فأنا أؤيد أى حوار يفيد ويبعد شبح الحرب، لأنه إذا اتسع السلام فى البلاد فإن ذلك سيحمل التنمية إلى بلاد المسلمين فى الجنوب وأن لا تكون مقتصرة فى الشمال فقط.

المشكلة الحقيقية هنا.. أنه لو لم يكن هناك اقتصاد قوى فى بلاد المسلمين هذه كارثة.. أما إذا حصلنا على اقتصاد قوى بدخول المستثمرين من الدول المختلفة، فسيكونوا أقوياء، لأنهم سوف يستثمرون فى أراضيهم، وستعود المنفعة للجميع.

● لكن الاختلاف بين الجبهة الإسلامية وبينكم، أن الأولى تطالب بالاستقلال، وانتم تحلمون بالحكم الذاتى.. الا يؤثر هذا التباين فى الرؤى على وضع المسلمين هناك؟

ليس هنا أى تأثير لهذا الاختلاف، لأنه لا يوجد ما يمنع ذلك. إننا سنفرح لو حصل تحقق الاستقلال، وكذلك الحكم الذاتى، لأن كل ذلك فيه مصلحة للمسلمين.

وأنا أرى أن الفرق بيننا وبين جبهة مورو الإسلامية أننا بعد الاتفاق مع الحكومة، حاولت الجبهة فتح حرب جديدة معها، وأسر منهم جنود وأخذت بعض معسكراتهم منهم. أما نحن، وبسبب الخطة التى نعتمدها الآن أصبحنا أقوياء، لأننا اخذنا جميع مناطقنا فى الجنوب، وأسسنا جيشا رسميا يضم سبعة الاف وخمسمائة جندى، وسوف يصل الرقم إلى عشرين الفا، والبقية ستكون جيش احتياط له عمل خاص وغير متفرغ للحياة العسكرية.

● ماذا عن المشروعات الإغاثية والاقتصادية فى منطقة الحكم الذاتى، ومتى تكتمل حسب تخطيطكم؟

بعضها قد ظهر، والبقية اتية، ونحن نهتم الآن بالتدريب، فالمصانع والمشاريع الكبرى تحتاج إلى أيد عاملة مدربة، لقد أرسلنا إلى بعض البلاد فى الخارج مجموعات من الأيدى العاملة المحلية للتدريب، كما أننى تحدثت مع البروفيسور حبيبى نائب الرئيس الاندونيسى فى هذا الجانب، ورحب باستقبال الطلبة وتدريبهم فى اندونيسيا. وهنا لابد أن انبه إلى أن المجال تركناه مفتوحا للمسلمين ولغيرهم، حتى نضع أرضية للعيش المشترك. ■

نور ميسوارى

النجرامى ينتقد الصحف الهندية ويطالب بتوعية الحجاج

لكناو-المسلمون

□ استنكر البروفيسور محمد يونس النجرامى مستشار رابطة العالم الإسلامى لشؤون القارة الهندية موقف الصحف القومية الهندية من حادثة منى لحج هذا العام. ووصف طروحاتها بأنها تشكل مؤامرة ضد مقدسات المسلمين وفى مقدمتها الحرمين الشريفين.

وقال النجرامى وهو رئيس جمعية المثقفين المسلمين فى الهند فى بيان صحفى حصلت المسلمون على نسخة منه إن حادثة منى من قضاء الله وقدره. وإن حكومة السعودية بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز لم تأل جهدا فى سبيل رعاية وخدمة حجاج وزوار بيت الله الحرام. وأضاف أن أسباب مثل هذه الحوادث تعود الى كثرة الحجاج واهمال الناس باللوائح والتعليمات الموجهة لهم. إضافة الى أن من يؤدون فريضة الحج من كبار السن والعجزة، أو من المرضى. وبالتالى يجب على من يؤدى فريضة الحج أن يكون فى صحة جيدة وفى ريعان الشباب.

وختم النجرامى بمطالبة الوزارات الإسلامية واللجان المشرفة على شؤون الحج بأن تقوم بتوعية وتدريب المسلمين قبل سفرهم لأداء المناسك. ■

قانون الجنسية «التتارى» يخالف التشريع الروسى!

موسكو-عبدالله حسن

□ صادق مجلس الدولة فى تتارستان على قانون الجنسية الجديد فى هذه الجمهورية التى تتمتع بعضوية الاتحاد الروسى، وقد أثار هذا القانون مناقشات حامية مما دعا الرئيس التتارى منتيمير شايمييف إلى تأجيل النظر فيه عدة مرات، وسبب الخلافات بشأن هذا القانون وجود مادة فيه تنص على أن مواطن تتارستان يمكن ألا يحمل جنسية روسيا الاتحادية، مما يعنى فى الواقع عدم الاعتراف بالأخيرة، وهذا الأمر يخلق سابقة قانونية قد تقود إلى انهيار الاتحاد الروسى فى المستقبل. ■

الإبراهيمى: لا يمكن لحزب واحد السيطرة على أفغانستان

كابل-صادق بلال

□ أكد مبعوث الأمم المتحدة الخاص لأفغانستان الأخضر الإبراهيمى أن حل القضية الأفغانية بكل قضاياها المعقدة لا يمكن أن يتم إلا عبر الوسائل الدبلوماسية، لكونها قضية سياسية بحتة، ولدول الجوار دور كبير فى تنفيذ هذا الحل.

ولخص الابراهيمى حقيقة الصراع الأفغانى بقوله: إن العلماء الأفغان وحدهم لا يمكن لهم حلها منفردين كونها قضية سياسية، مع انه يرحب باسم الأمم المتحدة بمبادرة العلماء. وأضاف إنه لا يمكن لحزب أو حركة منفردة لوحدها الحكم والسيطرة على أفغانستان، وإنه لا يمكن أن يتم سلام شامل إلا إذا شاركت دول الجوار بوقف إمداد السلاح إلى القوى المتناحرة ومراقبته بجدية.

ونبه الابراهيمى إلى أن هناك فرصة حقيقية للمفاوضات وذلك بعد موافقة قوى تحالف الشمال على الدخول فيها.

وطالب فى ختام تصريح له طالبان بتحسين سجلها فى حقوق الإنسان وخاصة فى مجال حقوق المرأة إذا أرادت تأييدا دوليا. ■

السلطة الفلسطينية وحماس توقفان الحملات الإعلامية

غزة-المسلمون

□ اعلنت حركة المقاومة الاسلامية (حماس) وقف حملتها الإعلامية في قضية اغتيال المهندس محي الدين الشريف وذلك على خلفية الجدل الذي احتدم بين السلطة الفلسطينية من جهة وحركة حماس من جهة اخرى حول نتائج التحقيقات الاولية التي اجرتها السلطة واشارت باصابع الاتهام الى مقربين من المهندس الشريف بتهمة الاغتيال .

وكانت حركة حماس رفضت معطيات لجنة التحقيق التي شكلتها السلطة الفلسطينية وشددت على ان الشاباك الصهيوني هو الذي يقف وراء اغتيال المجاهد الشريف بمشاركة احد الاجهزة الفلسطينية الامر الذي اثار استياء السلطة الفلسطينية ودفعها الى نشر معطيات التحقيق الاولي في هذه القضية والتي ردت حماس بدورها على انها اعترافات ملفقة .

وقال د. محمود الزهار احد قادة «حماس» في قطاع غزة ان القرار الذي اتخذته حركته والقاضي بوقف حملتها الاعلامية في قضية الشريف يأتي بعد ان قالت السلطة الفلسطينية بانها ستوقف هذه الحملات من طرفها.

وكانت الحركة الإسلامية في مناطق فلسطين 1948م وبرئاسة الشيخ رائد صلاح بذلت جهودا مكثفة في التوسط بين السلطة الوطنية الفلسطينية وحركة حماس وذلك لتقريب وجهات النظر بينهما على ضوء الخلافات الحادة من الجانبين فى قضية التحقيق في استشهاد الشريف والالتزام بالحوار وصولا الى الحقيقة التي تهم كل مواطن فلسطيني وعربي ومسلم والابتعاد عن كل ما من شأنه ان يوتر الاوضاع في المجتمع الفلسطيني الذي تعتبر وحدته الوطنية مطلبا اساسيا ومهما في هذه المرحلة ضد المؤامرات ومخططات العدو الصهيوني الذي ما زال يراهن على دفع الفلسطينيين للاقتتال كي يقتل الفلسطيني اخاه الفلسطيني بسلاح فلسطين ولكي ينوب ذلك عن جيش ومخابرات ودسائس الاحتلال الصهيوني .

وكانت فعاليات فلسطينية وعربية متعددة بذلت جهودا خلال الاسبوعين الماضيين لتهدئة الاوضاع وازالة عوامل التوتر بين السلطة الفلسطينية وحماس فيما ابدت السلطة وحماس استعدادهما في حينه بالترحيب بكافة وساطات الخير من اي جهة عربية او اسلامية لاعادة الامور الى نصابها والمحافظة على الوحدة الوطنية الفسلطينية التي يتربص بها العدو الصهيوني. ■

نتنياهو: أبو غنيم طريقنا لإسرائيل الكبرى

□ كل ما يقال من مبادرات واتفاقات سلام واتصالات دولية واقليمية حول «تحريك عملية السلام» في واد.. ومخططات بنيامين نتنياهو رئيس الحكومة الإسرائيلية في واد آخر.

المخطط الإسرائيلي الجديد لإحكام السيطرة على القدس.. تم وضعه أمام نتنياهو الاسبوع الماضي ويقضي بالقيام بخطوة دراماتيكية ـ حسب التقرير ـ في المناسبة الخمسين لإنشاء الكيان الصهيوني في فلسطين بتوسيع المناطق العربية التي ضمت القدس للمرة الثالثة منذ لحتلالها عام 1967.

وحسب التقرير فإن نتنياهو «طمأن أعضاء حكومته وزعامات جماعات المستوطنين والأحزاب المتطرفة وجماعة ما يسمى بأرض اسرائيل الكاملة.. أنه الضمانة الوحيدة لإقامة المستعمرات اليهودية فى جبل أبى غنيم .. وأضاف ما ترجمته بالحرف الواحد هو ما يلى .. لن تخرجوا من خارطة التاريخ فثمة بناء يقوم على جبل أبى غنيم اما النفخ فى بوق اسرائيل فلم يحن وقته بعد ..

ويذكر ان الاسطورة اليهودية تقول .. إن تهويد فلسطين وإقامة الهيكل اليهودى على أنقاض الأقصى فى القدس بعد تهويدها بالكامل .. سيعلن عن كبير الحاخامات اليهود فى اسرائيل بالنفخ بالبوق من على حائط الهيكل بعد بنائه. ■

جماعات نصرانية تمول هجرة اليهود السوفيت

واشنطن-عمار بكار

□ أعلن منصر أمريكى شهير فى مؤتمر صحفى عن تقديم مليون دولار أمريكى تبرعا من كنيسته لهذا العام لصالح المهاجرين اليهود من الاتحاد السوفيتى السابق إلى اسرائيل.

وادعى جون هاجى، رئيس كنيسة «كورنرستون» بمدينة «سان انطونيو» بولاية تكساس، وأحد الشخصيات الشهيرة بسبب برامجه الدينية والتى تبث على عدة محطات تلفزيونية، أن هذا الدعم السنوى يأتى بسبب معاناة هؤلاء اليهود من الاضطهاد الدينى والفقر الشديد فى دول الاتحاد السوفيتى السابق وخاصة الدول «ذات الأغلبية المسلمة».

فى المؤتمر الصحفى قال جون هاجى إن كنيسته مولت هجرة 3300 يهودى من الاتحاد السوفيتى السابق، كما شرح فلسفته والتى تمثل فلسفة عدد لا يستهان به من الكنائس فى أمريكا وهى «أن اسرائيل لديها وعد إلهى فى الانجيل لتسكن فى أرض فلسطين، والتى تمتد من الفرات إلى النيل، وأن تتطور وتنمو هناك دون السماح بأى أسئلة من الأمم الأخرى».

وأضاف: «نحن نؤمن أن القدس يجب أن تكون عاصمة موحدة إلى الأبد تحت سلطة اليهود. الله أخبرنا عن صياغة سياستنا الخارجية بشكل واضح فى الانجيل بقوله عن اسرائيل: نحن نبارك من يباركك ونخزى من يخزيك»!

الجدير بالإشارة أن هذا القسيس كان واحدا من مجموعة من القساوسة، الذين سموا أنفسهم «النصارى نحو قدس موحدة» ووقعوا إعلانا نشر على صفحة كاملة بجريدة «نيويورك تايمز» العام الماضى. أعلنوا فيه وقوفهم الكامل مع اليهود فى سيطرتهم على القدس، وحربهم للمسلمين حتى لا يكون لهم أى شبر فيها.

وقال الإعلان «إن الاتحاد يدعم سيطرة اسرائيل الكاملة على القدس، وأنها العاصمة الروحية والسياسية لليهود وحدهم خلال 3000 سنة بحق الانجيل والتوراة التى نصت على امتلاكهم لها وحقهم الدينى فيها دون غيرهم» معلنا أن «المعركة من أجل القدس قد بدأت وحان الوقت للوقوف مع إخواننا اليهود»!

ويعد هذا الإعلان بشهر أشرف د هاجى على مؤتمر ضخم بـ«سان انتونيو» للحديث عن الايحاءات الانجيلية فى قضية الشرق الأوسط والتى تضمن تأييدهم المطلق لاسرائيل «من النيل إلى الفرات».

ويذكر أن هؤلاء كلهم ينتمون لاتجاه دينى عمره لا يزيد على 10 سنوات، ويقوم على الدعم الكامل لدولة اسرائيل على أساس أن هذا حق انجيلى. ويضم هذا الاتجاه عددا كبيرا من مشاهير القساوسة فى أمريكا والذين كونوا شهرتهم من برامجهم التليفزيونية المطولة والمدفوعة الثمن فى المحطات التليفزيونية الأمريكية الشهيرة، إلا أن هذه القدرة الهائلة على شراء وقت ضخم فى المحطات التليفزيونية وتوزيع كتبهم واستضافة المؤتمرات مجانا تثير الشبهات حول ممول مثل هذا الاتجاه، ويبدو أن الحكومة الاسرائيلية هى المستفيد الوحيد من تكوين هذا التيار، وخاصة أن عددا ممن ينتمي لهذا التيار هم من اليهود الذين اعتنقوا المسيحية.

شبكة «سى بى إن» والتى يملكها أحد أكبر شخصيات هذا التيار أسست محطة «تليفزيون الشرق الأوسط» فى جنوب لبنان لتبث برامج تنصيرية على مدار الـ24 ساعة باللغة العربية، وكان الافتتاح فى 5 يونيو 1997م بمناسبة مرور 30 عاما على احتلال اسرائيل للقدس!!

ضمن هذا التيار. أعلن القسيس «د. ديرى فالويل» عضو جامعة «ليبرتى» الدينية بولاية فرجينيا الأمريكية، لجريدة «نيويورك تايمز» أنه شخصيا أبلغ رئيس الوزراء الاسرائيلى نتنياهو، أنه وعددا من قادة «مؤتمر كنائس التعميد الجنوبية» سيضعون كل امكنياتهم لشن حملة دينية كنسية لمعارضة إخلاء أى أجزاء جديدة للفلسطينيين. كما أعلن أنه وهؤلاء «القادة» سيطالبون الرئيس بيل كلينتون بالتوقف عن أى دعم لعملية السلام فى الشرق الأوسط.

ردا على هذا الإعلان وجه 12 قسيسا ومنصرا فلسطينيا معظمهم ينتمون لكنائس التعميد بفلسطين، رسالة استنكار للدكتور «فالويل» حول ما أعلنه من حملة لصالح الحكومة الاسرائيلية.

وتحدثت الرسالة عما يلقاه النصارى الفلسطينيون من اضطهاد على يد القوات الاسرائيلية خلال العقود الخمسة الماضية. وعن أن الشعب الفلسطينى لديه الحق ليعيش سالما كأى شعب أخر فى العالم.

وأضافت الرسالة أن مهمة التنصير أصبحت صعبة جدا بين الفلسطينيين، مع إعلان الكنائس الغربية دعمها للظلم والعدوان الاسرائيلى ضد الفلسطينيين.

ودعا هؤلاء د. فالويل لزيارة اسرائيل ليرى بعينيه الضحية الحقيقية فى الصراع فى المنطقة. ■



كنيسة نصرانية واحدة مولت هجرة 3300 يهودى من الإتحاد السوفيتى سابقا

مسلسل العنف الطائفي مستمر في باكستان

خفايا إستهداف المساجد والمراكز الإسلامية

شهدت الأعوام الثلاثة الأخيرة تزايدا في عمليات العنف المنسوبة لجماعات طائفية في باكستان وراح ضحية هذه الأعمال العديد من المئات من القتلى والجرحى، كما طالت هذه العمليات العديد من المساجد والأبرياء إضافة لعمليات اغتيال ضد العديد من قيادات تنظيمات طائفية متهمة بإثارة هذه الأعمال.

اختلفت الآراء في باكستان حول هوية من يقومون بمثل هذه الأعمال أو الهدف من ورائها، فمن قائل إنها أعمال طائفية تقوم بها التنظيمات الحديثة التي نشأت في باكستان وتحاول إظهار النعرة الطائفية في البلاد، إلى قائل إنها من تدبير قوى خارجية وخاصة المخابرات الهندية التي تتهمها الحكومة الباكستانية بالمسؤولية عن التفجيرات والعديد من الحوادث في باكستان إلى آخر هذه التفسيرات لهذه الحوادث المؤسفة التي جعلت من باكستان في نظر العديد من الدول بلدا غير مستقر مما أثر سلبا على امكانية تدفق الاستثمارات الأجنبية المساعدة في تحسين اقتصاد البلاد المتدهور.


المساجد والاسواق واماكن التجمعات البشرية هدف رئيسي للعنف الطائفي في باكستان

إسلام أباد ـ جمال اسماعيل

□ شهدت الأعوام الثلاثة الأخيرة تزايدا في عمليات العنف المنسوبة لجماعات طائفية في باكستان وراح ضحية هذه الأعمال العديد من المئات من القتلى والجرحى، كما طالت هذه العمليات العديد من المساجد والأبرياء إضافة لعمليات اغتيال ضد العديد من قيادات تنظيمات طائفية متهمة بإثارة هذه الأعمال.

اختلفت الآراء في باكستان حول هوية من يقومون بمثل هذه الأعمال أو الهدف من ورائها، فمن قائل إنها أعمال طائفية تقوم بها التنظيمات الحديثة التي نشأت في باكستان وتحاول إظهار النعرة الطائفية في البلاد، إلى قائل إنها من تدبير قوى خارجية وخاصة المخابرات الهندية التي تتهمها الحكومة الباكستانية بالمسؤولية عن التفجيرات والعديد من الحوادث في باكستان إلى آخر هذه التفسيرات لهذه الحوادث المؤسفة التي جعلت من باكستان في نظر العديد من الدول بلدا غير مستقر مما أثر سلبا على امكانية تدفق الاستثمارات الأجنبية للمساعدة في تحسين اقتصاد البلاد المتدهور.

«المسلمون» رصدت هذه الظاهرة (العنف الطائفي في باكستان) وحاورت العديد من الشخصيات الهامة والمؤثرة في السياسة الباكستانية حول هذه المشكلة وسبل الخلاص منها وما تقوم به الحكومة من إجراءات وهل يمكن لهذه الإجراءات أن تقضي بالفعل على مثل هذه الظاهرة الشاذة عن التفكير الإسلامي السوي.

البدايات: يرجع بعض المحللين الباكستانيين ظاهرة العنف الطائفي المتزايدة في باكستان لأواخر السبعينيات من هذا القرن حين انتصرت ثورة الخميني على الشاه في إيران.

ولم تكن باكستان بدعا من الحالة التي يعيشها العالم الإسلامي أو معزولة عنه بل كانت في صدارة الدول المتأثرة بكل ما يجري نظرا لجوارها لإيران، إضافة لجوارها لأفغانستان التي كانت أواخر السبعينيات مسرحا لغزو سوفياتي هب المسلمون (خاصة السنة) للدفاع ضده والقتال لطرده، وقد أدى الدعم الباكستاني للمقاومة الأفغانية إلى لجوء ملايين الأفغان لباكستان لتدفق كميات كبيرة من السلاح على مناطق القبائل الباكستانية التي تقطن ما بين أفغانستان وباكستان، كما أن فتح معسكرات للمجاهدين الأفغان وقدوم المئات من الزعايا من الدول الإسلامية خاصة باكستان للمشاركة في الجهاد ضد الشيوعيين أدى إلى لفت أنظار الفئات الأخرى لما قد يصبح لهذه الجماعات من شأن إذا هي عادت لمناطقها مدربة وذات خبرة قتالية وصاحبة عزة لا تعرف الانكسار، وقد بدأت جماعات أخرى من شتى الاتجاهات بالتدريب على السلاح، وهذا لم يكن بعيدا في معظمه عن أعين وأيدي الأجهزة الاستخبارية الاجنبية التي اغاظها موقف باكستان من الجهاد الأفغاني وتقديمها الدعم المتواصل له (خاصة ايام الجنرال ضياء الحق) كما أن هناك ـ حسب أقوال بعض المفكرين ـ تخوفا لدى إيران من ظهور قوى إسلامية سنية بجوارها مما يفقد الثورة والدولة في إيران وهجهما لذا فإن الجماعات الموالية لطهران مذهبيا أو سياسيا سعت للاستفادة من علاقتها بها كما أن الحكومة الإيرانية سعت للاستفادة من علاقاتها بهذه الحركات والتنظيمات لتحقيق مآربها وأهدافها السياسية في العديد من المناطق، خاصة باكستان وأفغانستان.

ما الذي حدث ولماذا؟

اجتماع السلاح بأيدي مجموعة من الشبان غير المسؤولين أو غير المنضبطين مع الدعاية التي كانت تبثها تنظيماتهم وتنمي النعرة الطائفية لديهم قاد إلى مجموعة من عمليات القتل والاغتيالات في أماكن متفرقة من البلاد ولعل أبرز هذه الحوادث في البدايات كانت مقتل العلامة إحسان إلهي ظهير من جماعة أهل الحديث بعد انفجار قنبلة موقوتة زرعت في منصة كان يخطب عليها عام سبعة وثمانين في لاهور، وقاد هذا الانفجار إلى ردود أفعال مختلفة ومتنوعة. وراحت تصدر بيانات بتكفير هذه الجماعه أو تلك. في الوقت الذي بدأت فيه الجماعات الموالية لطهران تصدر بيانات تقول إن كل المخالفين لتصورات وسياسات هذه الجماعات ما هم إلا عملاء للشيطان الأكبر: وأنهم أعداء للإسلام، وقد استفادت كل هذه الفئات من الجو المنفتح في باكستان والحريات التي تكفل بها الدستور، والعاطفة الدينية التي يتمتع بها الشعب الباكستاني، وقد تزايدت أعمال العنف المضاد من الطرفين بحيث أصبحت ظاهرة لا يمكن إغفالها حين يتم الحديث عن باكستان وقد ألقت هذه الأحداث بظلالها السيئة والقاتمة على باكستان من نواح اجتماعية وسياسية واقتصادية أدت بالبلاد إلى حالة من الفوضى والتخلف الاقتصادي وزادت من الشحناء بين فئات الشعب الباكستاني التي عاشت القرون تلو القرون على المحبة والأخوة والتعاون البناء فيما بينها.

آراء الخبراء

الحكومة الباكستانية التي عليها معالجة العنف في البلاد ومحاولة القضاء عليه وسد منافذه غالبا ما كانت تلقي باللائمة في حوادث العنف على جهات خارجية وخاصة المخابرات الهندية (RAW) وذلك بسبب العداء المستحكم بين الدولتين وما وقع بينهما من حروب بسبب كشمير وغيرها من المسائل العالقة بينهما منذ أكثر من نصف قرن من الزمان. وقد ربطت الحكومة بين اتهامها للمخابرات الهندية بالمسؤولية عن حوادث العنف والتفجيرات المتزايدة في باكستان وبين ما يحدث في كشمير المحتلة من قبل الهند بالقول إنه كلما شعرت الهند بحرج موقفها في كشمير بسبب عمليات المجاهدين أو النقد الدولي بسبب مسألة حقوق الإنسان والانتهاكات التي تقوم بها القوات الهندية فإن دلهي تعمد لشد انتباه العالم لقضايا جانبية بالقيام بتفجيرات أو عمليات قتل في باكستان لإبعاد الاهتمام العالمي عن مسألة كشمير، وقد تأكد الاتهام الباكستاني للهند مؤخرا بالبيان الذي أصدرته الخارجية الباكستانية وتصريحات وزير الإعلام الباكستاني مشاهد حسين أن الأجهزة الأمنية الباكستانية باتت تملك أدلة ملموسة على تورط المخابرات الهندية بحوادث التفجير الأخيرة في باكستان.

الفريق (متقاعد) حميد جول المدير العام السابق للاستخبارات الباكستانية قال لـ«المسلمون» حين سألته عن العنف الطائفي في باكستان: أولا: ينبغي تصحيح القول حول تسمية هذه الجرائم، إذ أنه لا يمكن أن يعقل أن يقوم شخص يعمل للإسلام من منظور سني أو شيعي باستهداف أماكن العبادة والمساجد والأبرياء الذين لا تعرف هوياتهم في وسائط النقل، وأضاف حميد جول أن هذه الأحداث هي من تدبير قوى معادية للإسلام ابتداء وباكستان ثانيا ولا تؤمن بالإسلام وفق أي مفهوم مذهبي كان. وأشار حميد جول إلى أنه ومن خلال خبرته في عمله السابق يستطيع القول أن الهند وغيرها من القوى المعادية للإسلام تقف خلف هذه الأحداث، وعن تنامي الشعور بالطائفية وظهور هذه النعرة في باكستان بعد الثورة الإيرانية وعلاقة ذلك بالعنف الطائفي المشار إليه مؤخرا قال حميد جول: «بالطبع فإن الثورة الإيرانية كان لها صدى في العالم الإسلامي كله وكان لها تأثير، وباكستان دولة مجاورة لإيران وعلاقاتهما كانت عبر الزمان جيدة وأخوية ومن الطبيعي أن تتأثر مجموعات من الباكستانيين للثورة الإيرانية لكن هذا لا يكفي للقول إن الثورة الإيرانية والسياسات التي اتبعتها كانت وراء العمليات التي قام بها مجرمون باسم الخلافات السنية الشيعية في باكستان وغيرها». وقد أكد على هذه الأقوال العميد متقاعد إرشاد ترمذي المدير السابق لوكالة مكافحة التجسس في باكستان الذي قال لـ«المسلمون»: أستطيع أن أؤكد جازما أن قوى مثل إسرائيل والهند التي لا ترغب برؤية باكستان قوية ومتماسكة هي التي تغذي هذه الجماعات الإرهابية التي تقوم بأعمال إجرامية ثم تتم نسبتها لجماعات سنية أو شيعية باكستانية. وأضاف إنه حتى الآن لم يصدر أي بيان تصح نسبته للجماعات الشيعية أو السنية بتبني مثل هذه الأعمال. وكل ما صدر حتى الآن مجرد تقولات في الصحف المحلية التي تستفد من جو الحرية العام وتنشر ما بدا لها دون الخوف من رقيب أو مساءلة من الدولة وقد أكد العميد ترمذي الذي خدم في إيران كملحق عسكري لباكستان أواخر الثمانينيات أن الحكومة الإيرانية ليس من مصلحتها إقلاق أمن باكستان. كما أن هذه العمليات الارهابية لا يمكن التصديق بأنها تحظى بدعم وتأييد جماعات إسلامية في العالم العربي أو غيره. وحول الطريق الأفضل لاستئصال مثل هذه الجماعات الإرهابية قال ترمذي إن الحل في مثل هذه المسائل سيأخذ وقتا طويلا لكن لابد من البدء به مضيفا أن على الحكومة تفعيل دور أجهزة المخابرات وجمع المعلومات مما سيوفر للقيادة السياسية إمكانية اتخاذ القرار الصائب في الوقت المناسب مبنيا على أرضية ثابتة من المعلومات الصحيحة ودعا ترمذي إلى رقابة صارمة للحدود مع الهند التي اعتبرها المنفذ الرئيسي للجماعات الإرهابية ومصدر السلاح الذي يتم به قتل الأبرياء في باكستان ودعا ترمذي لحل سياسي للمشاكل السياسية في باكستان وليس عن طريق القوة واستخدام الجيش أو الأجهزة الأمنية.

«المسلمون» التقت المدير السابق لمركز الدراسات الاستراتيجية في باكستان أغا مرتضى بويا الذي يرأس تحرير صحيفة «المسلم» المقربة من طهران وقد أشار تلك المواضيع واتفق مع الطرح السابق مؤكدا وجود يد للهند وغيرها من القوى المعادية للإسلام في أحداث العنف المسماة بالطائفية، وقد أشار مرتضى بويا لضرورة تنقية الأجهزة الأمنية خاصة الشرطة من العناصر الفاسدة التي قد تسرب معلومات للعناصر الإجرامية مقابل مبالغ من المال أو أي أمر آخر. ودعا بويا الذي يشارك في مجلس التضامن الوطني وهو هيئة أنشأتها الحركات الدينية الباكستانية للقضاء على النعرة الطائفية في باكستان، الحكومة لمساعدة هذا المجلس في تحقيق أهدافه الوطنية ولا تتعامل معه كند سياسي لها ويمكن أن يسحب البساط من تحتها. وقد أكد على هذا المعنى كل من خالد رحمن نائب الأمين العام للجماعة الإسلامية الباكستانية التي تعتبر العضو الفعال والأكبر في مجلس التضامن الوطني والمحامي رضا أحمد خان قصوري أحد أبرز المحامين والشخصيات القانونية في إسلام أباد اللذان أكدا أن المحاسبة الشاملة في أجهزة الدولة ستكون عونا رئيسيا للحكومة في مساعيها للقضاء على ظاهرة العنف العرقي والطائفي. الحكومة كانت أدخلت قانونا جديدا عبر البرلمان الصيف الماضي أسمته قانون مكافحة الارهاب والذي استطاع نوعا ما الحد من هذه الأعمال. لأنه يحوي عقوبات رادعة لمن تثبت عليه جريمة من هذا القبيل لكن المعارضة السياسية للحكومة انتقدت القانون واصفة إياه بأنه لقمع المعارضة السياسية وفرض هيمنة الحزب الواحد على البلاد وبينما يؤكد الجميع في باكستان سواء الحكومة أو القيادات الحزبية وجود أيد أجنبية خلف العنف الطائفي والعرقي الذي عصف بالبلاد خلال السنوات الأخيرة فإن الحكومة التي تعلن عن اكتشاف بعض العملاء أو المجرمين الذين قاموا ببعض هذه الأعمال لم تلجأ حتى الآن الى محاكمة علنية لهم أو حتى إعدام علني لهم وإظهار الحزم تجاههم. بينما تفضل الأحزاب الأخرى (كالعادة) القول بعجز الحكومة في الحفاظ على أمن الوطن والمواطن فهل ستتمكن حكومة نواز شريف التي تحظى بتأييد واسع في البرلمان من الحد من ظاهرة العنف الطائفي في البلاد؟!. ■



في النور

الشيخ زين العابدين الركابي

هل هي خطة جديدة.. لإسناد إسرائيل؟

□ قالوا: إن الولايات المتحدة الأمريكية هي التي تستطيع أن تحقق السلام في الشرق الأوسط من حيث قدرتها على التأثير في (الدولة العبرية). ولم يكن هذا القول مجرد (فلسفة أفلاطونية) يتمتع بها الذهن، ولكنها منبتة عن الواقع.

إن مقولة أن أمريكا هي القادرة على تحقيق السلام ترتب عليها تبدلات وتحولات ومواقف عديدة، في حقيقة الأمر وواقعه.

ومن هذه التبدلات والمواقف الواقعية:

1ـ اقصاء (الأمم المتحدة عن عملية التسوية. وقد جرى الاقصاء بمقتضى (الهوى الاسرائيلي) فاسرائيل تريد اقصاء الأمم المتحدة لأسباب عديدة: سبب أن الغالبية في الأمم المتحدة ليست مع اسرائيل.. وسبب أن الأمم المتحدة هي التي اتخذت ـ في يوم ما ـ قرارا يعد الدولة العبرية دولة (عنصرية).. وسبب أن مجلس الأمن ـ المنبثق عن المنظمة الدولية ـ هو الذي صاغ وأجاز القرار رقم 242 وهو القرار الذي يلزم الكيان الصهيوني بالانسحاب من الأرض العربية التي احتلها عام 1967، ولذا فإن طغاة بني اسرائيل لا يطيقون سماع هذا القرار (الذي هو في مصلحته بالقياس إلى الظلم الفادح الذي نزل بعرب فلسطين)!!

2ـ إبعاد أوروبا عن (صميم) التسوية. ولذلك تشترط اسرائيل في كل ما يتعلق بالدور الأوروبي: إما أن يكون هذا الدور هامشيا. وإما أن يكون انعكاسا أو اخراجا للدور الأمريكي.

3ـ أميت دور الراعي الثاني لعملية التسوية في الشرق الأوسط (والراعي الثاني هو الاتحاد السوفيتي سابقا، وروسيا الاتحادية الآن).

نعم. ذلك كله حدث بناء على مقولة: إن أمريكا هي القادرة على تحقيق السلام.

وبعد أن أصبحت الأوراق كلها في يد الأمريكان «!!»، طفقت أمريكا ـ منذ أسابيع ـ تلوح بخيار التخلي عن دورها في قضية التسوية.

والسؤال هو: لماذا تلوح أمريكا بخيار الانسحاب؟

هل السبب هو (العجز)؟.. إن قال الأمريكيون ذلك، فإنهم ينعون ـ في الوقت نفسه ـ دولتهم بحسبانها دولة قوية، اتيحت لها فرصة زمنية نادرة في (الزعامة العالمية). ذلك أن العاجز لا يمكن أن يكون قويا ولا زعيما، حتى لو تخيل أو ادعى انه كذلك.

هل السبب هو (عقم) الفكر السياسي الأمريكي، بمعنى أن هذا الفكر لم يعد قادرا على (انتاج) الحلول والخيارات الدبلوماسية التي يسهم بها في حل مشكلات اقليمية؟.. إن القول بالعقم يندرج في دائرة العجز أيضا.

هل السبب هو: أن أمريكا تلوح بخيار الانسحاب حتى توفر إسنادا جديدا لاسرائيل، أي تتيح لنتنياهو أوسع فرصة لتحقيق ما يريد في فترة الانسحاب الأمريكي من عملية السلام؟

هل السبب هو: تخويف العرب من آثار الانسحاب الأمريكي، بمعنى أن يصاب العرب برعب شديد من هذا الخيار، وعند ذلك يسارعون ـ بلهفة ـ إلى الموافقة على (أي شيء) تقوله أمريكا. وهذا الشيء نفسه ليس سوى (أفكار) يهودية بإخراج أمريكي.

ألا إن الموقف المضطرب يفتح آفاقا لا تنتهي من الأسئلة المحرجة. ■

ما يجوز وما لا يجوز من زينة المرأة

يسألونك العثيمين

خالد الحسين ـ عنيزة

● هل قص المرأة لأطراف شعرها جائز؟

ـ قص المرأة من شعر رأسها إن كان في حج أو عمرة فهو نسك يقربها إلى الله وتؤجر عليه، أما إن كان في غير حج أو عمرة وقصت من شعرها حتى أصبح كهيئة شعر الرجل فإنه محرم، بل هو من الكبائر لأن النبي صلى الله عليه وسلم لعن المتشبهات من النساء بالرجال ولعن المتشبهين من الرجال بالنساء.

● هل يجوز للمرأة أن تصفف شعرها بالطريقة العصرية؟

ـ الذي بلغني عن تصفيف الشعر انه يكون بأجرة باهظة قد توصف بأنها إضاعة مال، والذي أنصح به نساءنا أن يتجنبن هذا الترف، والمرأة تتجمل لزوجها على وجه لا يضيع به المال.

● ما حكم تقصير الشعر من الخلف إلى الكتفين للمرأة؟

ـ تقصير الشعر للمرأة كرهه أهل العلم وقالوا إنه يكره للمرأة قص شعرها إلا في حج أو عمرة وعلى هذا نرى أنها لا تقصه لا من الأمام ولا من الخلف لأنني لا أحب أن تكون نساؤنا متلقيات لكل وارد جديد من العادات والتقاليد.

● ما حكم حمرة الشفاه والمكياج للمرأة؟

ـ تحمير الشفاه لا بأس به لأن الأصل الحل حتى يتبين التحريم، وهذا التحمير ليس بشيء ثابت حتى نقول إنه من جنس الوشم.

● ما حكم تخضيب اليدين بالنسبة للمرأة بالحناء؟

ـ الخضاب بالحناء في اليدين مما تعارفت عليه النساء وهو عادة اتخذت للزينة وما دام فيه جمال للمرأة فالمرأة مطلوب منها التزين لزوجها.

● هل يجوز للمرأة استعمال المكياج الصناعي لزوجها؟

ـ تجمل المرأة لزوجها في الحدود المشروعة من الأمور التي ينبغي لها أن تقوم بها؛ فإن المرأة كلما تجملت لزوجها كان ذلك أدعى إلى محبته لها وإلى الائتلاف بينهما، وهذا مقصود من الشارع فالمكياج إذا كان يجملها ولا يضرها فإنه لا بأس به ولا حرج.

● ما حكم قيام بعض النساء بأخذ الموديلات من مجلات الأزياء؟

ـ اطلعت على كثير من هذه المجلات فألفيتها مجلات خليعة فظيعة خبيثة، قد يشتريها الإنسان وهو يظن أنه سالم منها ولكن لا تزال به نفسه والشيطان حتى يقع في فخها وشركها، وحتى يختار مما فيها من أزياء لا تتناسب مع البيئة الإسلامية، وأحذر جميع النساء والقائمين عليهن من وجودها في بيوتهم لما فيه من الفتنة العظيمة والخطر على أخلاقنا وديننا.

● من أدوات التجميل التي تستخدمها المرأة ما يسمى بـ«الباروكة»، وهي الشعر المستعار الذي يوضع على الرأس فهل يجوز للمرأة أن تستخدمها؟

ـ الباروكة محرمة وهي داخلة في الوصل وإن لم يكن وصلا، فهي تظهر رأس المرأة على وجه أطول من حقيقته فتشبه الوصل، وقد لعن النبي صلى الله عليه وسلم الواصلة والمستوصلة، لكن إن لم يكن على رأس المرأة شعر أصلا كان تكون قرعاء فلا حرج من استعمال الباروكة لستر هذا العيب لأن إزالة العيوب جائزة.

● بعض النساء يعمدن إلى إزالة أو ترقيق شعر الحاجبين فما حكم ذلك؟

ـ هذه المسألة تقع على وجهين: الوجه الأول: أن يكون ذلك بالنتف فهذا محرم وهو من الكبائر لأنه من النمص الذي لعن النبي صلى الله عليه وسلم فاعله، الثاني أن يكون على سبيل القص والحف فهذا فيه خلاف بين أهل العلم هل يكون من النمص أم لا، والأولى تجنب ذلك وألا تفعله المرأة.

● ما حكم قيام بعض النساء بوضع الحشو داخل الرأس بحيث يكون بارزا؟

ـ الشعر إذا كان على الرأس على فوق فإن هذا عند أهل العلم داخل في النهي أو في التحذير الذي جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله: «صنفان من أهل النار لم أرهما بعد» وذكر الحديث وفيه نساء كاسيات عاريات مائلات مميلات رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة. ■

إعداد: عقيل العقيل

السنة

الاختلاط

□ روى الإمام مسلم في «صحيحه» عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «خير صفوف الرجال أولها، وشرها آخرها، وخير صفوف النساء آخرها، وشرها أولها».

.. وهكذا؛ في بيوت الله ـ تعالى: في المساجد: ملتقى أفئدة العابدين، ومهوى جبهات الصالحين، يحرص النبي صلى الله عليه وسلم على إيجاد أقصى مباعدة بين الرجال والنساء؛ حتى لا يكون هنالك اختلاط، ولا تحدث فتنة، ولا تقع ـ بعد ـ آثام أو معاص... هذا مع كون المسجد بقعة ينطلق منها الطهر، ويصدر عنها النقاء، وهو مكان لا يتخلف عنه الرجال، ولا تمنع منه النساء: كما قال صلى الله عليه وسلم: «لا تمنعوا إماء الله مساجد الله».

وهذا كله في أطهر بقعة وأنقاها، وأحسنها وأصفاها، وأجودها وأبهاها؛ فكيف سيكون الحال في شر البقاع وأسوئها، وأشرها وأردئها؟! لا شك أنه سيكون أدهى وأمر، وأعظم وأضر... حيث يبيض الشيطان ويفرخ؛ فلا من منكر، ولا من متذكر!!

إن الاختلاط المتفشي في أيامنا هذه بين الرجال والنساء: في المكاتب، والنوادي، والشوارع، والطرقات: وخيم الحال، فظيع المآل: من أجل ذا نرى ما نرى، ونسمع ما تسمع من جرائم، وحوادث، ومفاسد، ومهلكات شديدات...

ولو أن كلا من الرجل والمرأة: عرف حدوده، والتزم موضعه، وثبت في مكانه دون تجاوز أو افتئات: لعم الخير، وانتشر الهدى، وسعدت القلوب بتقواها... لكن: لا حول ولا قوة إلا بالله. ■

◁ علي بن حسن الحلبي الأثري ▷

هل أقترض بالربا لأتزوج؟

□ علي. م. م ـ الرباط ـ المغرب: لا أستطيع الزواج إلا إذا اقترضت ولا أجد من يقرضني إلا بفائدة فماذا أفعل؟

الاقتراض بالفائدة لا يجوز لأنه ربا وأخذ الربا أو إعطاؤه كبيرة من كبائر الذنوب، وقد لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم آكل الربا وموكله وشاهديه وكاتبه، والذي لا يستطيع الزواج يصبر حتى يستطيع قال تعالى: «وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا حتى يغنيهم الله من فضله» فلا يجوز له الإقدام على المراباة من أجل الزواج. ■

تفسير الرؤيا موهبة وفراسة

□ م. ل. ن ـ حائل ـ السعودية: ما حكم الاعتماد على كتب تفاسير الأحلام؟

ـ تفاسير الأحلام ليس لها تفسير معين أو كتاب معين وإنما هذه فراسة يعطيها الله بعض الناس ويتفرسون من حال الرائي ومن القرائن المحيطة بالرؤيا ويلتمسون من ذلك تفسيرها، وغالبا ما يقع فليس لتفسير الرؤيا كتاب معين أو تفسير معين، وإنما هذا يختلف باختلاف الأشخاص وباختلاف الأحوال، وكما ذكرنا تفسير الرؤيا موهبة وفراسة يعطيها الله لمن شاء من عباده. ■

الاتجار بالمال الحرام

□ م. س. ح ـ الجيزة ـ مصر: أنا امرأة امتلك قدرا من المال الحرام والآن التزمت بدين الله لكن أسأل هل يجوز لي الاتجار بذلك المال الحرام واستخدامه في مصالح الزراعة؟

ـ المال الحرام لا يجوز الاتجار به ولا يجوز تملكه ولا يجوز الانتفاع به لأنه حرام، وقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم «في الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء يارب يارب ومطعمه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فأنى يستجاب لذلك» فلا يجوز تملك الحرام ولا الانتفاع به، ومن تاب إلى الله وعنده مال حرام فإنه يتخلص منه بمعنى أن يضعه في مشروع من المشاريع العامة أو يعطيه لفقراء محتاجين من باب التخلص لا من باب التصدق وإنما هو من باب التخلص من هذا المال الحرام. ■

كثيرة النذر والحلف

□ ن. ح ـ تعز ـ اليمن: أنا امرأة كثيرة الأيمان والنذور، فكيف أكفر عن ذلك مع أن ذلك على رأس لساني وكيف يكون الصيام عن الأيمان التي لم أوف بها؟

ـ إذا كانت هذه الأيمان والنذور لم تقصد عقدها وإنما تجري على لسانها بدون قصد لعقدها فإنها من اللغو الذي لا شيء فيه لقوله تعالى: «لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الأيمان» فهذه نذور وأيمان غير منعقدة لأنها لم تقصد عقدها، أما إذا كانت قصدت عقد النذر وعقد اليمين فإن النذر إذا كان نذر طاعة يجب الوفاء به لقوله صلى الله عليه وسلم «من نذر أن يطيع الله فليطعه»، وقوله تعالى: «وليوفوا نذورهم» وقوله تعالى: «يوفون بالنذر» وقوله تعالى: «وما انفقتم من نفقة أو نذرتم من نذر فإن الله يعلمه» فيجب الوفاء بنذر الطاعة. وأما اليمين بالله عز وجل أو بصفة من صفاته إذا قصد عقدها على أمر مستقبل ممكن ثم خالفه مختارا ذاكرا ليمينه فإنه تجب عليه الكفارة وهي كما بينها الله سبحانه وتعالى: «إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام ذلك كفارة أيمانكم إذا حلفتم» فعليها كفارة عن كل يمين حلفته إلا إذا كانت هذه الأيمان المكررة على شيء واحد ـ على محلوف عليه واحد ـ وكررتها قبل التكفير فإنها تلزمها كفارة واحدة عن الجميع. ■

اعتقاد باطل لا أصل له

□ ك. س ـ اسيوط ـ مصر: يوجد في قريتنا معتقدات غريبة ومن بين تلك المعتقدات: أن المرأة الحائض لا تدخل على المرأة النفساء إلا بعد أربعين يوما خشية على المولود، وتقول: إلا أنني خالفت تلك القاعدة وتوكلت على الله ودخلت على إحدى النساء النفساء وكان لها طفل وصحته جيدة فأراد الله سبحانه لذلك الطفل المرض وأصيب بحمى وتوفي فاعتقدت أنني أنا السبب، فما توجيهكم؟

ـ هذا اعتقاد باطل ولا أصل له وللحائض أن تدخل على النفساء وعلى غيرها والحمد لله، وإنما يحرم على زوج الحائض جماعها في الفرج لقوله تعالى: «فاعتزلوا النساء في المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن» أما بقية أعمال الحائض من قيامها بخدمة البيت وطبخ الطعام وغسل الثياب وأيضا استمتاع زوجها بها ومضاجعته لها ونومه معها ومباشرته لها من غير جماع في الفرج، فكل هذا جائز وإنما التشبث والتشدد بأمر الحائض واعتزالها هذا من سنة اليهود ـ لعنهم الله ـ فهم الذين يتشددون في اعتزال الحائض ويحرمون ما طبخت وما عملت بيدها، ومرض هذا الطفل وموته هذا بقضاء الله وقدره لا علاقة له بدخول هذه الحائض على أمه النفساء وإنما هذا من اعتقاد الجاهلية الذي يجب رفضه. ■

من السنة صنع الطعام لأهل الميت

□ صالح أحمد بسيوني ـ الشرقية ـ مصر
ما حكم الذبائح التي يذبحها أهل الميت للضيوف من أهل البلد وما حكم الأكل منها؟

ـ المشروع في حق أهل الميت أن يصنع لهم طعام بقدر حاجتهم ويقدم لهم لأنهم مشغولون بالمصيبة. قال النبي صلى الله عليه وسلم لما جاء نعي جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه «اصنعوا لآل جعفر طعاما فإنهم أتاهم ما يشغلهم» فهذا هو السنة أنه يعمل طعام لأهل الميت من جيرانهم أو من أقاربهم بقدر حاجتهم مواساة لهم وإعانة لهم. أما العكس وهو أن أهل الميت يعملون الطعام أو الذبائح للناس فهذا خلاف السنة وقد قال جرير بن عبد الله رضي الله تعالى عنه «كنا نعد الاجتماع إلى أهل الميت وصنعة الطعام من النياحة» فهذا أمر لا يجوز وفيه أيضا محاذير كثيرة، منها: أن هذه النفقة تكلف أهل الميت وربما يكونون فقراء، وأيضا ربما تكون هذه النفقات من تركة الميت فيؤخذ من مال الورثة، وربما يكون فيهم القصر الذين تؤخذ أموالهم بغير حق، فلا يجوز مثل هذا العمل، وربما يكون على الميت ديون بحاجة إلى التسديد وهو مرتهن بديونه فتصرف هذه التركة في هذه البدعة ويترك دين الميت عليه. فالحاصل أن هذه أمور لا تجوز حتى لو انتفت هذه المحاذير فإن هذا خلاف الشرع، وهو أن أهل الميت يصنعون طعاما ويقدمونه للناس هذا خلاف السنة إلا إذا أتاهم ضيوف لابد من إتيانهم من أقاربهم ونويهم، فلا بأس أن يصنعوا لهم طعاما بقدر حاجتهم، أما الإفاضة في هذا والمبالغة وعمل الولائم والحفلات فهذا أمر مخالف للشرع. ■

تأملات قرآنية

إن الله وملائكته يصلون على النبي

□ أثنى الله تعالى على نبيه ورسوله محمد صلى الله عليه وآله وسلم في كتابه فقال: «الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب»، وقال «تبارك الذي نزل الفرقان على عبده» قرآن يتلى ويتعبد به في الصلاة والقيام ويذكر فيه محمد صلى الله عليه وسلم «ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين».

وفي هذا إحياء لذكره في العالمين صلوات الله وسلامه عليه. قال الإمام الشافعي رحمه الله تعالى فرض الله (جل ثناؤه) الصلاة على رسوله صلى الله عليه وسلم فقال: «إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما» يقول رحمه الله تعالى: فلم يكن فرض الصلاة عليه في موضع أولى منه في الصلاة، ثم يؤيد الشافعي رحمه الله تعالى كلامه بما ورد في بعض الأحاديث منها: عن ابن مسعود الأنصاري أن بشير بن سعد: قال أمرنا الله أن نصلي عليك يا نبي الله فكيف نصلي عليك؟ فسكت النبي صلى الله عليه وسلم حتى تمنينا أنه لم يسأله، ثم قال: قولوا: «اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد».

إن في الصلاة والسلام على الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ثوابا ورفعة وزيادة في الدرجات وتقربا إلى الله تعالى ويؤكد هذا الأمر قوله صلى الله عليه وسلم، «من صلى علي مرة صلى الله عليه بها عشرا، وحط بها عنه عشر سيئات ورفعه بها عشر درجات». وأخرج الترمذي: «إن الدعاء موقوف بين السماء والأرض لا يصعد منه شيء حتى تصلي على نبيك». ■

◁ عبد العزيز السبر ▷

قيام الليل

□ أسماء ـ جدة ـ السعودية: الإنسان الذي يجاهد نفسه في قيام الليل لكنه أحيانا تفوته صلاة الليل وأحيانا لا يفوته شيء إذا لم يحافظ على ركعات معينة كأربع أو ست أو اثنتين فما الحكم؟

ـ إذا كان الإنسان يعزم على قيام الليل فهذا فيه خير كثير وهذه نية طيبة، فإذا نفذها وقام حصل له أجر عظيم، وإذا لم يقم من نومه وغلب عليه النوم وكان ناويا القيام ولكن غلب عليه النوم، فإنه يكتب له أجر ما نوى نية المرء خير من عمله فإذا لم يقم للتهجد وكان ناويا لذلك لكن غلبه النوم فإنه يكتب له أجر القائم ولله الحمد فعلى الإنسان أنه ينوي قيام الليل ويعزم على ذلك ويحرص على تحقيق هذا القيام، لكن إذا غلب عليه النوم فإنه له الأجر ولله الحمد على نيته. أما إذا تركه رغبة عنه وتكاسلا فإنه لا يكتب له شيء وقيام الليل ليس بواجب وليس له حد معين من الركعات وإنما يقوم حسب ما يتيسر ويصلي مثنى مثنى ويختم بالوتر ركعة واحدة تختم له ما صلى. ■

قناة وصل

□ أسماء. ح. ب. ح (القاهرة ـ مصر)، أخت العاملتين لدى مغنية (الرياض ـ السعودية): ستحال أسئلتكما للشيخ ابن عثيمين. وانتظرا الرد في الفتاوى بالجريدة.

عادل إبراهيم السوداني (الخرج ـ السعودية)، ج.م.س (جدة ـ السعودية)، عبد الله محمد (المدينة المنورة ـ السعودية)، مصطفى بسيوني ترك (الرياض ـ السعودية)، محمد أبو محمد (القاهرة ـ مصر)، عبد العظيم مير (مدينة البعوث ـ القاهرة ـ مصر)، قارئ من (مصر)، 2/م (مصر)، أنور بريك (مطروح ـ السلوم ـ مصر): أسئلتكم ستعرض على أحد المشايخ ترقبوا الرد في فتاوى الأعداد القادمة، وشكرا لثقتكم في «المسلمون». ■

فتاواكم:

□ نرجو من القراء الكرام إرسال أسئلتهم على ص. ب: 13443 جدة ـ 21493 ـ جريدة «المسلمون» قسم الفتاوى أو الاتصال مباشرة بالرقم 6691888 تحويلة 3412 جدة، أو على هاتف الرياض رقم: 4419933 تحويلة 2313.

منافسة رجال الأعمال

□ س. م. و ـ جدة ـ السعودية: يلجأ بعض رجال الأعمال ومدراء الشركات إلى تجنيد عملاء لهم في الشركات المنافسة بغية الحصول على خطط هذه الشركات في سبيل التأثير على رواج بضاعتهم ومن ثم الانفراد بالسوق.. فما هو رأي الشرع في هذه القضية؟

ـ العمال الذين في الشركات وغيرها أمناء فيما يتولونه من أعمال الشركة ومن أسرارها ولا يجوز أن يفشوا شيئا من هذه الأسرار التي يضر افشاؤها بالشركة، ما لم تكن هذه الأسرار محرمة فإنه تجب مناصحتهم في تركها واستبدالها بما هو حلال. فإن لم يمتثلوا فإنها تبلغ الجهة المسؤولة عن مثل هذه الأمور، أما ما كان من هذه الأسرار مباحا ويضر إفشاؤها بالشركة فإنه لا يجوز افشاؤه لا سيما إذا ترتب عليه ضرر بالشركة، لقوله صلى الله عليه وسلم «لا ضرر ولا ضرار». ■

صلاة المتنفل خلف المفترض

□ سليم محمد علي ـ عمان ـ الأردن: لم أتمكن من صلاة سنة الفجر قبل الصلاة، وبعد صلاة الفرض أقيمت جماعة ثانية للفجر فهل أصلي السنة معهم؟ أو رأيت فردا يصلي وحده الفجر فهل أصلي معه؟

ـ لا مانع من ذلك بناء على أنها تصح صلاة المتنفل خلف المفترض والعكس، كذلك بدليل صلاة معاذ رضي الله عنه بقومه بعد صلاته مع النبي صلى الله عليه وسلم، وبدليل حديث الرجلين اللذين قال لهما النبي صلى الله عليه وسلم إذا صليتما في رحالكما ثم أدركتما الإمام ولم يصل فصليا معه فإنها لكما نافلة. ■

نبي الله يعقوب

□ عبد العزيز محمد ـ الدار البيضاء ـ المغرب: هل يعقوب أبو يوسف ابن لإبراهيم أم أنه ابن إسحاق؟

ـ يعقوب هو ابن إسحاق بن إبراهيم فإبراهيم عليه الصلاة والسلام جده. ■

العقيدة والمنهج

النهي عن الاختلاف في الدين

□ كتب الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله في رسالة له إلى المتوكل: «إنا قد نهينا أن نضرب كتاب الله بعضه ببعض».

وعن أبي هريرة قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، ونحن نتنازع في القدر فغضب حتى احمر وجهه، حتى كأنما فقئ في وجنتيه الرمان، فقال: «أبهذا أمرتم؟ أم بهذا أرسلت إليكم؟ إنما هلك من كان قبلكم حين تنازعوا في هذا الأمر؛ عزمت عليكم، عزمت عليكم ألا تتنازعوا فيه».

وعن أبي واقد الليثي أنه قال: خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، إلى حنين، ونحن حدثاء عهد بكفر، وللمشركين سدرة يعكفون عندها، وينوطون بها أسلحتهم؛ يقال لها: ذات أنواط فمررنا بسدرة، فقلنا: يا رسول الله! اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: «الله أكبر! إنها السنن، قلتم ـ والذي نفسي بيده ـ كما قالت بنو اسرائيل لموسى: اجعل لنا إلها كما لهم آلهة قال إنكم قوم تجهلون؛ لتركبن سنن من كان قبلكم» رواه مالك والنسائي والترمذي، وقال: «هذا حديث حسن صحيح»، ولفظه: «لتركبن سنة من كان قبلكم».

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «لتأخذن أمتي مأخذ القرون قبلها: شبرا بشبر وذراعا بذراع» قالوا: فارس والروم؟ قال: «فمن الناس إلا أولئك؟».

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «وهذا كله خرج منه مخرج الخبر عن وقوع ذلك، والذم لمن يفعله، كما كان يخبر عما يفعله الناس بين يدي الساعة من الأشراط والأمور المحرمات».

وعن عائشة قالت: تلا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، هذه الآية «هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات» حتى بلغ: «وما يذكر إلا أولوا الألباب» فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه أولئك الذين سماهم الله، فاحذروهم» أخرجه البخاري ومسلم.

وعن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لتنقضن عرى الإسلام عروة عروة، فكلما انتقضت عروة تشبث الناس بالتي تليها، فأولهن نقضا: الحكم، وآخرهن: الصلاة». عن عرفجة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنه ستكون هنات وهنات، فمن أراد أن يفرق هذه الأمة، وهي جميع، فاضربوه بالسيف كائنا من كان». فقوله صلى الله عليه وسلم: «ستكون هنات وهنات» يعني: البدع، والأهواء، والفتن، والخروج على أئمة المسلمين وجماعتهم، وهو من سمات أهل الأهواء.

وعن جابر بن عبد الله في خطبة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أنه يقول: «أما بعد: فإن خير الحديث كتاب الله، وخير الهدى هدى محمد، صلى الله عليه وسلم، وشر الأمور محدثاتها، وكل بدعة ضلالة».

وفي حديث العرباض بن سارية: «إياكم والمحدثات، فإن كل محدثة ضلالة». والمحدثات هي: البدع والأهواء التي أدت إلى الافتراق، وترك السنة، وتفريق الأمة إلى: شيع وفرق، وطرق، وأحزاب.

كما خاف النبي، صلى الله عليه وسلم، على أمته، وحذرها من أصول البدع: كالاستسقاء بالنجوم، والتكذيب بالقدر. فقال: «ثلاث أخاف على أمتي: الاستسقاء بالأنواء، وحيف السلطان، وتكذيب بالقدر» أخرجه أحمد في المسند وصححه الألباني.

فالتعلق بالنجوم من أعظم أبواب الدجل والسحر والشعوذة والكهانة، كما أنه من وسائل الشرك، وأحيانا يكون شركا خالصا. أما التكذيب بالقدر، فهو أول بدعة كلامية، تفتقت عنها الأهواء والخصومات والافتراق في العقيدة، فمنه نشأت القدرية، والجبرية، والجهمية، والمعتزلة، وغيرها من فرق أهل الأهواء. ■

◁ د. ناصر بن عبد الكريم العقل ▷

دموع على باب «العش المهجور»!

فتيات مخطئات .. يُتركن رغم التوبة والندم

هؤلاء يعترفون بانهم اخطاوا وغاصوا فى الذنوب وارتكبوا ما يحرمه الله ..
بعضهم نال عقابه وتاب إلى الله. غرق فى الدموع ندما على ما صدر منه في الماضى .. الله غفور رحيم .. لكن ماذا حول نظرات المجتمع المحيط؟!
جلست غارقة فى دموعها تحكى آلامها وقسوة الناس من حولها .. «نعم اخطات، لكنى تبت إلى الله. اقلعت عن طريق الذنوب . ودليل حرصى على صفحتى الجديدة التى بدأتها أننى لم اخف ذلك الماضى التعس عن خاطبى الذى جاء يطلب يدى . قلت له كل شيء عنى .. فماذا حدث؟ .. خرج ولم يعد ثانية .. وذلك تكرر مع كل خاطب ..
ورغم نصيحة من حولى بان أستر نفسى ولا اكشف صفحات طواها الزمن، فإننى آثرت مع كل خاطب أن افعل نفس الشيء. ففى رأيى .. الاعتراف بالخطأ يعنى الإصرار على الاستقامة لأننى بذلك لا احاول غش من سيرتبط اسمه بى كزوجة، ومن سيكون من صلبه أولاد منى» ..

الرباط، عمان، الرياض، القصيم
عقيل العقيل، خالد الحسين، ثروت أبو سليمان، حورية زغامى، أسماء الحسين، «المسلمون»

□ اقوال هذه الفتاة ليست مجرد حالة أو ظرف استثنائي. ليست قصة طارئة تحدث مرة بين عشرات المخطئات التائبات. فالواقع الذى تحكيه دموع الندم والألم الصادرة من العشرات - نساء ورجالا - تؤكد فى اعترافات مريرة أن دموع الندم الصادرة من أعماق القلب لم تجد موقفا إيجابيا من الناس. فالمخطىء يظل مخطئا فى عيونهم مهما نال العقاب عن جريرته ومهما أبدى من عمل صالح ليصبح عضوا نافعا فى المجتمع.

فليست المخطئة التائبة فقط التى ينفض من حولها الخطاب، وإذا قبلوها يرفضها أهلهم. الرجال أيضا يجدون المصير نفسه. عبارة «مخطىء سابق» تطارد الواحد منهم أينما ذهب، فبعض الأسر ترفض تزويجهم، وحتى لو وافقت أسرة على أن تصاهره، فإن المخطوبة تغض الطرف عنه بمجرد أن تعرف ماضيه الأسود!

كثيرة هى الحالات النسائية والرجالية التى رفض المجتمع توبتها وانخراطها فيه. فلا المخطئة السابقة تتمكن من أن تكون زوجة وأما مثل غيرها، ولا المخطىء السابق تتاح له الفرصة ليكون أبا صالحا.

مع ذلك فإن هناك حالات وجدت تعاملا رؤوفا من المحيطين بها. وجدت التقدير والحماية فظلت على الاستقامة التى انتهجتها بعد زلاتها وعثراتها، ومضت فى طريق حياتها وخرجت من أصلابها أجيال صالحة.

محمد «44 عاما» عمل سابقا كتاجر خمور، 13 عاما متفرقة قضاها فى السجن بسبب تلك التجارة وسكره العلني.. «فعلت الكثير للبحث عن عمل آخر بعد أن قضيت أول عقوبة سنتين فى السجن. لكنى لم أفلح فى العثور على عمل، مما اضطرنى للعودة إلى هذه التجارة»!!

بعض المخطئين خاصة أولئك الذين يعملون فى تجارة الخمور والمخدرات، يغرهم المكسب المادى فيستمرئون الخطأ ويعيشونه فى مستنقعه، مثل ذلك التاجر الذى تحدثنا إليه منذ قليل، فهو يؤكد أنه لن يترك تجارته للحرمة «لن أعمل فى مجال آخر، حتى لو تطلب منى ذلك أن أقبع وراء القضبان كل سنين حياتى. المكسب الكبير هنا مضمون.. صحيح أن الوجه الآخر قد يكون السجن.. لكن الحياة المرفهة التى أوفرها خارج قضبانه تجعلنى لا استطيع الاقلاع عن ما أنا فيه»!

لابد أنه مخطىء فى ذلك الاستنتاج بسبب أنه بعيد عن النشأة الدينية التى تتيح له معرفة أنه حتى لو أفلح فى الافلات من العقاب الدنيوى، فلن يفلت من عقاب الله. وأن تلك الحياة المرفهة التى ينشدها من مال حرام لا تساوى شيئا مقابل هذا العقاب ومقابل التدمير الأخلاقى الذى يفعله فى المجتمع.

هذه النوعية من المخطئين لا تنفى أن الدنيا بخير خاصة عندما نسمع أن هنا وهناك أشخاصا أقلعوا ويقلعون باستمرار عن بعض العادات السيئة والمنافية للدين والأخلاق، سواء بعد تنفيذ العقوبة نتيجة حكم سابق بإدانتهم، أو يكون الإقلاع عن الممارسات الإجرامية شعورا بالذنب وطواعية دون تدخل من أى جهة.

رقية - ربة بيت - تحكى عن ماضيها قائلة: «أنا يتيمة الأب والأم، تكفلت بى جدتى لأبى إلى أن توفيت، لانتقل بعد ذلك إلى بيت خالتى المطلقة. كنت أرى تردد الرجال على مسكننا، لكنى صغيرة السن ولا أدرى ما يحدث حولى، إلى أن بلغت سن الرابعة عشرة، وعندئذ زوجتنى خالتى لثرى يكبرنى بستة وعشرين عاما. ولم يدم زواجى به إلا أربعة أشهر، أدركت خلالها أنتى كنت مجرد عطلة عابرة فى حياته، وأن خالتى ساعدته كثيرا لكى يطلقنى، لأصبح بعد ذلك مؤهلة لاستقبال الرجال فى بيتها»!

تمضى فى حديثها: «توالت الأيام وشاء الله أن يسكن بجوارنا شاب قادم من البادية إلى المدينة ليتابع دراسته الجامعية. ما أن رأيته حتى تحرك شعور غريب داخلى، رأيت فيه الشخص المناسب الذى سيحمينى من ظلم وبطش خالتى ومن طمع الرجال. بدأت أتردد على بيته لاكنس له شقته، وأطهى له الطعام، رغبة منى فى الحصول على رضاه والظفر به، لكنه كان شابا مستقيما، حريصا على تجنب نظرة السوء. وبعدما لم يولنى أى اهتمام، عرضت عليه نفسى، إلى أن جاء يوم وجدت أنه يطلبنى للزواج من خالتى. استغربت كثيرا لامره لأنى كنت أظن أنه مثل باقى الرجال. وبالفعل تم الزواج. كنت أظن أنه تزوجنى لإعجابه بى، لكننى وجدت أنه تزوجنى لأنه أدرك أنه ارتكب إثما معى. ولكى تكون توبته توبة نصوحا، قرر أن يتزوجنى».

وتقسم رقية والدموع تملأ مقلتيها «والله لم أجده طيلة زواجنا إلا ساجدا لله باكيا على خطيئته، سائلا ربه التوبة والمغفرة. ظل على هذا الحال إلى أن جاءنى أحدهم ليخبرنى بأن زوجى لقى ربه فى أحد مجالس العلم بمسجد الحى».

عبدالعزيز أب لثلاثة أطفال، يقيم حاليا بإحدى الدول الأوروبية. كان سكيرا قبل زواجه، وزاد الأمر عندما ذهب لأوروبا حيث وجد حريته التامة ليمارس تلك الموبقات علنا بعد أن مارسها فى بلده تحت جنح الظلام، وأصبح عازفا على «الكمان» بأحد الأندية الليلية.

وأصبح داعية

ذات ليلة بينما هو برفقة صديق له فى رحلة إلى إحدى المدن، فاجأتهما الأمطار، فما كان منهما إلا أن دخلا أحد المساجد التى أقامها المهاجرون العرب هناك. جاء موعد صلاة المغرب، فذهب الجميع للصلاة إلا هما، ولما دعاهما أحدهم للصلاة.. قالا له إنهما ليسا على وضوء، فأرشدهما إلى مكان الماء ليتوضأ. بعد انتهاء الدرس أرادا الخروج من المسجد، لكن وجدا أن الأمطار لا زالت تهطل بغزارة، فقررا أن يبقيا فى المسجد ويصليا العشاء هناك. ثم سألا أحد القائمين على المسجد عن مكان يبيتان فيه ليلتهما، لكونهما أغرابا عن المدينة، والأمطار منعتهما عن البحث عن فندق يبيتان فيه، فدعاهما إمام المسجد إلى بيته وأكرمهما، وأعجبا بخلقه واعترفا له بأنهما كانا تاركين للصلاة، وأن المغرب الذى صلياه فى المسجد، هو أول صلاة لهما، فزودهما ببعض الكتب، وكانت هذه بداية إقلاع عبدالعزيز عن الخمر، وبداية دخوله فى الالتزام الحقيقى، وهو الآن أحد الدعاة فى أوربا.

نعيمة - ربة بيت - لم يتجاوز عمرها 34 عاما، تحكى بمرارة وندم عن إحدى الزلات التى كبرت مع الأيام وكبر معها إحساسها بالذنب والخطيئة.. «كنت أدرس آنذاك بالسنة السادسة من التعليم الثانوى، وكان زملائى بالفصل يريدون تنظيم حفلة آخر السنة، فاحتجت لمبلغ مالى لكى أشارك فيها، وطلبت من والدتى أن تتحدث مع والدى لكى يعطينى تلك النقود، لكن أبى امتنع لأنه رأى فى الحفلات المدرسية مضيعة للوقت، وكنت قد تكفلت بتصوير الحفلة. لم أشأ أن أخبر زميلاتى بأن أبى رفض إعطائى النقود أو منعنى من الحفلة. ورأيت أن أتصرف بشكل آخر، فسرقت من محفظته النقود التى طلبتها. بحث عنها، وعندما لم يجدها ظن أن الخادمة التى تنظف غرفته وتغسل ملابسه سرقتها، فطردها شر طردة، رغم أنها أكدت له والدموع تملأ عينيها أنها لم تسرق أى شيء، واستجدته لكى يبقيها عندنا.

كنت أنوى أن أصارح والدى بفعلتى، لكنى خفت من عقابه.. مرت الأيام وحادثة السرقة تقض مضجعى، فقررت أن أصارح أبى بالحقيقة، لكنى خشيت أيضا من شدة غضبه ومن الحط من مكانتى عنده وتقديره لى، ولذا أخرت تلك المصارحة إلى ما بعد زواجى، فالوضع فى تقديرى سيكون مختلفا، إذ ساكون فى بيت آخر بعيدا عنه، وسيعتبر الحادثة مجرد أفعال طفولة. أما إذا صارحته وأنا فى بيته فربما سيظن أنى ارتكبت سرقات أخرى. الوقت لم يسعفنى. فقد توفى أبى قبل أن أصارحه وأطلب منه السماح وهو الشيء الذى يعذبنى حتى الآن».

اعترفت بالماضى فخرج ولم يعد

انتشلنى وتزوجنى

«و.ز» امرأة عمرها 28 عاما، محكوم عليها بثلاث سنوات سجن بسبب قضية أخلاقية.. تقول إن الجانب المادى وتعرفها على صديقات سوء كان السبب وراء انجرافها فى طريق الخطأ الذى كانت نهايته السجن.. «أدعو الله أن يغفر لى، فقد خسرت كل شيء.. سمعتى وأهلى وأولادى».

أما «ح.م» فعمره 26 عاما، ارتكب فاحشة الزنا وحكم عليه بالسجن أربع سنوات. يرجع خطأه للأسباب المادية التى منعته من الزواج «لا أملك إمكانيات تسمح لى بالزواج من أى فتاة، ومن ثم وقعت فى الذنب، لكن عقوبة السجن ردعتنى وبالتالى لن أكرر ما قمت به مهما كانت الأسباب».

على الجانب الآخر.. هناك مذنبون لم يتلقوا عقابا لكنهم أبصروا الطريق المستقيم بأنفسهم ومضوا فيه.. من هؤلاء «ع.ل» - 32 عاما - يقول: «ارتكبت فى حياتى خطيئة لعب القمار، بسبب ذهابى إلى مجتمع تختلف قيمه وأخلاقه عن المجتمع الذى كنت أعيش فيه. فتلك النقلة النوعية أثرت بشكل سلبى، لكننى تركت القمار، لقناعتى التامة بأن ما كنت أقوم به مخالف للقيم والمبادىء التى تربيت عليها فى مجتمعى. بجانب إدراكى بأن ذلك الطريق الخطأ، يهدر المال الذى أكسبه عن طريق الحلال.

وإذا كنا تحدثنا عن حالات لم يفتح لها بعض المحيطين مجال القبول بينهم سواء بقبول تزويجهم أو الزواج منهم، فإن «ع.أ» فتاة عمرها 27 عاما تقول: «ارتكبت الفاحشة قبل زواجى، بسبب شاب نشأت بينى وبينه علاقة مرفوضة دينيا واجتماعيا، خدعنى عندما جعلنى أقبل هذه العلاقة المحرمة بالقول إنه ينوى الزواج منى، لكنه غدر بى. بعدها يأست من حياتى، وتنازلت عن سمعتى، إلى أن التقيت بمن أخذ بيدى إلى الاستقامة وتزوجنى وجعلنى أتوب إلى الله».

الأسباب متعددة

بعد تلك الحالات يأتى السؤال الطبيعى.. هل هناك أسباب تدفع للمعاصى والذنوب، وكيف يمكن تجنبها، على أساس أن الوقاية أفضل من الوقوع فى الخطأ، وجنى ثماره المريرة؟

بداية تنوه د. جواهر مبارك أستاذة علوم الحديث بكلية التربية للبنات بالرياض إلى أن من سماحة الإسلام وأدلة حب الله تعالى وإرادته للخير للإنسان، أنه لا يحاسب العبد على الذنوب السابقة التى تاب عنها، ولذلك يقول النبى صلى الله عليه وسلم «التوبة تجب ما قبلها».

د. صالح بن غانم السدلان أستاذ الدراسات العليا بكلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية يقول إنه إذا كانت ذنوبا وأخطاء بين العبد وربه، فالله جل وعلا ستره، فلا يجوز للمسلم بعد ذلك أن يكشف ستر الله عليه لا مع زوج ولا مع غيره. وفى مدلول الحديث أن الله سبحانه وتعالى، قد يستر على عبده، ثم يصبح ويتحدث عما فعل، أى أنه يهتك ستر الله عليه، وهذا لا شك يعتبر جريمة أخرى وذنبا عظيما يرتكبه الإنسان حين يرتكب ذنبا فيستره الله ويرحمه، ثم بعد ذلك يذهب ويعلن أو يتبجح بما فعله من معاص، بل ويفتخر بها. وكل هذا من الجرأة على الله ومن المجاهرة بالمعاصى والذنوب، وكل هذا لا يجوز للمسلم أن يتصف بشيء منها.

هل أصارحه أم أستر نفسى؟

من جهته يقول محمد البدماصى - موجه اجتماعى - بمركز الخدمة الاجتماعية فى الرياض إن كل انحراف أو إجرام سلوكى لدى الإنسان، وراءه أسباب وعوامل عارضة لأن السلوك الإجرامى ليس هو الأصل فى الإنسان، ومن بين تلك الأسباب، الحرية الزائدة عن الحد، مقابل غياب الرقابة، خاصة عندما يكون الإنسان فى سن الشباب والمراهقة، فالإنسان ينفلت وينجرف مع الهوى إذا لم تضبط الحرية وتقيد.

ومن الأسباب التى يقول بها البدماصى، الفراغ الهائل فى حياة المرء، فنفسية الإنسان تتوق للممنوع، وإذا لم يشغلها بالخير، يتمكن منها الباطل وتمتلىء بالميل نحو النزغات والشهوات المفضية للوقوع فى الجريمة. إلا أنه يستدرك بأن التضييق على الإنسان وعدم التلطف به أو مراعاة خصائص نفسيته، يؤدى إلى رد فعل سيء يوقعه فى الجريمة أيضا.

د. خليل درويش أستاذ علم الاجتماع بالجامعة الأردنية له رأى آخر يوضحه بقوله إن علم الاجتماع يرى بتعدد الأسباب وراء ممارسة الإجرام، حيث إنه من الممكن أن تكون الأسباب والعوامل لها دوافع اجتماعية أو شخصية، وقد تكون متداخلة، خصوصا إذا ساد الكساد والبطالة وتدنى مستوى المعيشة والفقر، فتصبح الظروف مهيأة لارتكاب الجرائم.

ولـ د. عبدالقادر رمزة أستاذ علم الاجتماع فى جامعة العلوم التطبيقية بالأردن وجهة نظر يعبر عنها بالقول إن لكل حالة إجرام صفاتها ووراءها سبب، فمن الممكن أن يكون المال سببا، بالاضافة إلى الابتعاد عن الدين.■

كثيرون ممن ينالون عقابا داخل السجون على جرائم ارتكبوها تعاود الطاعة قلوبهم نادمين على ما صدر منهم

ورجال يعجزون عن الزواج لأنهم مذنبون سابقون!

حقوق الناس

□ يشير د. صالح بن غانم السدلان الأستاذ بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية إلى جانب هام وهو أن الذنب لا يخلو أن يكون حقا لله أو حقا للآدميين، فإن كان للآدميين فلابد من رده إن كان مالا، أما إذا كان عرضا فلابد من استحلال صاحبه.

وإذا كان بين العبد وربه وتاب منه، فإن الله يتوب عليه. كما قال جل وعلا «وإنى لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى». وليست التوبة فحسب أن يغفر له وأن يتاب عليه، ولكن هناك ما هو أعظم من ذلك وأفضل، وهو أن التائب قد يكون أحسن حالا مما قبل الذنب فيستقيم ويخشى الله، فيكون لديه من الخشية والرغبة والخوف والرجاء، ما لم يكن لديه عند ارتكاب الذنب.

ويضيف أن الله سبحانه وتعالى يبدل السيئات حسنات، وهذا فى غاية الكرم والعقل والإحسان، كما قال جل وعلا «ومن تاب وآمن وعمل عملا صالحا فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما».

لكن الشخص قد يفعل الذنوب والمعاصى جاهلا بعقوبتها، فهل يعفيه ذلك بسبب جهله بعظمة إثمها رغم ممارسته لها فى السر؟

يجيب د. السدلان عن هذا السؤال بقوله: لا شك أن الجاهل له حكم يختلف عن حكم العالم، فكلما ارتكب الإنسان الذنب وكان علمه أكثر وأمكن، و، فإن العقوبة تكون أشد - نسأل الله العافية - وكلما كان الإنسان جاهلا أو لديه من الملابسات ما حمله على ذلك، بحيث فقد السيطرة على نفسه، فقد يكون أيضا له اعتبار آخر، وهذا يتفاوت فى درجات عظيمة لا تدخل تحت الحصر، وفضل الله واسع ورحمته واسعة، وهو ذو الفضل العظيم، فقد يغفر لمن تاب وآمن وعمل صالحا، إذا كان صادقا مع الله فى توبته. وأشار إلى أن الذنوب تتفاوت بحسب مرتكبها، والأطراف المشتركة فيها، وأثرها وانتشارها ونوع ومكان وزمان وقوعها ■

باب مفتوح

□ من سنة الله فى عباده، الابتلاء بالسراء والضراء، يبتلى عباده بالنعم والنقم، ليعلم من يصبر ويستمر على سلوك السبيل الموصل إلى مرضاته، ومن ينثنى وتغلبه نفسه الامارة بالسوء وهواه.

هكذا يبدأ الشيخ ابراهيم بن قاسم رحيم أستاذ الفقه بكلية الشريعة وأصول الدين بالقصيم فى السعودية قائلا إن من حكمة الله تعالى أن خلق إبليس وأمهله إلى يوم الدين، وقد قطع الشيطان على نفسه وعدا بإغواء بنى آدم ومحاولة صرفهم عن سبيل الله، فكان الصراع بين الحق والباطل، وبين الهوى ونفسه.

ولا شك أن هذا الصراع ميدان يتميز فيه المؤمن الصادق من الغوى الهالك. كما أن من رحمة الله تعالى أن فتح الباب للتائبين مهما عظمت ذنوبهم وكثرت جرائمهم، حتى لو وصلت إلى الشرك الأكبر. وهذا الباب مفتوح إلى أن تطلع الشمس من مغربها. فلا ييأس الإنسان ولا يقنط من رحمة الله.

ويضيف أنه دلت الأدلة على أن الإنسان مجبول على الخير مفطور عليه، وأن الأصل فيه الخيرية، ثم تنشأ نوازع الإجرام بسبب البيئة أو التربية أو الجلساء أو عوامل أخرى، فالتأثير إنما يطرأ على الأصل وهو الخير، والبعد عن المعاصى. وهذا التأثير يتعزز بالشهوة والشيطان والهوى والنفس الامارة بالسوء، ومن هنا فإن الإنسان حينما يمارس معصية أو جريمة، فإن شعورا بالذنب والتقصير ينتابه، ولا سيما إذا كانت هذه الجريمة تقع لأول مرة. وهذا الخوف من الذنب دافعه الفطرة التى جبل عليها، فهو علامة خير، ودليل على إيمان هذا المذنب وحياة قلبه ويقظة ضميره. فالواجب أن يدفعه هذا الشعور إلى التوبة النصوح والإنابة إلى الله عز وجل. لا أن تستمر هذه المخاوف حتى تستولى عليه، وتتحول إلى عقد نفسية، أو تكون مدعاة لزيادة التفريط بسبب اليأس من رحمة الله. ■

التائبون يستحقون التهنئة لتغلبهم على شهواتهم

□ يقع المسلم فى الذنب بدافع الشهوة أو لشدة غضب أو بسبب أى مبرر آخر، لكن الكثيرين يعودون إلى الله تائبين إليه مقرين بذنوبهم، تعاود الطاعة قلوبهم، وتسبقهم دموع الندم على المعصية.

يعلق الشيخ محمد بن عبدالرحمن بن يعيش إمام وخطيب جامع خادم الحرمين الشريفين بالرياض ومقرر اللجنة الاستشارية بوزارة الداخلية السعودية بأننا يجب أن نقدم التهنئة القلبية إلى الشخص التائب من الذنب، ونبارك له شجاعته التى استطاع أن ينتصر بها على الشيطان وعلى النفس الأمارة بالسوء والشهوة والدوافع الغريزية، التى هى فى كثير من الأحيان سبب المصائب وما يحل بالإنسان من شرور وموبقات.

ويضيف أن الرسول صلى الله عليه وسلم بشر بأن «التائب من الذنب كمن لا ذنب له». والقرآن الكريم يبشر بالتوبة ويحث عليها ويرغب فيها بقوله تعالى «يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحا عسى ربكم أن يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجرى من تحتها الأنهار». وقوله تعالى «وتوبوا إلى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون». والآية التى لا يمكن أن تغيب عن ذهن الإنسان وهو يتشبث برحمة الله عز وجل وبفضله وإحسانه «قل ياعبادى الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم».

ويستطرد بأن المسلم التائب يبشره الله بالخير والثواب والأجر العظيم، وذلك لأن التوبة تجب ما قبلها، فهى انتقال من حالة إلى حالة، كمن يلبس ثوبا ويخلع آخر. إنه يتخلص من هيمنة الشيطان عليه ويتحرر من هذه القيود ويخلص نفسه بإذن وقدرة الله تعالى، ويكون فى مصاف التائبين المنيبين العائدين إلى ربهم «الذين فتح لهم أبوابه. كما جاء فى الحديث القدسى «يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار، ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل».

والدعاء والعمل الصالح

ويذكر الشيخ محمد بن عبدالرحمن بن يعيش أن آيات الرحمة كثيرة فى القرآن، فعلى المسلم التائب أن يحسن الظن بربه سبحانه وتعالى، وأن يكثر من الدعاء والتضرع والعمل الصالح الذى يعتقد أنه بإذن الله يكفر عنه ما عمله من سيئات. والرب سبحانه وتعالى يفرح بتوبة العبد، وشبه النبى صلى الله عليه وسلم ذلك بقوله «الله أشد فرحا بتوبة عبده من أحدكم أضاع راحلة فى أرض فلاة وعليها طعامه وشرابه، فلما يئس منها نام تحت ظل شجرة. فلما استيقظ إذا براحلته واقفة عنده فأمسك بها وقال: اللهم أنت عبدى وأنا ربك أخطأ من شدة الفرح - أو كما قال صلى الله عليه وسلم - فيقول عليه الصلاة والسلام: الله أشد فرحا بتوبة العبد من فرح هذا براحلته»

ويواصل حديثه قائلا: إذا كانت الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وجميع ما نقل عن سلف هذه الأمة وصالحيها من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن تابعيهم إلى يومنا هذا، يبشر بأن التائب من الذنب قد حط الله عنه خطاياه وفتح له بابا من أبواب القبول والخير، فعلى الإنسان التائب أن يحمد الله أولا على نعمة التوبة وليسأل الله الثبات عليها، وفى نفس الوقت لا يهول الأمر ولا يعظمه بأكثر مما يستحق، لأنه أمام رحمة الله كل شيء ينتهى، أما لو كان مستمرا على الذنب ومتماديا فيه، فنعم يخشى على نفسه، ولكن من تاب فقد انتصر على الشيطان وعلى النفس والموبقات، وعلى كل ذرة فى كيانه.

ويمضى الشيخ محمد بن عبدالرحمن بن يعيش قائلا: لا شك أن المسلم يجب أن يكون فى حياته كلها بين الخوف والرجاء، إذا ذكر ذنوبه يخاف منها. وإذا ذكر رحمة الله يتعلق بها.. وإذا كان ذلك عند المسلم، فيرجى له كل الخير، حتى إذا نزل به ملك الموت ليقبض روحه، عليه أن يغلب جانب الرجاء على جانب الخوف، لأن رحمة الله قريبة من المحسنين، وهو سبحانه غفور رحيم، وأرحم بنا من الوالدة على ولدها. واعتقد أنه ينبغى على المسلم أن يهتم بهذا الجانب ويعطيه ما يستحقه من الاهتمام والرعاية وأن يتشبث بالتوبة والاستغفار وكثرة الأعمال الصالحة التى يرى إن شاء الله أنها تكفر ما حصل له من سيئات.

صفة غير معتبرة

د. فتحى الدرينى أستاذ الشريعة بالجامعة الأردنية يوضح أن الله خبير بنفسية الإنسان، ويعلم أن عوامل من القنوط واليأس تساور نفسيته، لذلك جاء النص الالهى «ولا تقنطوا من رحمة الله»، فباب التوبة واسع، والغفران معناه لا عقوبة، والعقوبة فى الدنيا قد يغفرها الله فى الآخرة كسائر المحرمات، بشرط أن تكون توبة نصوحا وأضاف أن صفة الجهل لإنسان يعيش فى أمة إسلامية غير معتبرة، لأن عليه أن يعلم أما بدراسته وعلمه، أو أن يسأل أهل الذكر، وإذا أهمل نفسه فيحاسب على هذا الإهمال. «ولكن إذا كان الإنسان يعيش فى بلد غير إسلامى، كأمريكا مثلا، ولم يتيسر له الاطلاع على الشريعة الإسلامية، فيكون معذورا ■

المال والنساء وأسباب أخرى

□ المال والنساء سببان رئيسيان وراء الجريمة.. هكذا يرى د. عادل عبدالله محمد أستاذ الصحة النفسية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالقصيم، فهو يقول إن البشرية عرفت الإجرام منذ زمن بعيد، وتعددت صنوفه إلى جانب تعدد دوافعه وأسبابه، ولا يمكن أن ننكر دور المال فى ذلك، فكثير من المجرمين يكون دافعهم الأساسى، الحصول على المال، مهما كانت الوسيلة التى يستطيع بمقتضاها الحصول عليه، كما يمكن أن تمثل النساء دافعا آخر للإجرام.

د. حمدى حسن طلبة إسماعيل أستاذ الاجتماع بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالقصيم يقول إن الجريمة واللا جريمة صنوان مقترنان فى كل مجتمع إنسانى، فالسلوك الإجرامى لا يعرف إلا بنسبته إلى السلوك السوى، والفضيلة لا تتميز إلا بالرذيلة.

ويشير إلى أن ظاهرة الجريمة فرضت نفسها فى ميادين البحث العلمى لاعتبارات تتعلق بالخطورة وأمن المجتمع وسلامة كيانه، وبذلك تتسم استجابة المجتمع لتناول مشكلة الجريمة بسرعة أكثر من الاستجابة لتناول بعض المشكلات الأخرى.

وتأتى جهود المجتمعات لمكافحة هذه الظاهرة عند تفاقمها عن طريق إجراءات جزائية لردع المجرم وإعادة تنشئته اجتماعيا، حتى يعود عضوا متوافقا يواكب النظام والتقاليد والأعراف والسنن الاجتماعية دون الخروج عليها، ولا يتم ذلك إلا من خلال خضوع الظاهرة للدراسة العلمية.

أما رؤية د. حمدى حول دوافع الجريمة فيشير إلى أن لها تفسيرات متعددة، فالبعض يرى أنها نتيجة عوامل وراثية والبعض الآخر يرى أن ظروف الطقس والمناخ تلعب دورا فى تشكيل نمط الإجرام، أما البعض الثالث فيحاول أن يربط بينها وبين المرض النفسى والعقلى. وهناك شبه إجماع على أن الجريمة نتيجة لعوامل اجتماعية مثل تفكك الأسرة والرفقة السيئة وضعف الوازع الدينى والفقر وغير ذلك.

ويقصد بالعوامل الاجتماعية، العوامل البيئية المحصورة النطاق والتى تضم اهم المجموعات ذات الأثر الفعال فى تطبيع الفرد.

ومن الثابت أن أسلوب المعيشة المشتركة بين الوالدين وتوافقهما أو اختلافهما، ومدى السلطة التى يباشرونها على الأبناء من قسوة مفرطة إلى تسامح وتهاون مبالغ فيه لدرجة أن تنعدم هذه السلطة، كلها مؤشرات على النمو النفسى الأخلاقى للأبناء. ولذا يمكن القول بأن الأسرة تمثل إطارا اجتماعيا تتفاعل داخله كل أنواع العوامل من وجدانية وثقافية واقتصادية ■

اعترافات مثيرة لقيادات نسائية

نعم.. الرجال أقدر على الإدارة!

□ فتش عن الإدارة.. وفي بلدنا تصبح العبارة فتش عن المدير أو المديرة!

أصبحت المديرات الآن يشعرن أن أجواء العمل غير مريحة.. وأن الكرسي الذي يجلسن عليه الآن ليس المكان الأفضل للعمل. ونفاجأ عندما نرى في استطلاع اقتصادي محلي أجري في سورية أن 88٪ من المديرات يشعرن بأنهن سيكن أكثر نجاحا لو كن في مكان آخر، وبمعنى أدق أن 88٪ من المديرات يعتقدن أنهن في غير المكان المناسب، وأيضا 60٪ من المديرات يعتقدن أن أجواء العمل ليست مريحة ولأن المشكلة الاقتصادية تتأثر كثيرا بكفاءة الإدارة وقدرتها ومشاركتها في صنع القرار. ولأن المرأة في سورية تعمل وزيرة وعضوة مجلس شعب وأستاذة جامعية ومهندسة وغير ذلك. فقد قامت «المسلمون» بإجراء بعض المقابلات مع عدد من النساء الإداريات لمعرفة رأيهن في ما تقلدنه من مناصب وعن دورهن في صنع القرار ومدى نجاحهن في ذلك..

مهنتي لا تناسب المرأة

تقول د. فريال مهنا ـ رئيسة قسم الصحافة بجامعة دمشق: أنا مؤمنة أن الإدارة إذا تقلدها رجل مناسب لها فإن إدارته ستكون أنجح من إدارة المرأة، وهذا ما يعلل كون معظم الإدارات الكبرى في الدولة يديرها رجال مع أن للمرأة الحق في العمل بها، لكن في رأيي أن المرأة ليست دائما قادرة على النجاح في هذا المجال.

أولا: لكونها عاطفية أكثر من الرجل، وطبيعتها لا تسمح لها بالعمل باستمرار ففي حالات الحمل والولادة تتأثر قراراتها بحالتها، وتقول د. فريال: الإدارة بالنسبة لي شيء طبيعي، بل على العكس مسؤولية كبرى تثقل كاهل المرأة، وأنا كرئيسة قسم لا أشعر بأني إدارية لأن طبيعة عملي مع زملائي الأساتذة وبعضهم أفضل مني علميا، نتعامل كزملاء مهنة وليس على أساس الفوقية.

وتقول د. نسيمة عبدالعال ـ مديرة شركة دمشق للألبسة: (وهي من كبريات الشركات بسورية ويعمل بها حوالي 25 ألف موظفة) أصبحت مديرة بمرسوم من وزارة الصناعة، وذلك لأن دراستي تركزت في هذا المجال وبعد عمل دام 20 عاما في هذا المصنع، أنا لست دكتاتورية في قراراتي فمجلس الإدارة والنائب يساعدني في صنع القرار الخاص بالشركة. وعندما عملت مديرة منذ عدة سنوات لهذا المصنع كدت أن أستقيل فور قبولي للمنصب لكثرة متاعبه ولأن عمله يزيد عن 10 ساعات يوميا وهو بالنسبة لي كربة أسرة كان شيئا صعبا ومازال كذلك، وفعلا قدمت استقالتي لكنها رفضت من قبل المسؤولين، وعن نجاحي أعتقد أنه مقبول نوعا ما وأعتقد أن الإدارة بحاجة لموهبة وحنكة وقوة شخصية، وأقول بصراحة هي لا تناسب المرأة خاصة إذا كانت في مثل مهنتي.

وتقول «مها قنوت» ـ عضوة مجلس الشعب: أعتقد أن الإدارة بالنسبة للمرأة مناسبة في بعض المجالات كالمدارس أو المستشفيات لكن في المصانع أو الأعمال الهندسية والمشاريع فهي تصبح صعبة عليها وقد تفشل لأنها لا تناسب المرأة لا وقتها يناسب المرأة ولا طبيعة المرأة تصلح لهذه الأعمال فمثلا الأعمال الإنشائية تحتاج لأكثر من 12 ساعة عمل يوميا من قبل المهندس المشرف، فكيف ستستطيع المرأة المتزوجة العمل كل هذه الساعات، ولمن ستترك منزلها وأولادها؟ طبيعي إما أن تفشل في إدارتها لمنزلها أو أن تفشل في إدارتها لعملها، ولعل هذا ما يفسر قلة إدارة المرأة للأعمال التي تتطلب جهدا عضليا وزمنا طويلا، وعموما برأيي المرأة الناجحة إداريا هي من نجحت في إدارة وتدبير منزلها. وفي دراسة أجرتها كليتا الاقتصاد والآداب بجامعة دمشق على المديرات توصلت الدراسة إلى أن 60٪ من المديرات قلن بأن الأجواء المحيطة بالعمل ليست مريحة، والمسألة تتعلق بالإدارة وكيفية إدارة العمل وقلن إن مشاكل الروتين والعلاقة مع الجهات الوصائية والمشاكل الداخلية للشركات بحد ذاتها تحد من نجاحهن الإداري. بالمقابل قالت 40٪ من المديرات إن الأجواء مقبولة لحد ما لأن المشاركة في مسؤولية القرار تجعل تحمل النتائج مسألة جماعية وليست فردية. وحول إجابة عن سؤال: هل ترين أنك ستكونين ناجحة لو كنت في مكان آخر؟ أجابت 88٪ من العينة بنعم وفسرن أن العمل في وظيفة عادية أفضل من الإدارة، وحول تقويم عملهن الإداري قالت 54٪ إنهن يعتبرن أنفسهن مديرات جيدات، 42٪ وصفن عملهن بالمقبول، و4٪ بأنه ضعيف. ■

من هو المدير

□ وعن صفات الإدارة الناجحة أجمعت العينة على أن المرتبة الأولى هي الكفاءة العلمية ثم الخبرة ثم القدرات الشخصية والانضباط والاتزان واحترام الآخرين. وحول سؤال عن من يصنع القرار؟ قالت 68٪ بأنهن يشاركن في صنع القرار الإداري و34٪ لا يشاركن رغم ممارستهن للعمل الإداري.

وعن تقييمهن للعمل أجاب 56٪ ناجحا، و2٪ غير ناجح، و44٪ مقبولا، وحول ما إذا كانت الإدارة علم أو موهبة؟ كان هناك تباين في الرأي فكانت النتائج 20٪ أكدن أن الإدارة موهبة، و34٪ علم، و48٪ أكدن أنها موهبة وعلم لأن العلم يصقل الموهبة ولأن الإدارة علم قائم بذاته.

وحول من الأنجح في الإدارة الرجل أم المرأة، قالت 58٪ إن الرجل أفضل وأقدر على الإدارة من المرأة، و32٪ إن المرأة والرجل متساويان، ويعود النجاح للمواهب وللقدرات الشخصية، و10٪ إن المرأة أفضل لأنها تتحلى باللباقة والحكمة والصبر أكثر من الرجل.

وأخيرا تعلق د. مها قنوت على هذا الموضوع قائلة: مشكلتنا ليست في الكفاءة الإدارية فالرجل والمرأة قد يمتلكان هذه الكفاءة. لكن يبقى الرجل أقدر على القيادة وله القوامة على المرأة وعموما الإدارة تحتاج لتقييم أكثر عمقا، ويجب أن تتاح للإدارية العمل ضمن أجواء مناسبة والمحاسبة على النتائج وليس على الإجراءات والخطوات التي تتخذ في العمل. ولعل من أسباب فشل إدارة المرأة وجود الروتين وأن القرارات الكبرى تمر ضمن حلقات تصل إلى الجهات الوصائية ووقتها نستطيع أن نؤكد مبدأ المشاركة في صنع القرار غير متوفر بالشكل المطلوب، ويمكن لنا أن نقول إن فشل المرأة إداريا ليس كاملا في بعض النواحي، وفي نواح أخرى تميزت وتفوقت على الرجل، وهذا ما ثبت لنا أكاديميا في الجامعات، ويمكن لي أن أعزو فشل إدارة المرأة لظروفها الفسيولوجية، ولظروف العمل من حولها وللروتين، ولعدم وجود فعلي للتطبيق العلمي للإدارة العلمية. ■

الأمير سلمان بن عبدالعزيز يوجه ملاحظاته على مجسم المشروع لأعضاء اللجنة التحضيرية للاحتفال — واس

مركز الملك عبدالعزيز التاريخي متحف مفتوح على أساس علمي

الرياض ـ عبدالله زايد

□ تتواصل الاستعدادات في العاصمة السعودية الرياض للاحتفال بذكرى مرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية على يد الموحد الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود رحمه الله حيث يتم إنشاء عدد من المعالم الحضارية والثقافية المقرر الانتهاء منها مع اقتراب بدء الاحتفالات السعودية بهذه المناسبة والمقرر لها في شوال القادم.

ويعد مشروع مركز الملك عبدالعزيز التاريخي بمنطقة قصر الحكم بالرياض ـ بعد الانتهاء من أعمال الإنشاء في شهر رمضان القادم 1419هـ واحدا من أهم وأكبر للعالم الحضارية في العاصمة الرياض.

الأمير سلمان بن عبدالعزيز ـ أمير منطقة الرياض ورئيس اللجنة العليا للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية ـ وقف على سير العمل في مشروع مركز الملك عبدالعزيز التاريخي وأكد أن العمل يسير كما هو محدد له في الجدول المعد سابقا، وقال عقب انتهاء جولته على مرافق المشروع: إن ما رأيته كان شيئا مشرفا، والحمد لله تحولت الأحلام إلى حقائق، وأكد أن الاحتفال بمئوية تأسيس المملكة لن يكون احتفالا فلكلوريا أو خلافه، لكنه احتفال علمي تاريخي بحيث يشرح للأجيال مراحل وكيفية بناء المملكة وما تحقق من منجزات، وما هي العقبات، وماذا كنا قبل وما نحن عليه في وقتنا الحاضر، بإبراز ايجابيات البلاد كلها وليس الرياض فقط وأوضح أن مركز الملك عبدالعزيز التاريخي سيكون متنزها ومركزا ثقافيا في العاصمة الرياض يفد إليه أبناء الرياض وأبناء المملكة ككل حتى يروا تاريخ بلادهم كما سيكون لزوار المملكة مجال لزيارته كأي متحف في العالم أو أي مركز في العالم ثقافي وحضاري يزوره الآخرون.

ويتكون مشروع الملك عبدالعزيز التاريخي من المتنزه العام والذي يشتمل على خمس حدائق كبرى والميدان الرئيسي لمركز الملك عبدالعزيز التاريخي وعدد من الساحات وممرات المشاة، كما تضمن المشروع إنشاء المتحف الوطني الذي يقع في الجانب الشرقي من الميدان الرئيسي للمركز ويشتمل على عشر قاعات رئيسية تمثل مختلف العصور والحقب لهذه المنطقة بالإضافة إلى المكاتب الإدارية والمعامل ومخازن المقتنيات والبهو والخدمات.

كما تضمن المشروع ترميم قصر المربع وإعادته إلى الوضع الذي كان عليه في أواخر عهد الملك عبدالعزيز رحمه الله وتأثيثه بنفس الطريقة التي كان عليها في ذلك الوقت ليكون جزءا من العناصر المتحفية في مركز الملك عبدالعزيز التاريخي، وأنشئت دارة الملك عبد العزيز في الجانب الغربي من الميدان الرئيسي للمركز في نفس موقع القصر السكني للملك عبدالعزيز رحمه الله، وتضم قاعة الملك عبدالعزيز التذكارية التي ستكون واحدة من القاعات المتحفية في المركز بالإضافة إلى المكتبة، والمكاتب الإدارية وقسما لمجلة الدارة ومناطق الخدمات. وتم أيضا ترميم جامع الملك عبدالعزيز الذي يتسع لـ4200 مصل ويتم الآن إعادة تأهيله بشكل كامل من الناحية المعمارية والهندسية والخدمات الكهربائية والميكانيكية. كما تم إنشاء مكتبة الملك عبدالعزيز العامة التي تحتوي على قاعات متعددة للقراءة ومراجع الكتب والأوعية السمعية والبصرية، وكذلك تمت المحافظة على المنشآت الطينية وترميمها حيث تشكل في مجموعها نموذجا للنسيج العمراني التقليدي في المنطقة، وكما تم إنشاء مقر الهيئة الوطنية للآثار والمتاحف. ■

مؤلف «الجهاد في أمريكا» وحرب جديدة ضد المسلمين

واشنطن ـ عمار بكار

□ كانت مفاجأة الجالية الإسلامية في أمريكا قاسية حين شاهد أفرادها «ستيفن إمرسون» (مؤلف الجهاد في أمريكا) وهو يردد اتهاماته المعتادة شديدة الاجحاف في شهادة أمام لجنة التكنولوجيا والإرهاب ونظام المعلومات الحكومي التابعة لمجلس الشيوخ الأمريكي حول «الإرهاب الأجنبي في أمريكا» والتي قال فيها إن المراكز والمؤسسات الإسلامية في أمريكا هي في الحقيقة أرضيات للإرهاب ضد أمريكا.

«ستيفن إمرسون» هو صاحب أبرز سجل إعلامي في مهاجمة الجالية الإسلامية في أمريكا. بدأ ذلك في عام 1994م حين أصدر الفيلم الوثائقي الشهير «الجهاد في أمريكا» الذي بثته محطة (بي بي إس) الأمريكية العامة وأحدث ضجة غير مسبوقة ضد الجالية المسلمة في أمريكا. ثم جاء في شهر ابريل عام 1995م ليعلن بعد انفجار «أكلاهوما» مباشرة على محطة (سي بي إس) أن المسلمين هم المسؤولون عن الانفجار (وكأنه يقول هذا ما كنت أحذركم منه العام الماضي غير متوقع أن يتم القبض على مرتكب الانفجار) مؤكدا أن «أكلاهوما سيتي» (ذات الجالية الإسلامية الصغيرة) هي أكبر مراكز أنشطة الأصولية الإسلامية خارج الشرق الأوسط. وكانت هذه اشارة بدء لهجوم قاس ضد المسلمين في الإعلام وفي المؤسسات السياسية والاجتماعية حتى تم القبض على مرتكب التفجير «تيموثي مكفيه». بالرغم من كون «إمرسون» قد فقد مصداقيته في مثل هذا الاتهام بانكشاف بطلانه جاء في عام 1996م ليعلن في تصريح لوكالة «رويتز» أن المسلمين هم المسؤولون عن تفجير طائرة «تي دبليو إي» الأمريكية الأمر الذي انكشف بطلانه أيضا. ثم جاء مرة ثالثة في العام الماضي ليقول عن حادثة القبض على شباب فلسطينيين بتهمة التفكير في تفجير نفق نيويورك (والذي يقول بعض المسؤولين الرسميين الآن إن الأمر لا يزيد في حقيقته عن تلاعبات مراهقين) بأن «أمريكا أصبحت مقاطعة محتلة للأصوليين».

فيلم «الجهاد في أمريكا» يقوم على فكرة أن أمريكا هي أرضية تدريب للمسلمين لنشر الإرهاب في العالم، متهما كل المراكز الإسلامية والمنظمات الإسلامية في أمريكا وعموم الجالية الإسلامية أنها تحمل الإرهاب كمفهوم عميق في داخلها ومخطط تآمري قائم والذي سينعكس على المجتمع الأمريكي كعدو أول له، وأن الإرهابيين يسيطرون عليها تماما. الفيلم مليء بالأكاذيب، مع ترجمات محرفة لأقوال المتحدثين العرب فيه. الفيلم أثار الكثير من الضجة السلبية ضد المسلمين. وإن كانت العديد من المؤسسات الإسلامية المحلية قد تحركت ضد الفيلم من خلال الاتصال بوسائل الإعلام الأمريكية للمشاركة في البرامج العديدة التي عقدتها حول هذا الموضوع بعد بث الفيلم مباشرة. بعض الأصوات الموضوعية جاءت من قبل أمريكيين موضوعيين مثل خبير الإرهاب «توني كوبير» الذي قال في ندوة تليفزيونية في محطة «دالاس» المحلية التابعة لشبكة «بي بي إس» نفسها إن الفيلم مجرد «دعاية» وإن «إمرسون» رجل «غريب عن الحقيقة» عدد من الإعلاميين والأكاديميين الأمريكيين الآخرين عبروا عن آراء مماثلة.

مكافحة «المسلمين»!

في عام 1995م قام عضوان في مجلس النواب الأمريكي بإرسال رسائل لكل أعضاء الكونجرس تدعوهم للتصويت السريع لقانون «مكافحة الإرهاب» في أمريكا (يعتبر المسلمين الضحية الأساسية له) كما تدعوهم لاستعراض فيلم «الجهاد في أمريكا» يحتوي على مشاهد ذات علاقة مباشرة بالإرهاب العالمي ويعمل على مستويات مختلفة داخل أمريكا. فهم طريقة عمل المنظمات الإرهابية وارتباطها ببعضها أمر أساسي لتطوير قانون فعال لمكافحة الإرهاب، وعقب ذلك خرجت عدد من المؤسسات الإسلامية بمؤتمر صحفي عقب هذه الرسالة للرد على محتويات الفيلم الصحفي.

في عام 1996م وفي مؤتمر صحفي عقدته عدة شخصيات إسلامية ضد موضوع نشر في مجلة «يو إس نيوز» الأمريكية قام «إمرسون» بتوزيع تقرير يقول فيه إنه ممثل لمحطة «بي بي إس»، الأمر الذي دفع المحطة لإصدار تصريح تتبرأ فيه من كون «إمرسون» يعمل في المحطة أو يمثلها، مع ذلك كله. «ستيفن إمرسون» حصل على جائزة «جورج بولك» للامتياز في الصحافة والتحقيقات الصحافية على فيلمه «الجهاد في أمريكا»، ونال على نفس الفيلم جائزة «المحررين» لأحسن تحقيق عام عن الأنشطة الإجرامية. كما استضيف عدة مرات أمام الكونجرس الأمريكي ومؤسسات أمريكية سياسية أخرى ليتحدث حول هذا الموضوع وخاصة خلال فترة إصدار قانون مكافحة الإرهاب.

أحد الذين استخدمهم «إمرسون» في فيلمه اسمه «خالد دوران» قدم على أنه «خبير في الصحوة الإسلامية» قام بانتاج فيلم مماثل في عام 1996م عن المسلمين في كندا وتم بثه على شبكة «سي بي سي» الكندية. إلا أن جهود المسلمين في كندا وخاصة فرع «كاير» الكندي جعلت الشبكة تصدر تقريرا تستفهم فيه حول مصداقية «دوران» ومدى معرفته بالجالية الإسلامية في كندا وقدراته المهنية وحتى عن اسمه الحقيقي غير المعروف. وذلك ـ حسب التقرير ـ بعد التشاور مع أكثر من 30 أكاديميا وخبيرا حول محتويات الفيلم. التقرير يشير إلى أن «دوران» هذا كان قد طرد في عام 1993م من مؤسسة الدراسات الشرقية بهامبرج بألمانيا بعد اتهامات كاذبة في حق المركز الإسلامي في «آخن» بألمانيا.

وفي محاولة للتعامل مع الحدث، يبذل مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كاير) والمجلس الإسلامي الأمريكي بالعاصمة الأمريكية واشنطن. حملة إعلامية واسعة في أوساط الجالية الإسلامية عموما تدعوهم للاتصال بأعضاء اللجنة للتعبير عن انزعاج الجالية الأمريكية المسلمة من هذه الشهادة، والتساؤل عن مدى موضوعية ودقة اختيار أشخاص عرفوا بانحيازهم ضد المسلمين في أمريكا وهجومهم الدائم عليهم. جزء أساسي من هذه الحملة مركز في ولاية «أريزونا» الأمريكية التي يمثلها السناتور «جون كيل» ـ رئيس اللجنة التي استضافت «إمرسون» ـ وذلك من خلال مطالبة المسلمين في الولاية بالاتصال بالسناتور للتعبير عن احتجاجهم ضد خطوة الكونجرس هذه. وكانت المؤسسات الإسلامية قد استبقت الحدث عندما أعلنت لجنة الكونجرس عن جلستها حول الإرهاب الأجنبي في أمريكا بمناسبة مرور خمس سنوات على انفجار مركز التجارة العالمي بنيويورك، وذلك بالاتصال باللجنة ومطالبتها بالموضوعية واستدعاء ممثل للجالية الإسلامية للتعبير عن صوتها، إلا أن اللجنة كانت قد اختارت «إمرسون»، على أساس أنه «خبير إرهاب» للحديث حول الموضوع وبقي هذا الاختيار سريا تماما ولم يكشف إلا قبل الجلسة مباشرة. وحضر مع «إمرسون» (بكل أسف) شخص اسمه «عمر عشماوي» ابن شريك «إمرسون» في بعض أعماله «سيف عشماوي».

ويرى أحد الشخصيات الإسلامية البارزة في أمريكا أن هناك بعض القوى الصهيونية المؤثرة في الكونجرس الأمريكي لديها «أجندة سياسية» تسعى لوضع الجالية المسلمة في أمريكا في مواجهة مع الجالية اليهودية الأمر الذي لو حصل فستكون نتائجه وخيمة.

«كاير» وجهت رسالة مفصلة للكونجرس عن الكذب والتحريف الكثير الذي تحمله شهادة «إمرسون» ومنها ادعاؤه أن رسام كاريكاتير هندي قد هرب من بيته بعد تلقيه لتهديدات بالقتل من الجالية المسلمة في كندا (لرسمه كاريكاتيرا يصور الإسلام ككلب مسعور)، الأمر الذي نفاه رسام الكاريكاتير تماما بعد اتصال «كاير» به. «إمرسون» أيضا ادعى أن معظم أنشطة الجالية المسلمة في أمريكا ضد التشويه الإعلامي قائمة على ممارسة الإرهاب والتخويف ضد المؤسسات الأمريكية، وتساءلت «كاير» في معرض ردها على هذا الادعاء عن تصرفات «إمرسون» الذي ضغط على محطة تليفزيونية بالعاصمة الأمريكية واشنطن لمنع بث رد أعدته الجالية المسلمة على فيلمه «الجهاد في أمريكا»، كما حاول في مرة أخرى في عام 1995م منع نشر مطبوعة لمجلس العلاقات الخارجية» (دون التأثير العميق في السياسة الأمريكية) مما دفع رئيس المجلس «ليسلي جيلب» لتسميته «المحقق المتعسف الكبير». أيضا «كاير» أشارت للاحصائيات التي نشرتها وزارة الخارجية الأمريكية. في تقرير بعنوان «أنماط الإرهاب الدولي» وجد أن أكثر الأحداث الإرهابية ضد المصالح الأمريكية كانت في أمريكا الجنوبية يليها أوروبا يليها الشرق الأوسط في المركز الثالث. أيضا في تقرير آخر لـ«إف بي آي»، حدث في أمريكا 2577 حادثة تفجير إجرامية في عام 1995م، و3163 حادثة في عام 1994م، ولم تنسب أي حادثة من هذه الحوادث للمسلمين.

الجدير بالذكر أن «ستيفن إمرسون» إعلامي يهودي نشأ في إسرائيل ثم هاجر بعدها لأمريكا جريدة «القدس بوست» الإسرائيلية ذكرت في تقرير عنه عام 1994م أن «إمرسون» ذو علاقات وثيقة بالمخابرات الإسرائيلية، كما ذكرت في تقرير عن حياته أن «إمرسون» كان له أخ معاق وكان منذ طفولته يعتدي على أخيه بالضرب والإيذاء الشديد الأمر الذي يعطي إيحاءاته حول النفسية العدوانية لهذا الشخص. جريدة «الواشنطن بوست» الأمريكية اعتبرت في عام 1995م «إمرسون» أيضا بأنه «موال لإسرائيل».

CNN و«إمرسون»!

خلال حياته المهنية عمل «إمرسون» في محطة «سي إن إن» الشهيرة إلا أنه فصل منها لسوء أخلاقه. ثم اتجه «إمرسون» للعمل كخبير إرهاب، من خلال دعم عدد من قوى اللوبي الصهيوني في أمريكا. إلا أن «إمرسون» لم يتقن اللعبة (أو أنها كانت مخططة له بهذا الشكل) فاتضحت عدم موضوعيته للكثيرين في المؤسسات الأمريكية. جريدة «الكريستيان سنس مونيتور» الشهيرة قالت: إن «إمرسون» استغل النظرية التي تضع الإسلام بديلا من الشيوعية كعدو جديد للغرب ليجعل منها حرفته بدءا من فيلمه «الجهاد في أمريكا». منظمة «العدل والدقة في التقرير الصحفي» الأمريكية عبرت في تقريرها لعام 1995م عن قلقها من أساليب «إمرسون» في التلاعب بالحقائق، ثم في تقرير آخر قالت إن هناك الكثير من التعصب الأعمى عند «إمرسون» ضد المسلمين، كما عبرت عن استغرابها في تقرير ثالث كون «إمرسون» يجد مكانه في مؤسسات إعلامية مرموقة رغم انحيازه وتلاعبه الواضح بالأفكار. الصحفي الأمريكي «روبرت فريدمان» احتج على اعتبار «إمرسون» لكل من ينتقد انحيازه في عمله بأنهم موالون للإرهاب والتطرف «الإسلامي». جريدة «نيويورك تايمز» وصفت كتابه «إرهاب» الصادر عام 1991م بأنه «مليء بالأخطاء المعلوماتية التي تدل على عدم فهمه لوضع الشرق الأوسط وانحيازه ضد العرب والفلسطينيين».

ولحدة من التصريحات المعادية للمسلمين ما أعلنه «إمرسون» في حوار صحفي معه عام 1995م أن الإسلام المعاصر بشكل عام «يشجع ويخطط المذابح العنصرية (كتلك التي حصلت على يد النازيين ضد اليهود) كجزء من تعاليمه الدينية». وقس على ذلك ما شئت من التصريحات المعادية الرهيبة لتعرف لماذا كل هذه الضجة حول «إمرسون». ■

داء خطير لكن علاجه سريع

اضبط نفسك.. وإياك والقلق!

الدار البيضاء ـ حورية زغامي

□ قد يستولي على الإنسان أحيانا غضب شديد وقلق مرير فيثور ويزار وقد يخلد للهدوء، والسكينة فينعم ببهجة الحياة ولذتها. وهكذا تمضي الأيام في تغير مستمر وتقلب دائم مما يضفي على الحياة نكهة غريبة تساعد على استمرار هذه الحياة دون ملل.

فالقلق، هذا الإحساس المؤلم الذي يصعب على الفرد تحمله، قد يوجد له عدة متاعب نفسية تؤدي به إلى مواقف محرجة، تزعجه وتزعج من حوله من الناس. ترى ما هي مظاهر هذا القلق وهل يمكن أن يتسبب في أمراض نفسية مستعصية، وما كيفية الوقاية منه والعلاج؟

د. محمد فارسي ـ اخصائي نفساني في علاج القلق ـ يقول: القلق عبارة عن تغير مفاجئ يحدث لدى الإنسان إما بتوقعه لخوف معين أو بأنه سيصاب بمصيبة معينة، أو سيفقد توازنه في مستوى معين من سلوكه، والقلق درجات وأنواع. فهناك القلق العادي والموضوعي أي الذي يكون موضوعه محددا سلفا. كأن تصاب بالقلق عندما يحدث لك شيء لا يروق لك أو لا يليق بك، فيكون لك رد فعل معين اتجاه الموقف لأنه أثار غضبك وأدى إلى فقدان التوازن لديك، وهذا ما نسميه بالقلق العادي والموضوعي. فبإزالة موضوع القلق أو المثير الذي أدى إلى استجابة القلق، سيخلد الإنسان إلى الهدوء والثبات والاطمئنان. أما القلق الآخر فهو ما نسميه بالقلق النفسي الخطير الذي نعرف أسبابه ولا يوجد في بيئتنا ما يدعو إليه. أو حين يتحول القلق العادي إلى قلق مرضي. والقلق عامل مشترك في مجموعة من الأمراض النفسية إن لم نقل في كل الأمراض النفسية، ولا يوجد أي مرض نفسي لا يحمل في طياته مفهوم القلق. فهناك القلق عند الذهانيين، وهناك القلق عند العصابيين، وهناك القلق كحالة نفسية وحده، وهناك ما نسميه باضطرابات القلق المعمم، وهناك ما يسمى بالمخاوف المرضية حيث يمتزج هنا القلق بالفوبيا. وهناك القلق من المصير أو الموت أو الكوارث الطبيعية، وفي أي موقف يحدث فيه نوع من التغيير في بيئة الشخص وفي علاقته بالآخرين وفي علاقة الآخرين به مما يؤدي إلى نوع من التوتر، هذا الأخير هو عبارة عن صورة للقلق.

فالقلق عامل مشترك بين مجموعة من الأمراض المستعصية، وهناك تناظر بين القلق والاكتئاب حيث يتداخل هذان العاملان في مجموعة من الأمراض الجسمية كمرض السكري مثلا: فالقلق هو العارض الأول في كل الأمراض جسمية كانت أم نفسية، ولكن في هذه الأخيرة يكون ظهوره أساسيا.

أعراض القلق

وعن مظاهر القلق يقول د. فارسي: تظهر علامات القلق في أشكال جسمية مثلا: الام للرأس أو الشقيقة أو في أزمات البكاء وخصوصا عندما يكون مركب الاكتئاب أكثر من مركب القلق، وقد يكون على شكل تقيؤ أي عندما يحس الإنسان بشيء حار في بطنه ويريد لخراجه، أو عبارة عن إمساك، أو عبارة عن الام في البطن والتعرق أو عبارة عن ارتعاشات عضلية أو في بعض الأطراف أو بعض الحركات التي تكون غير إرادية على وجه الإنسان، أو جفاف في الحلق أو وجود كرة فيه أو وجود حبوب على الجلد، لأن هذا الأخير يعتبر الصورة التي يبتدي عليها القلق. كما نجد أن الإنسان المريض بالقلق يفقد الثقة بنفسه ولا يتوفر على مشاريع مستقبلية يريد تحقيقها. ولا يفكر في أي شيء، وقد ينتابه النوم والنعاس في سائر اليوم. وقد يفقد المريض الشهية للطعام ويضطرب عنده النوم ويفقد اللذة في الحياة كلها هذه إذن أعراض يشترك فيها القلق والاكتئاب. ولذلك فإن من الأشياء التي يعاني منها الطبيب النفساني هو كيفية التمييز بين القلق والاكتئاب.

وسألنا د. فارسي عن السن الذي يصاب فيه الإنسان بمرض القلق، ومن يصاب به أكثر: المرأة أم الرجل؟ فكان جوابه كالتالي: قد يصاب الإنسان بالقلق في كل مرحلة من مراحل حياته. فالطفل يقلق والشاب يقلق والمراهق يقلق والكهل يقلق. فالقلق سمة تلازم الإنسان من المهد إلى اللحد كما يقال. أما بالنسبة لمن هم أكثر إصابة بهذا المرض. فالدراسات تشير إلى أن النساء أكثر إصابة بالقلق من الرجال. كما أن هناك دراسات أخرى تقول إن الرجال أكثر إصابة من النساء، وعلى العموم فالنسبتان متقاربتان، لكن التكوين الفيزيولوجي للمرأة بما فيه من دورة الحيض وتغير في الهرمونات، سيؤدي لا محالة إلى أن تكون في مراحل معينة مصابة بالقلق بالإضافة إلى أنها لم تعد امرأة الأمس بل أصبحت تباشر العمل إلى جانب الرجل. والكل يعلم ما تسببه ضغوطات العمل من توتر.

القلق والأنانية

ويؤكد د. فارسي على أن القلق صورة طبيعية للإنسان وأنه أحد الميكانيزمات الأساسية لدى الكائن البشري فهو تغير ورد فعل لموقف معين. ويضيف: لا يمكن أن نقول للإنسان إياك أن تقلق وإنما نقول له إنك عندما تقلق يجب أن تحاول ضبط موقف قلقك أي قبل أن تقع في القلق يجب أن تحدد العوامل التي أدت إلى قلقك. أو التي ستؤدي إلى ذلك. وهناك ما يسمى بالاستراتيجية الوقائية وهي أحسن طريقة لإبعاد أنفسنا عن التوتر، وتمثل خاصة في بعض المعاملات. فيجب أن تكون معاملتنا مع الآخرين معاملة متوازنة أي أن نفهم الواقع كما هو، وأن نعايشه كما هو، فنأخذ من الآخرين ونعطي لهم، وأن لا نحس بأنانيتنا، وأن نتنازل عن بعض الأشياء من ذاتيتنا حتى نستطيع التكيف مع الآخرين. فالتحكم في عوامل القلق تحكم في القلق ذاته. وعن كيفية العلاج والأساليب المستعملة لإخراج المريض من قلقه يقول: هناك عدة أساليب علاجية متوفرة إلا أنها تحتاج قبل كل شيء إلى أن يذهب المريض إلى الطبيب النفساني الذي يحاوره ويرتب معه جلسات معينة ويصف له دواء معينا وخصوصا الأدوية المضادة للقلق المعروفة لدى الأطباء النفسانيين. كما أن نتائج العلاج التحليلي لها فعالية كبيرة، كما أن جلسات الاسترخاء أعطت نتائج هامة جدا في علاج القلق. كما يمكن للمريض الاستفادة من وسائل التدعيم الإيجابي وكذلك الأقراص التي تعمل على إيجاد التوازن الذي اختل على المستوى الجسمي والهرموني والدماغي. ■

ابن باز في لقائه المفتوح بالرياض:

التركيز على التوحيد والصلاة وبر الوالدين

ينبغي توجيه الجاهل وتعليمه وتذكير الناسي ونصيحة المعاند

الرياض ـ عبدالله زايد

□ ركز سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز مفتي عام السعودية على قضية التوحيد، وإفراد الله بالعبادة وأكد أن من أجل هذا خلق العباد.

واستدل بقول الله تعالى «وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون» وطالب جميع المسلمين أن يتعاونوا على البر والتقوى، وأن يتواصوا بالحق والصبر. وأبرز الشيخ ابن باز سمات للمؤمنين، بأنهم يتناصحون، ويأمرون بالمعروف ويتناهون عن المنكر كما وصفهم الله في قوله «والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر»

احذروا من التخلف والتكاسل عن الصلاة فإن ذلك من صفات المنافقين

جاء هذا ضمن حديث سماحته في اللقاء المفتوح الذي عقد بالرياض.

وقال: إن الله خلق الخلق ليعبد وحده، خلقهم لأمر عظيم وحكمة عظيمة وهي أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا.. خلقوا لهذا قال تعالى «وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون» وقال تعالى «وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار» فبين أنه ما خلق السماء والأرض باطلا بل خلقهما لحكمة عظيمة ليُعرف ويُعبد ليُعرف بأسمائه وصفاته وأنه خلاق عليم وليُعبد وحده لا شريك له.. قال تعالى في كتابه الكريم «ياأيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون» خلقهم ليتقوه وهذا التقوى هو العبادة التي ذكرها في كتابه «وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون» خلقهم ليعبدوه ويتقوه وأوصى الرسل بهذا.. قال تعالى «ولقد بعثنا في كل أمة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت»

انه خلقهم ليعبدوه لم يخلقهم عبثا ولا سدى.

وأوجب على الجميع أن يتقوا الله وأن يعبدوه أينما كانوا لأنهم لهذا خلقوا وبه أمروا وبه أرسلت الرسل يعبدوه وحده دون كل ما سواه بطاعة أوامره وترك نواهيه والوقوف عند حدوده فهي العبادة التي خلقوا لها، ابتغاء لثوابه وخشية من عقابه لا رياء ولا سمعة ولا لطلب الدنيا، والواجب على الجميع في هذا التعاون والتواصي التعاون على البر والتقوى والتواصي بالحق والصبر عليه لأن الناس فيهم الجاهل وفيهم الكسول وفيهم المعاند فالواجب التعاون لتوجيه الجاهل وتعليمه وتذكير الناسي ونصيحة المعاند المخالف وتوجيهه الى الخير والزامه بأمر الله لهذا يقول سبحانه «وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان واتقوا الله ان الله شديد العقاب»

أخلاق المؤمنين

واورد سماحة المفتي صفات المؤمنين وأخلاقهم مستدلا بقول الله تعالى «والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله ان الله عزيز حكيم» وقال: هذا واجب المؤمنين وهذه أخلاقهم وهذه صفاتهم أينما كانوا، الواجب أن يكونوا أولياء وأن يتعاونوا على البر والتقوى وأن يأمروا بالمعروف وينهوا عن المنكر وأن يتواصوا بالحق والصبر عليه.

وأكد سماحة الشيخ ابن باز أن العبادة الحقة هي لله وحده سبحانه وتعالى كما قال تعالى «ذلك بأن الله هو الحق وأن ما يدعون من دونه هو الباطل» ومن أعمال المؤمنين ومن إيمانهم التواصي بالحق والتناصح والتعاون على البر والتقوى والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كل هذا من ضمن العمل الصالح فيجب على المؤمنين جميعا وعلى المكلفين جميعا من الرجال والنساء أن يتقوا الله وأن يعبدوه وأن يتناصحوا وأن يتواصوا بالحق والصبر عليه.

هكذا وصف الله المؤمنين، هكذا بين الله منهاج المؤمنين هذه هي صفات المؤمنين وهذه أخلاقهم ومن ذلك الأمر بالصلاة والمحافظة عليها في الجماعة وفي أوقاتها هذا من أعمال المؤمنين يأمرون بالمعروف بالصلاة في وقتها والمحافظة عليها مع الجماعة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت، و بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، و ببر الوالدين وصلة الرحم الى غير هذا من وجوه الخير وينهون عن المنكر، ينهون عن كل ما حرم الله من الشرك الذي هو أعظم الذنوب ومن سائر المعاصي من العقوق بالوالدين أو أحدهما من الغيبة والنميمة من شهادة الزور من الزنا والسرقة وظلم الناس والربا الى غير ذلك..

أعظم الواجبات

واوصى الشيخ ابن باز المسلمين بالمحافظة على الصلاة في أوقاتها ومع الجماعة فقال: وأهم شيء، وأعظمه بعد الشهادتين الصلاة أصل الأصول، وأعظم الواجبات شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، هذا هو أصل دين الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله عن علم وعن يقين، وعن عمل، وأن تخص الله بالعبادة أينما كنت، وأن تدعوه وترجوه وتخافه تنصح له تامر له تصلي له تصوم له فالعبادة له وحده سبحانه وتعالى «إياك نعبد وإياك نستعين» «وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين» العبادة حقه سبحانه ومن حقه أيضا أن تؤدي ما وجب عليك من صلاة وغيرها وأن تنتهي عن ما حرم الله عليك ومن حق الرسول صلى الله عليه وسلم أن تصدقه بما جاء به وأن تعلم وتشهد بأن رسوله محمدا عليه الصلاة والسلام هو محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب الهاشمي القرشي عليه الصلاة والسلام هو رسول الله حقاً الى جميع الثقلين قال الله تعالى «قل ياأيها الناس إني رسول الله اليكم جميعا» وقال تعالى «وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيرا ونذيرا» وقال تعالى «وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين» وقال تعالى «تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا» فهو رسول الله الى العالمين وبشيرهم ونذيرهم وقال عليه الصلاة والسلام في حديثه الصحيح «بعثت الى الناس كافة» كان النبي فيما قبلي يبعث الى قومه خاصة قال وبعثت الى الناس عامة عليه الصلاة والسلام فالواجب على كل مكلف والواجب على الجميع أن يعبدوا الله وأن يؤدوا حقه وأن يؤمنوا برسوله محمد صلى الله عليه وسلم ويصدقوا في أخباره ويعلموا أنه رسول الله حقا الى جميع الثقلين وأنه خاتم الأنبياء ليس بعده نبي كما قال الله تعالى «ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين» وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «أنا خاتم النبيين لا نبي بعدي» ومن ادعى النبوة بعده فهو كاذب كفار.

وأوصى سماحته في نهاية كلمته بالتناصح والتعاون على البر والتقوى.. مشيرا إلى سورة العصر، وما جاء في آياتها حيث قال: انظروا الى هذه السورة.. السورة العظيمة القصيرة «والعصر إن الانسان لفي خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر» هذه السورة قصيرة بحمد الله يحفظها كل مؤمن وكل مؤمنة وهي سورة عظيمة جامعة دالة على أن الناس في خسران إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر.. انظر ياعبد الله.. انظري ياأمة الله هل هذه الصفات الاربع متوافرة فيك هل هي موجودة متوافرة الايمان الصادق والعمل الصالح والتواصي بالحق والتواصي بالصبر.. كل منا يحاسب نفسه.. هل أدى هذه الصفات الأربع.. هل تخلق بها لأن أمرها عظيم من لم يتخلق بها فاته الربح ودخل في الخسارة والعياذ بالله وعلى حسب قيامه بها يكون ربحه وعلى حسب التفريط بشيء منها تكون الخسارة.. فالواجب التواصي بهذه الأربع بالايمان بالله ورسوله الايمان الصادق وبالعمل الصالح بأداء فرائض الله وترك محارم الله وبالتواصي بالحق وبالتواصي بالصبر ومن ذلك الصلاة أمرها عظيم عمود الدين فاتقوا الله فيها يقول جل وعلا «حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى» ويقول سبحانه «وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين» ويقول سبحانه «وأقم الصلاة ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر» فاتقوا الله فيها مع أهلكم وأولادكم مع جلسائكم وزملائكم تجب العناية بها والتواصي بها وأداؤها في الجماعة اذا بلغ الصبي سبع أمر بها واذا بلغ عشرا يجب أن يؤدب على ذلك حتى يستقيم على الصلاة مع اخوانه المسلمين قال صلى الله عليه وسلم «مروا أبناءكم بالصلاة لسبع واضربوهم عليها لعشر وفرقوا بينهم في المضاجع» وكذلك الجماعة كثير من الناس يتساهل ويصلي في البيت ربما فعل ذلك في فريضة دون غيرها فالواجب التواصي والحذر من هذا الخلق الذميم الذي هو من أخلاق المنافقين يجب أن يعتني بالصلاة وأن تؤدى في جماعة في جميع أوقاتها الخمسة ويجب على المؤمن أن يعتني بصلاة الفجر حتى يحضرها في جماعة. يقول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح «رأس الأمر الاسلام وعموده الصلاة» ويقول عليه الصلاة والسلام «العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر» ويقول صلى الله عليه وسلم «بين الرجل وبين الكفر والشرك ترك الصلاة». ■

سورة «العصر» عظيمة جامعة دالة انظروا إليها

صفات المنافقين

□ سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز حث الجميع على تقوى الله والتعاون في ذلك والمحافظة على الصلاة وعدم التخلف الذي وصف الله به المنافقين قال تعالى «ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى» هذه صفاتهم.. فهل ترضى لنفسك بأن تكون متصفا بصفات المنافقين «واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى يراءون الناس ولا يذكرون الله إلا قليلا مذبذبين بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء» تارة مع الكفرة الفجرة وتارة مع المسلم هكذا شأن المنافق قال تعالى «ولا يأتون الصلاة إلا وهم كسالى ولا ينفقون إلا وهم كارهون فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم انما يريد الله ان يعذبهم بها في الحياة الدنيا وتزهق أنفسهم وهم كافرون» نسأل الله العفو.. فاتقوا الله ياعباد الله كل منا يتقي ربه ويحاسب نفسه حتى يقوم بهذا الواجب العظيم بأداء الصلاة في الجماعة والقيام على أهل بيته وهكذا بقية الأوامر من الزكاة والصيام والحج وغير ذلك يجب التعاون في ذلك وهكذا بر الوالدين وصلة الرحم والحذر من العقوق ومن الربا ومن سائر المعاصي فعلى كل مؤمن وكل مؤمنة أن يأمر بالمعروف وأن ينهى عن المنكر فاتقوا الله ما استطعتم ويقول النبي صلى الله عليه وسلم «من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الايمان» هذا أضعف الايمان الانكار بالقلب أن تكره بقلبك وتقوم عن المكان اذا لم تستطع انكاره باليد أو باللسان تقوم من المكان كارها للمنكر حتى يفهم ذلك الحاضرون وأنك قمت من أجله أما من استطاع باليد او باللسان وجب عليه ذلك. فالإنسان مع أهل بيته يستطيع باللسان وباليد هكذا ولي الامر هكذا الامير هكذا هيئة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر في حدود صلاحياتها عليها أن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر حسب الصلاحيات التي عند الأمير أو عند الهيئة أو مع الرجل في أهل بيته كل منا في بيته عليه أن يؤدي الواجب حسب طاقته حسب الاستطاعة «فاتقوا الله ما استطعتم» فمن عجز عن ذلك انتقل الى لسانه بالنصح والكلام الطيب لا بالعنف في ذلك ترجو ثواب الله وتخشى عقابه لا رياء، ولا شهرة ولكن للحرص على كثرة الخير وقلة الشر تفعل ما تفعله وانت ترجو ثواب الله وتخشى عقابه. ■

رؤية شرعية تبين اختلاف العلماء في حكم النقود

هل تأخذ الأوراق النقدية أحكام الربا؟

جدة ـ المسلمون

□ التعامل بالربا محرم، ومن الكبائر بدليل الكتاب والسنة، والربى يمحق البركة ليس في المال فقط وإنما أيضا في الأعمار.

علي بن محمد الجمعة تناول موضوع الربا وأحكامه، ثم تطرق إلى النقود وحكمها الشرعي.. وهل تدخل في الربا، وتأخذ أحكامه أم لا؟ وقال الجمعة موضحا أحكام الربا: إن الربا محرم بالكتاب والسنة والإجماع، وهو من الكبائر، ومن السبع الموبقات، ولم يأذن الله تعالى في كتابه عاصيا بالحرب في سوى آكل الربا، ومن استحله فقد كفر ـ لإنكاره معلوما من الدين بالضرورة ـ يستتاب، فإن تاب وإلا قتل، أما من تعامل بالربا من غير أن يكون مستحلا له فهو فاسق.

وأشار الجمعة الى ان الامه اجمعت على أصل تحريمه وان اختلفت في تفصيل مسائله وتبيين أحكامه. فذكر أن الربا عند الفقهاء ينقسم إلى قسمين ربا بيع، وربا النسيئة وأما ربا الفضل وهو الذي يكون في الأعيان الربوية. ويعرف بأنه بيع ربوي بمثله مع زيادة في أحد المثلين. ويكون بالتفاضل في الجنس الواحد من أموال الربا إذا بيع بعضه ببعض، كبيع درهم بدرهمين نقداً.

مفهوم النقود

ذكر الشيخ الجمعه أن النقود هي أي شيء يلقى قبولا عاما كوسيط للتبادل ويستخدم في نفس الوقت مقياسا للقيم ومستودعا لها.

وإنها تنقسم تبعًا لطبيعة المادة المصنوعة منها إلى نقود سلعية ونقود ورقية و نقود ودائع (النقود المصرفية) وبين حكم النقود فقال: لم تكن الأوراق النقدية معروفة لدى قدماء فقهاء الإسلام، وإنما عرفت متأخرة، ولذلك اختلف العلماء رحمهم الله في النقود الورقية على أقوال عدة: إنها سندات بدين على الجهة المصدرة لها. ويستدل أصحاب هذا القول بـ: التعهد المسجل على كل ورقة نقدية بتسليم قيمتها لحاملها عند طلبه وضرورة تغطيتها بالذهب والفضة أو بواحد منهما في خزائن مصدريها. انتفاء القيمة الذاتية لهذه الأوراق، حيث إن المعتبر ما تدل عليه من العدد، لا في قيمتها الورقية، بدليل التقارب في الحجم بين فئات الخمسة والعشرة مثلا مع الفارق في القيمة الثمنية. ضمان سلطات إصدارها قيمتها وقت إبطالها وتحريم التعامل بها.

القول الثاني: إن الأوراق النقدية لها حكم الفلوس في طروء الثمنية عليها، فما ثبت للفلوس من أحكام في الربا والزكاة والسلم ثبت للأوراق النقدية مثله.

الفلوس تعرف في اللغة: جمع فلس للكثرة، أما جمع القلة فهو أفلس وبائعها فلاس، وأفلس الرجل: إذا صار ذا فلوس بعد أن كان ذا دراهم، فكأنما صارت دراهمه فلوسا وزيوفا، وفلسه القاضي تفليسا: حكم بإفلاسه.

وفي الاصطلاح: كل ما يتخذه الناس ثمنا من سائر المعادن عدا الذهب والفضة.

حكمها: اتجه الفقهاء في ربوية الفلوس الرائجة اتجاهات ثلاثة:

الاتجاه الأول: الأصح عند الشافعية، والصحيح عند الحنابلة، وهو قول الشيخين من الحنفية، وقول عند المالكية: أنها ليست أثمانا ربوية وأنها كالعروض.

والاتجاه الثاني: قول محمد من الحنفية، وقول عند المالكية، ومقابل الأصح عند الشافعية، ومقابل الصحيح عند الحنابلة: أنها ربوية وهي كالنقود.

الاتجاه الثالث: وهو قول المالكية: أنها وسط بين العروض والنقود، فهي كالنقد في نحو الصرف والربا، وهي كالعروض في غير ذلك، وعلى هذا الاتجاه يكره التفاضل عند بيع الفلوس بجنسها متفاضلا من غير تحريم، والكراهة «تنزيهية» عن الربا وتستحب شروط الصرف. أما إذا كانت الفلوس كاسدة غير رائجة فهي عروض باتفاق.

القول الثالث: أن حكمها حكم الذهب والفضة، وأنه يدخلها الربا، وذلك لأنها توافق الذهب والفضة بالثمنية. فيجري فيها ما يجري في الذهب والفضة من الأحكام. وقد سبق أن القول بالثمنية قول لا دليل عليه من الكتاب والسنة.

القول الرابع: أن حكمها حكم عروض التجارة، قال بهذا الشيخ عبدالرحمن السعدي رحمه الله حيث ذكر (إنه لا يجوز أن يبيع مثلا منها مائة حاضرة بمائة وعشرين مؤجلة كما لا يجوز ذلك في الفلوس المعدنية على أصح الأقوال والله أعلم).

وذكر الشيخ ابن منيع وفقه الله عن الشيخ ابن سعدي أنه يقول بعرضية النقود ومن مستلزمات هذه النظرية عدم جريان الربا بنوعه فيها.

الأوراق النقدية هل تطالها احكام الربا ؟

لا حقيقة له

القول الأول: وهذا القول يركز على التعهد المكتوب على الورقة النقدية: وفي حقيقة الأمر إن هذا التعهد المكتوب لا يعتبر مبررا لجعلها سندات على الجهة المصدرة لها، وذلك لما مر بنا أنه يمثل مرحلة تاريخية مرت بها الأوراق النقدية: وأن الورق النقدي أصبح قائما بذاته ليس له صلة بغيره. وعليه فيلاحظ عدم وجود مثل هذا التعهد على الورق النقدي المتداول حديثا، ولقد رد الشيخ ابن منيع هذا القول في كتابه «الورق النقدي».

أما القول بضرورة تغطيتها بالذهب والفضة، فهذا القول لا حقيقة له الآن، وفي السابق كان على المصدر للورق النقدي أن يغطي ما يقوم برصده من أوراق نقدية (بنكنوت) بالذهب والفضة، وعليه فإن القول بهذا أصبح مسألة تاريخية. واليوم نجد أن الدول تقوم بإصدار عملتها ولا يلزمها ان تغطيها بالذهب والفضة. بل يكفي لقبولها داخليا قوة القانون التي تتمتع به الدولة: وخارجيا تقبل عملة دولة ما بحسب قوة اقتصادها واستقرارها السياسي.

أما انتفاء القيمة الذاتية لهذه الأوراق، فإن المعتبر ما تدل عليه من العدد لا في قيمتها الورقية، فقد سبق أن مر بنا تعريف النقود بأنها أي شيء يلقى قبولا عاما كوسيط للتبادل. وعليه فما دامت الأوراق النقدية متصفة بالقابلية كوسيط للتبادل. فلا فرق في أن تكون قيمتها في ذاتها: أو في أمر خارج عنها.

القول الثاني والثالث: يعلل صاحب هذين القولين بالثمنية، والتي علل بها بعض أهل العلم في الذهب والفضة. على أن القول بأن العلة في الأوراق النقدية هي الثمنية يقع فيه من الحرج والضيق وإيقاع الناس في مشقة عظيمة في معاملاتهم ما يتنافى مع مقتضيات الشريعة. لاسيما وأنها جاءت بتحصيل المصالح وتكميلها، وتقليل المفاسد وتعطيلها. ومن الأصول العامة في الشريعة الإسلامية أن الأمر الذي لم ينص على حكمه وعلته، إذا دار بين ما يقتضي التشديد على الناس، وما يقتضي التخفيف عليهم في عباداتهم ومعاملاتهم، يرجح جانب التخفيف على جانب التشديد. لقول الله تعالى: «يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر» وقوله تعالى: «يريد الله أن يخفف عنكم» وقوله تعالى: «ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا».

ولذا فإن القول في علة جريان الربا في الذهب والفضة هي أنهما ذهب وفضة. ورد النص بهما وهو ما قال به أهل الظاهر، وصديق حسن خان، والصنعاني، ومن المتأخرين الشيخ محمد العثيمين حفظه الله.

وبذلك يعرف أن التعليل بما ذكره أهل العلم لا يقوم عليه دليل، وأمر الربا عظيم ولذا فنجده صلى الله عليه وسلم أخذ يحذر أمته منه ومن سوء عاقبته، ولم ترد العلة التي علل بها أهل العلم رحمهم الله في نص شرعي، وإنما حصر الربا في أصناف ستة ورد ذكرها بالدليل. ولذلك فالأقرب أن العلة في الأصناف الواردة أنها تعبدية.

القول الرابع:

وهو القول بعدم جريان الربا في الأوراق النقدية، وهو ما قال به الشيخ عبدالرحمن السعدي رحمه الله كما ذكر ذلك الشيخ ابن منيع، ويظهر والله أعلم أن هذا القول هو الأقرب، وذلك لأن الورق النقدي نقد قائم بذاته.

وكما قال الشيخ ابن سعدي: (وأدلة التحريم في جريان الربا، إنما تدل على جنس الذهب والفضة، ولا تتناول هذه الأوراق. فتبقى على الأصل وهو حل المعاملة بها حتى يأتينا ما يخالف هذا الأصل).

وقول الشيخ محمد العثيمين حفظه الله في علة دخول الذهب والفضة في الربا، وهو أنه يرى أن الأقرب في علة الذهب والفضة. هو أنهما ذهب وفضة ورد الحديث بهما؛ وأنه حفظه الله لا يرى أن الثمنية هي العلة في دخول الذهب والفضة في الربا، وإذا انتفت هذه العلة خرجت الأوراق النقدية من دائرة الربا.

بعد عرض هذه الأقوال والنظر فيها يتبين أن القول الرابع والذي فيه أن الأوراق النقدية لا يدخلها الربا، وأنه يجوز فيها التساوي والتفاضل عند تعامل الناس بها في جميع معاملاتهم هو الذي يتماشى مع الأدلة الشرعية كما مر، وأن القول بأن الورق النقدي يدخله الربا قول يفتقر إلى دليل من الكتاب أو من السنة، وأن القول بجريان الربا فيها فيه من التضييق على الأمة وإيقاعها بالحرج كما قال بذلك الشيخ عبدالرحمن السعدي رحمه الله تعالى، وهذا ما جاءت الشريعة برفعه عن الأمة.

وبعد هذا الاستعراض لهذه المسألة يرد سؤال مهم هل الربا يجري في الورق النقدي أم لا؟. ■

علة تحريم الربا

□ اختلف العلماء رحمهم الله تعالى في علة الربا في الأصناف التي ورد بها النص عن النبي صلى الله عليه وسلم، فمنهم من قال إن العلة في الذهب والفضة هي الوزن والجنس، ومنهم من قال إن العلة الثمنية، ومنهم من قال بان العلة هي ورود النص بها ولذلك وجب على العباد التعبد بما ورد به النص عن الله سبحانه وتعالى أو عن رسوله صلى الله عليه وسلم. وقد مر ذلك في علة الربا.

ويلاحظ على العلة الأولى والثانية، أنها لا تستند إلى دليل شرعي يدل عليها لا من الكتاب ولا من السنة. وإنما النصوص الواردة دلت على حرمة الربا. وعظم عقوبة آكله وموكله وكاتبه وشاهديه كما في الحديث، وجاءت السنة أيضا بذكر الأصناف التي يدخل الربا فيها وهي ستة أصناف ـ الذهب والفضة والبر والشعير والتمر والملح ـ ولم يرد بأحد هذه النصوص ولا غيرها ما يدل على تلك العلل التي علل بها بعض أهل العلم.

ولا يخفى عظم أمر الربا وحرص النبي صلى الله عليه وسلم على أمته وتحذيرها منه، ومع هذا فلم ينقل عنه صلى الله عليه وسلم دليل يذكر فيه علة للأصناف الستة الواردة. ■

المسلمون
السنة الرابعة عشرة ـ العدد (690)
السبت 28 ذي الحجة 1418 ـ 25 ابريل 1998

نبض الأمة

التنصير والحروب الصليبية

السيد علي أحمد الصوري *

□ التنصير الصليبي هو الدعوة إلى النصرانية ومحاولة جذب الناس إليها بشتى الوسائل. وفي العصر الحديث استغل المنصرون فكرة التنصير أسوأ استغلال بحيث اتخذوها وسيلة يحاولون بها إخراج المسلم من إسلامه ولو لم يدخل في النصرانية.

ويرجع تاريخ التنصير إلى فشل الحروب الصليبية في تحقيق أهداف الغرب النصراني. فلقد خرج الصليبيون بالحصيلة المرة من حروبهم مع المسلمين، والتي انتهت بالهزيمة الساحقة للجيوش الصليبية وعدم تحقيق شيء، مما خرج الصليبيون من بلادهم لتحقيقه، وبذلوا فيه الأموال والدماء والنفوس.

ومن أهداف التنصير ما يلي:

● القضاء على الإسلام في نفوس المسلمين وكذلك القضاء على وحدة العالم الإسلامي.

● محاولة وقف انتشار الإسلام، مع تشويه الإسلام في نظر الشعوب الأوروبية.

● خلق نوع من الهزيمة النفسية بين المسلمين.

وقد استخدم المنصرون كل وسيلة للوصول إلى أهدافهم. وهناك أساليب مكشوفة واضحة كبناء الكنائس بأعداد هائلة وتوزيع ملايين النسخ من الأناجيل على أوسع نطاق وبكل اللغات خاصة العربية.

ولقد رصد أثرياء الغرب النصراني لتحقيق هذه الأهداف أموالا ضخمة.

ومن أخطر الكتب التي تفضح المنصرين وأهدافهم وتجلي حقيقتهم وخبث وسائلهم، وخطر كيدهم كتاب «الغارة على العالم الإسلامي» وهو كتاب هام وخطير يتحدث فيه أعداء الإسلام بصراحة عن كل مخططاتهم لهدم هذا الدين واستعباد أهله. وعن هذا الكتاب يقول الأمير شكيب أرسلان: «إني أقترح أن يطبع منه عشرات الألوف من النسخ ويوزع على جميع العالم الإسلامي ويقتنيه كل مسلم ذي حمية، ويقرأ منه الخطباء والمدرسون في الجوامع، ويجب أن يترجم إلى جميع لغات الشعوب الإسلامية فإنه ليس من سبيل للدفاع عن النفس أحسن من معرفة المرء ما يكيد له عدوه».

ومع أن المنصرين يبذلون في سبيل الوصول إلى أهدافهم جهودا ضخمة ومتواصلة، إلا أن الله تعالى يحبط كيدهم ويبطل مكرهم فيذهب أدراج الرياح، ولا يستطيع المنصرون أن يبذروا بذورهم السامة إلا حيث النفوس الضعيفة والعقائد المهلهلة والبيئات المنحلة، أما ما عدا ذلك فإن محاولاتهم تبوء بالفشل الذريع لأن حيلهم الساقطة لا تنطلي على أصحاب الفطر السليمة والعقول الواعية.

ولقد شعر أعداء الإسلام بأن عمل التنصير المكشوف السافر قد أزعج العالم الإسلامي ولقي مواجهة كبيرة، ومن هنا فكروا في تغيير سلاح التنصير بسلاح جديد هو الاستشراق الذي حقق أهداف التنصير ولكن بطريقة أكثر ليونة ومرونة ومكرا. ■

* عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية

الجماعات الإسلامية واستعجال النتائج

سعود العنزي

□ إن مخالفة هدى الرسول صلى الله عليه وسلم في منهج دعوته يؤدي بصاحبه إلى الضلال، والتيه في أودية البدعة والخرافة، والتي هي أودية للشياطين، وهو أمر مشاهد محسوس في واقع من حاد عن السبيل القويم، واتبع سبل الشيطان الرجيم.

وهذا هو الذي وقعت فيه غالب الجماعات الإسلامية الموجودة على الساحة الدعوية اليوم: حيث خالفت هدى الرسول صلى الله عليه وسلم ومسيرته في دعوته، فسعت لقلب وجه الأرض وتغييره بين عشية وضحاها.. قاصدين البدء من القمة! معرضين عن بناء القاعدة!، وهذا بلا شك مخالفة صريحة لسنن الله في التغيير والتمكين، والتي اقتضت أن تغيير واقع الناس يحتاج إلى وقت طويل، وجهد، يبدأ فيه بتأسيس القاعدة أولا، ثم الارتقاء حتى بلوغ القمة.

وسير الأنبياء والمصلحين خير شاهد على ذلك، وقد خاطب الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم بقوله: **«فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل ولا تستعجل لهم»**.

ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «قد كان من قبلكم يؤخذ الرجل فيحفر له في الأرض، فيجعل فيها، فيجاء بالمنشار، فيوضع على رأسه، فيجعل نصفين، ويمشط بأمشاط الحديد من دون لحمه وعظمه، فما يصده عن دينه، والله ليتمن هذا الأمر، حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا الله والذئب على غنمه، ولكنكم تستعجلون» أخرجه البخاري (6943/12فتح)، وغيره.

فأين أصحاب العواطف الثائرة والحماسات الفائرة من هذا التوجيه النبوي الذي يأمر بضبط النفس، ويحذر من الاستعجال؟!

وهذا الاستعجال هو الذي شرد أكثر الجماعات الدعوية اليوم كل مشرد ومزقهم كل ممزق، إلا أن سلسلة الاستعجال لازالت تتكرر زمانا ومكانا، ولم يستفد اللاحق من السابق، ومن استعجل الشيء قبل أوانه عوقب بحرمانه.

والذي يوقع القوم في هذا الاستعجال انخداعهم بكثرة أتباعهم، فيظنون أن القاعدة الإسلامية الصلبة الراسخة موجودة!، وأن البناء قد اكتمل، ولم يبق إلا المسير إلى أرض التمكين!.

فهم يظنون أن أهم المهمات عليهم الآن تجميع هذا الغثاء الذي يعيشون وسطه، وتوجيهه نحو أرض الاستخلاف الموعودة!. ونسي هؤلاء المستعجلون أن هذا الغثاء يفتقد أسلحة التمكين والاستخلاف في الأرض.

وحين يدعو علماؤنا الربانيون الجماعات إلى عدم العجلة، وإلى تربية الأتباع على توحيد الله ـ عز وجل ـ وتطبيق شرعه على أنفسهم، وأخذ الإسلام كُلا متكاملا، حين يدعون إلى ذلك كله: يعترض هؤلاء بأنهم يبنون ويربون، ولكن أعداء الله لا يسكتون، وإن ما يبنونه في سنوات يهدمه أعداء الله في لحظات، فإلى متى نظل نبني والأعداء يهدمون؟

ولا شك أن هذه شبهة داحضة، أجلب عليهم الشيطان فيها بخيله ورجله، فجعلهم يخافون أعداء الله مخافة نزعت من قلوب الكثيرين منهم صدق التوكل.

ولا ينكر عاقل أن أعداءنا يمكرون، وأنهم يفسدون في الأرض ولا يصلحون، وكيف ينكر ذلك وربنا تعالى يقول: **«إنهم يكيدون كيدا وأكيد كيدا»** ويقول سبحانه: **«وقد مكروا مكرهم وعند الله مكرهم وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال»**.

إن هذا المكر الكُبار سنة لله تعالى جارية في خلقه يحيكه وينسج خيوطه أعداء الله لاجتثاث شوكة أولياء الرحمن، ولكن: **«أم حسب الذين يعملون السيئات أن يسبقونا ساء ما يحكمون»** **«فلا تحسبن الله مخلفا وعده رسله إن الله عزيز ذو انتقام»**.

كل ما سبق ذكره ـ وغيره ـ من كيد أعداء الله لا يُنكر، إنما الذي يُنكر على الجماعات الإسلامية الاستعجال في قطف الثمار، والاغترار بالجموع الكثيرة المتعاطفة معهم.

إن التجارب تشهد أن أكثر جماهير اللافتات والمظاهرات لا تثبت على أرض الامتحان، ولا تقف صلبة في وجه أعاصير الفتن: لأنها لم تُربَّ على حقيقة الإيمان، ولم ينبت لحمها وينشز عظمها على صفاء التوحيد، وتعلق القلب بالله دون أحد سواه.

إن هذه الشبهة مصادمة ومخالفة صريحة لقول الله تعالى: **«وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا إن الله بما يعملون محيط»**.

فإذا استعمل العبدُ الصبرَ والتقوى في مقابل كيد أعداء الله، وتوكل على الله حق توكله، فإن الله تعالى يكفيه كيدهم، ويصد عنه شرهم: لأنه تعالى محيط بأعدائه.

فمهما عظم كيد الأعداء، فلن يضير المؤمنين شيئا فإن العاقبة الحسنة دائما لأولياء الله، وسير الأنبياء شاهدة على هذا القول:

ألا يتعظ المتعجلون بطول مكث نوح عليه السلام في قومه، وكان عليه السلام قد بذل وقته وجهده، مستعملا جميع وسائل الإقناع التي بها يبين الحق والسبيل الأقوم، فقال عليه السلام ـ شاكيا إلى ربه صدود قومه: **«قال رب إني دعوت قومي ليلا ونهارا. فلم يزدهم دعائي إلا فرارا. وإني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا أصابعهم في آذانهم واستغشوا ثيابهم وأصروا واستكبروا استكبارا. ثم إني دعوتهم جهارا. ثم إني أعلنت لهم وأسررت لهم إسرارا. فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفارا. يرسل السماء عليكم مدرارا. ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا. مالكم لا ترجون لله وقارا. وقد خلقكم أطوارا. ألم تروا كيف خلق الله سبع سماوات طباقا. وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا. والله أنبتكم من الأرض نباتا. ثم يعيدكم فيها ويخرجكم إخراجا. والله جعل لكم الأرض بساطا. لتسلكوا منها سبلا فجاجا»**.

فهل استعجل نوح عليه السلام نتائج دعوته؟ أم تراه طلب من ربه أن يأذن له بحمل السلاح؟!

وهل قال: أنا أبني وهم يهدمون؟

أين المتعجلون من سير الأنبياء؟

«أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها». ■

اندونيسيا الخطر القادم

□ تعقيبا على ما نشر في العدد 687 عن اندونيسيا والأزمة الاقتصادية التي تواجهها مع الحرب الطائفية.

إن دولة اندونيسيا اليوم والتي هي بمثابة أرخبيل ضخم من الجزر يسكنه أكثر من 170 مليون مسلم تشكل بهذه الثروة البشرية والاقتصاد المتطور والصناعات المتنوعة الثقيلة منها والخفيفة بؤرة قلق وتهديد للعالم الغربي حيث إن اندونيسيا مرشحة لأن تكون خلال القرن القادم رائدة في مختلف الصناعات.

وبما أنها دولة إسلامية وتسعى إلى أن تكون إسلامية في جميع مجالات الحياة نرى تكالب الأعداء عليها عن طريق محاربة اقتصادها وزرع بذور الطائفية بين مواطنيها.

وزادت الهجمة عليها بسبب ترشيح د. حبيبي لمنصب نائب رئيس الجمهورية ولماذا هذا الرجل بالذات؟ إن الغرب يخاف دوما من وجود قيادات إسلامية تتربع على كراسي الحكم في البلاد الإسلامية وتعمل جاهدة للضغط على الحكومات الإسلامية لأجل أن لا تجعل أي فكر إسلامي مصدرا لاتخاذ القرار. لأنه سيرفض العمالة وبيع ثروات بلاده وسيرفض التدخل الأجنبي بكل صوره وسيربي جيلا إسلاميا.

كما انه رجل صناعي قاد الثورة الصناعية الكبرى داخل اندونيسيا حتى أصبحت السلع الاندونيسية تغزو العالم ابتداء بالحذاء الذي تلبسه وحتى الطائرة التي تركبها.

إن على الحكومات الإسلامية وعلى القادة الذين يقودون المسلمين أن يفطنوا إلى ما يدبره لهم ولشعوبهم العالم الغربي وأن يتقوا الله في قيادة شعوبهم.

إن الغرب يريد منا أن نكون مستهلكين لا منتجين ويريد من بلادنا أن تكون سوقا لسلعه ومنتجاته وإذا قامت دولة إسلامية بمعارضته حاربها بكل ما يستطيع متخذا حججا واهية لا أصل لها ولا فرعا.

إن الصناعات المختلفة ليست حجرا على أحد وليست خاصة بشعب دون شعب ولا دولة دون أخرى. فعلى المسلمين أن ينشئوا المصانع المختلفة فلديهم الإمكانات المادية والبشرية ولا ينقصهم شيء وعليهم أن يقفوا صفا واحدا خلف هذا المارد العملاق اندونيسيا الذي سيقود العالم خلال السنوات القادمة وإن في عزة هذا البلد عزة للمسلمين جميعا. ■

عبدالله عبدالكريم السحلة
صنعاء ـ اليمن

الفوضى داخل الكيان الصهيوني

□ تعقيبا على موضوع «ازدياد نشاطات جماعات الشيطان في إسرائيل» الصادر بالعدد 685. لعل ما قيل في هذا الموضوع يدعو إلى وقفة تأملية إلى التناقضات التي أصبحت تعتري الكيان الصهيوني والانحلال الداخلي الذي أصيب به فانشغل شبابه بالجري وراء تيارات فاسدة منحرفة تدعو إلى جل أنواع الفواحش وارتكاب الرذائل بشتى أنواعها بل ومن قوانينها.. إضافة إلى دعوتهم لارتكاب الجرائم ضد أي كان بغض النظر عما إذا كان أبا أو أما أو أخا أو أختا أو أي قريب لا يجوز له احترام إلى من هو معه داخل الفرقة (فرقة الشيطان اليهودي) التي يأمر زعيمها بانتحار أي عضو منها.. فأين هي إذن حقوق الإنسان والأنظمة المعمول بها في كل دول العالم لكن إن دل هذا على شيء فإنما يدل على الجهل الذي يسود داخل الوسط الإسرائيلي والذي أصبحت شعابه وخيوطه تمتد إلى أغلب فئات الشباب اليهودي الذي أصبح تائها بين كثرة انتشار جماعات لا حصر لها كل واحدة تدعو لأفضح وأبشع القوانين ولعل هذا التفتت والتشتت الحاصل داخل الكيان الصهيوني والذي مس على الخصوص الفئة المهمة داخل مجتمع الشباب فإن هرم إسرائيل لبتدأ إن شاء الله في الانهيار فمهما علا الباطل يأتي الحق ويعلو فوقه وما هذا إلا ابتلاء من الله لهم لظلمهم وتجبرهم في الأرض واغتصابهم ما ليس لهم بدون حق ومحاولة محاربة الله ورسوله بالتجني على الإسلام والمسلمين وإيذاء كل ما يمت إلى الإسلام بصلة وصدق الله في قوله تعالى: **«يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون»**. ■

حنان علي الزهراني
جدة ـ السعودية

محاذير الزواج المدني

□ النكاح لغة: الضم والوطء، وشرعا: عقد يتضمن إباحة وطء بلفظ نكاح أو تزويج أو ترجمته. وأركانه عند الشافعية خمسة: زوج وزوجة وولي وشاهدان وصيغة. ولكل واحد من هذه الأركان شروط تترتب بها الشريعة الإسلامية، فإن فقد أو خالف هذه الشروط فلا يصح النكاح. وإذا لم يصح النكاح فحكمه حكم الزنا.

والزواج المدني قد خالف الشريعة الإسلامية بل خرج عنها. ووجوه مخالفته عن الشريعة الإسلامية من أمور كثيرة أهمها:

● أنه لا يمنع أن يكون طرفا الزواج أخوين من الرضاع، وهذا قد خالف الشريعة لقوله تعالى: **«حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم وأخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الأخ وبنات الأخت»** ويدخل في هذه الآية المحرمات بالرضاع لبيان حديث الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فيه.

● إنه لا يمنع أن تكون المرأة في فترة العدة، وهذا قد خرج عن حدود قوله عز وجل: **«ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب أجله»** قال ابن كثير في تفسيره يعني ولا تعقدوا العقدة بالنكاح حتى تنقضي العدة.

● إنه لا يمنع عدم وجود ولي المرأة، وهذا أيضا قد خالف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في قوله: «لا نكاح إلا بولي» نعم! يزوج الحاكم وهو السلطان أو نائبه من وزير أو قاض أو متول عقود الأنكحة في عشرين صورة.

● أنه لا يمنع وجود مختلف الأديان. والإسلام لا يقبل هذا لقوله تعالى: **«ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن»**.

● أنه يمنع تعدد الزوجات، وهذا خالف القرآن الكريم الذي أباح ذلك لقوله تعالى: **«فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع»**.

إذن فسميت الزواج المدني «الزنا الرسمي» لأنه رسمه وجوزه بعض الناس من العلمانيين وأنهم أعلنوا عن أنفسهم أنهم مسلمون حاشا ذلك.. وكادوا أن يجعلوه قانونا اختياريا في بلادهم، ويقولون: «إن الزواج المدني مطبق في أي بلد من البلدان العربية» فقلت لهم: «وما أنتم إلا مترجمين للسان اليهود والنصارى.. فتدبروا وتأملوا قول الجبار القهار: **«فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم»**. ■

عباس عرفان
القاهرة ـ مصر

ماذا بعد الزواج المدني؟

□ تعقيبا على ما نشر في العددين 686/685 تحت عنوان «زواج لا يعترف بالموانع الشرعية» و«زواج على بياض».

أما آن الأوان لهذا المسلسل أن تنتهي أحداثه؟ ألا ترون معي أنه تجاوز الخطوط الحمراء؟

ألا يرعوي مخرجه وممثلوه فيكفوا عن هذا العبث بالشؤون الفردية الخاصة بكل إنسان؟ أليست أنساب الناس وحياتهم الخاصة ملكا خاصا تحترمه كل الشرائع السماوية منذ وجود الإنسان على الأرض، وحتى يومنا هذا؟

وكانت جريمة قابيل بن آدم، أول قاتل في الأرض، حيث قتل أخاه هابيل، وخالف تشريع الأحوال الشخصية الذي لم يسمح له بالزواج ممن يرغب، وارتكب جريمة القتل المنكرة حتى يومنا هذا.

هناك حقائق ثابتة في حياة كل كائن حي لا يمكن بحال من الأحوال الاقتراب منها، أو التعدي عليها أو تجاوزها إلى غيرها، لأنها تمس حالته الشخصية، وقد تخرجه من بيئته التي يشعر فيها بالسعادة، إلى بيئة يشعر فيها بالتعاسة، ومن هذه الحقائق والثوابت، الزواج وبناء الأسرة وإنجاب الأولاد.

هذه العلاقات ترثها الأجيال جيلا عن جيل، ولا يمكن أن يغيرها رأي أو قانون وضعي مبتكر حديثا، ونحن نعيش بداية نهاية الحياة على الأرض.

إذن ما الذي يبغيه هؤلاء فيما يسعون إليه، من خلال هذا العبث؟

لا شك أن هدفهم الأول والأخير تحطيم أسوار الأسرة المسلمة، وتغيير هويتها، وصهرها ضمن المجتمع المتحلل من القيم والمبادئ الإسلامية، وبذلك فهم يزرعون قنبلة موقوتة تحت البيت المسلم، ستنفجر يوما لتحطم أركانه، وتجهز على الخلية الأولى التي يتكون منها المجتمع المسلم والدولة المسلمة، وتكون الشعوب ـ اسما لا عملا ـ تبعا لدولة العولمة المنتظر قيامها بقيادة علمانية لا دينية، تهيمن عليها القوى الغربية (الأمريكية أو الأوروبية) وهذه نهاية المطاف الذي يسعون إليه منذ مئات السنين. ■

عبدالحميد منصور
أبو ظبي ـ الإمارات العربية المتحدة

علامات الطريق

الطابع الإيماني في الهجرة إلى الحبشة

□□ من أول ما يدهش الناظر إلى هجرة المسلمين إلى الحبشة أنهم حين طلبوا الخلاص مما هم فيه من اضطهاد شديد في مكة ـ قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: انهبوا إلى بلاد الله الواسعة. نصحهم هنا بمغادرة الديار. ولم يقدم لهم عونا سوى هذه النصيحة، في حين أنه يعيش في مكة في حماية من عمه أبي طالب الذي هيأه الله له ليدفع عنه الأذى حتى يبلغ كلمة الله لكنهم بما يعرفونه في رسول الله من هداية سألوه أي البلاد يقصدون؟ فاختار لهم الحبشة لأنه يعلم أن بها ملكا لايظلم عنده أحد، وهي أرض صدق وعدل حتى يجد الله لهم مخرجا وفرجا مما هم فيه. وبعد أن سمعوا ماقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفكروا فيه، ولم يتبادلوا الرأي فيما يقول، وانما بادروا الى التنفيذ. وهذا يكشف عن ايمان قوي لاتزعزعه الرواسي. لقد صدقوه في الخبر يأتيه من السماء ليلا أو نهارا، ومن واجبهم بمقتضى ذلك أن يثقوا بهذه النصيحة أيما ثقة فشدوا الرحال إلى الحبشة.

والتعاون بين المسلمين صفة أساسية لأن الله أمرهم بالتعاون، وأي بر وتقوى أفضل من التعاون على صيانة العقيدة داخل النفس من الفتنة فيها. لقد كان الضعفاء من المسلمين هم الذين طلبوا الخلاص، فأجابهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذهاب الى الحبشة، لكننا نرى في المهاجرين رجالا أقوياء يستطيعون حماية أنفسهم أو يلتمسون هذه الحماية لدى غيرهم من الأقرباء فيبسطون عليهم الحماية ويمنعونهم من الاضطهاد، ونرى فيهم من لو أراد لسال المال بين يديه وعاش في رفاهة ونعيم بدلا من عناء الارتحال الى بلاد مجهولة.

والناظر إلى ذلك يرى عجبا فيما ينظر إليه، فإن الأقوياء والذين تتوافر لهم أسبابها يهاجرون مع الضعفاء ولايتركونهم يسافرون وحدهم، ليس ذلك حماية لضعفهم، وانما لأن الاسلام يسوي بين الناس، واذا فقد الأقوياء هذا الاحساس بالتسوية فإن مجتمعهم يتحول الى مجتمع طبقي، وهو مايرفضه الاسلام الذي يجعل الناس فيه كأسنان المشط يتفاضلون بالتقوى ولايتفاضلون بالجاه والقوة والسلطان.

إن الأقوياء هنا شديدو الايمان، وإيمانهم يأبى عليهم أن يتركوا الضعفاء في الطريق وحدهم، وإن من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته. فالتضامن الذي يبديه الأقوياء مع الضعفاء من صميم الدعوة الاسلامية، وهو يؤدي بالتالي لخدمتها، ثم لايصح في منطق الأقوياء، أن يتركوا الضعفاء يرحلون وحدهم طلبا لحرية العبادة، فقد وجدوا من واجبهم أن يشعر الضعفاء بحماية الجماعة وعونها المعنوي مادام العون المادي غير موجود.

في الهجرة الأولى إلى الحبشة لم يطلب الخمسة عشر نفرا من المهاجرين حماية من النجاشي ولا من قومه، وانما أخذوا يعملون ويكسبون قوتهم بعملهم. لكن الأمر يختلف بالنسبة لأفراد الهجرة الثانية كان عددهم يزيد على الثمانين عدا النساء والأطفال، وحتى لايظن أحد أنهم جاءوا لهدف غير العبادة طلبوا جوار النجاشي. والجوار يعني حمايتهم من اضطهاد غيرهم لهم، لقد كانوا يحسون بعددهم وتكوينهم أنهم يستطيعون شيئا من الانتاج، وهم في الوقت نفسه يعلمون أن عيون صناديد الكفر في مكة تتابعهم، ومن هنا كان لابد لهم أن يطلبوا الحماية بجوار النجاشي هذا الملك العادل الذي لايظلم عنده أحد. وأعطاهم النجاشي حمايته ليعيشوا في بلاده آمنين مطمئنين وهم يعبدون الله الواحد الأحد، والحبشة مجتمع زراعي، وهم لا شأن لهم بالزراعة، لأنهم صحراويون. ولكن ليأكلوا من كد أيديهم تعلموا الزراعة. وأخذوا يكسبون من الزراع أصحاب البلاد الأصليين مايقيتهم دون طلب معونة أو إحسان. واستراح أهل الحبشة إليهم، وأخذوا يراقبون سلوكهم وما يتمتعون به من خلال، ويبذلون لهم من حسن اللقاء مايريح نفوسهم. لكن قلة كانت تتميز من الغيظ لعلمهم بنجاح الرحلة، وأن المسلمين في الحبشة لم يصبحوا من التائهين المشردين، ولم يكتف صناديد الكفر في مكة بيعدهم عنهم، فعداء هؤلاء الصناديد للاسلام وليس للأشخاص، فدبروا مؤامرة لاسترجاعهم، وكانت مؤامرة خسيسة بمقاييس كثيرة تحتاج إلى إفرادها ببيان. ■

عبداللطيف فايد

نظرات

الأجوبة المفيدة عن أسئلة المناهج الجديدة

□□ صدر كتاب قيم نافع من إجابات فضيلة الشيخ د. صالح بن فوزان الفوزان حول الفرق التي تزعم أنها على الكتاب والسنة، والواقع يكذب زعمهم!

والإجابات التي تفضل بها الشيخ كانت ـ كما يقال ـ من باب وضع النقاط على الحروف! فقد نبه على تدليس بعض المتعالمين على الناس وتهييجهم بما يسمى (بفقه الواقع) لينشغل المسلمون عن فقه الأحكام ـ الذي يسمونه زورا وبهتانا وتنفيرا منه بفقه الحيض والنفاس! ـ المطلوب في قوله تعالى: **«ليتفقهوا في الدين»**، وفي قوله عليه الصلاة والسلام: «من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين». ثم وضح فضيلته أن الجماعات ـ أو الفرق على الصحيح ـ التي على الساحة اليوم كلها ماعدا فرقة واحدة هي السلفية أو من كان على نهج الصحابة والسلف الصالح ـ داخلة في الفرق التي حذر منها رسول الله عليه الصلاة والسلام بقوله: «وستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة، كلها في النار إلا واحدة» فقالوا: من هي يا رسول الله؟ فقال: «من كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي». ثم أجاب على سؤال حول منهج الموازنات المبتدع؟ فقال: ذكر محاسن أهل الضلال والانحراف لا يجوز بل في ذكر محاسنهم ضلال كبير، لأن الناس سيثقون بهذا الثناء، ويغترون بهذا المدح، وفي ذلك فتح لباب قبول أفكارهم المضللة. وقد رد الله تعالى على الكفار والمنافقين والمجرمين، ولم يذكر شيئا من محاسنهم أو حسناتهم، كما رد أئمة السلف على الجهمية ـ وكم هم في عصرنا وبين ظهرانينا لا كما زعم المبطلون أنهم قد انقرضوا! ـ والمعتزلة، وغيرهم من أهل البدع والضلال ولم يذكروا شيئا من الموازنة المزعومة!

ومما نبه عليه فضيلته، أن على طلاب العلم الالتفاف والتتلمذ على العلماء الموثوقين في عقيدتهم وعلمهم ونصحهم. وقد بين شيخ الإسلام ابن تيمية بأن الشريعة الإسلامية بمناهجها وطرقها الصحيحة قد كفتنا كل المناهج والطرق البدعية، فالشريعة الإسلامية لم تهمل شيئا من المصالح في الدعوة إلى الله تعالى أو في تتويب العصاة.

وفي الكتاب من الفوائد والعبر ما يستحق به أن يكون نبراسا للمسلمين في حياتهم، فبارك الله سبحانه في كل من: السائل والمجيب وناشر الكتاب وقارئه. ■

علي رضا بن عبدالله

لو أدركوا مغزاه

□ تعقيبا على موضوع «بحوث استشراقية في المعجزة القرآنية» الوارد بالعدد 674، أرى أنه من الطبيعي أن يتهافت المستشرقون على البحث والتنقيب في خفايا النص القرآني لأنه متميز بلغته ومضامينه عن باقي النصوص، فلغته تمثل وحدها معجزة، بل في قدرتها على الأداء والتعبير عن كل المضامين التي لم يكن لها وجود قبل القرآن. لقد استطاع القرآن أن يرسم عالما جديدا من المعاني والمضامين والأفكار والحسيات والغيبيات والإلهيات والإنسانيات فصور الملائكة والشياطين، وعالم الأجسام والأرواح، فبات من الأكيد أن تبهر لغته ـ المعجزة ـ المستشرقين وتخلب ألبابهم وتدفع بعضهم إلى اختيار الإسلام دينا ومنهجا، طريقة وسلوكا، ذلك لأنها طافحة بالصور الكلامية والمضمونية ما لا تستطيع أن تقدمه أية لغة صقلها الإنسان بعلومه وأفكاره وفنونه وجمالياته آلاف السنين.

إنه لا خوف على الإسلام من الهجمات الإلحادية لأن طبيعة القرآن تستمد من الله تعالى رغم الأنوف التطور والبقاء وقابليته المطلقة للنمو واحتواء كل المضامين التي يبتكرها وسيبتكرها الفكر الإنساني وتفرزها الحياة العلمية والفنية. إن القرآن سيستمر شعلة نيرة تهدي إلى الدين والعلم، وستظل لغته جاهزة ليكتب بها الفلاسفة والمفكرون، والعلماء والمنظرون، والأدباء والشعراء، على مدى السنين. وتلك هي المعجزة العظمى. ■

بودنار عبدالعزيز
الحسيمة ـ المغرب

عدم الإنجاب قد يكون نعمة

□ إن إنجاب الأولاد من النعم التي أنعم الله بها على عباده وامتن بها عليهم بقوله سبحانه وتعالى في معرض الامتنان **«وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة»**، وأنعم بها أيضا على جملة من رسله الذين هم قدوة البشر وفي مقدمتهم سيدهم وخاتمهم عليه وعليهم أفضل الصلاة وأزكى التسليم كما يقول الحق سبحانه وتعالى: **«ولقد أرسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم أزواجا وذرية»**، وقد حث النبي صلى الله عليه وآله وسلم على التسبب في انجاب الأولاد بقوله: «تزوجوا الودود الولود فإني مكاثر بكم» رواه أبو داوود والنسائي عن معقل بن يسار رضي الله عنه وإسناده صحيح كما قال الحافظ العراقي في تخريج أحاديث «الإحياء».

كذلك عدم إنجاب الأولاد قد يكون نعمة في بعض الأحيان على بعض الناس الذين لم تتوفر لهم الظروف الملائمة لتربية الأولاد التربية الإسلامية التي هي المقصد الأسنى من الحث على إنجاب الأولاد كما يشير إلى ذلك حديث «إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له» رواه مسلم وغيره عن أبي هريرة رضي الله عنه، ويؤيد هذا حديث «يأتي على الناس زمان يغبط فيه الرجل بخفة حاله كما يغبط الرجل اليوم بالمال والولد» الحديث أخرجه الحاكم عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه موقوفا وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وسلمه الحافظ الذهبي في تلخيص المستدرك المطبوع بهامشه وهذا من الموقوف الذي له حكم الرفع إذ لا مجال للرأي فيه. ■

محمد التجكاني
وجدة ـ المغرب

معالم المنهج

□ إن المتأمل لتاريخ أمتنا الإسلامية وما مر بها من فترات ضعف ومحن يرى أن من أعظم أسباب الكثير من تلك المحن والفتن عدم وضوح منهج أهل السنة والجماعة لدى عموم المسلمين مما يؤدي إلى سهولة إنزلاقهم في أخطاء تلحق بأمتهم ودعوتهم من الأضرار ما لايخفى على من تتبع نتائج تلك الفتن إن ترسيخ منهج أهل السنة والجماعة في التعامل مع المنكرات وقاعدة المصلحة والمفسدة لدى عامة المسلمين يشكل بإذن الله تعالى درعا واقيا من انزلاقهم خلف الدعاة المخالفين للمنهج في هذه الناحية مع ما يكون لدى الكثير من هؤلاء الدعاة من حب للخير وحرص على الأمة ولكن الواجب أن تقتفي الأمة منهج أهل السنة والجماعة الذي هو فهم نصوص الوحيين كما فهمها سلفنا الصالح. ■

سليمان الحجي
الخرمة ـ السعودية

المشاركة المتميزة

فاز بجائزة هذا العدد القارئة عزيزة حسن سليماني من جدة عن مشاركتها المنشورة في الصفحة المقابلة

المشاركة المتميزة

300 دولار

كوبون المسابقة

الاسم:
العنوان:
تليفون:

روعة القرآن تطفئ لوعة الشعر

□ كان لبيد بن ربيعة من فحول الشعراء في الجاهلية، أغنته روعة القرآن عن قول الشعر، لقد حاول الكثير إعادته إلى حظيرة الشعر ولم يفلحوا، لقد صمد أمام إغراء عمر بن الخطاب الخليفة الثاني كما فوت على الوليد بن عقبة بن أبي معيط والي الكوفة في عهد عثمان مناورته.

سأله عمر بن الخطاب في خلافته عن تركه للشعر فأجابه قائلا: ما كنت لأقول شعرا بعد أن علمني الله تعالى البقرة وآل عمران.

كان أول عهده بالإسلام يجلس في مجلس من مجالس قريش ينشدهم قائلا (الا كل شيء ما خلا الله باطل) فيقول له عثمان بن مظعون مجيبا صدقت، فقال لبيد (وكل نعيم لا محالة زائل) فأجابه عثمان قائلا: كذبت، فنعيم الجنة لا يزول. انتفض لبيد قائلا: يا معشر قريش، ما كان يؤذي جليسكم، فمتى حدث هذا فيكم؟ فقال رجل من القوم: إن هذا لسفيه، فمن سفاهته فارق ديننا، فلا تجد في نفسك من قوله، فرد عليه عثمان، فقام الرجل ولطم عين عثمان. فقال الوليد بن المغيرة: يا أخي لقد كانت عينك عما أصابها لغنية ولقد كنت في ذمة منيعة فخرجت منها، فقال عثمان: لا والله، لقد كنت إلى الذي لقيت فقيرا، والله إن عيني الصحيحة التي لم تلطم، لفقيرة إلى مثل ما أصاب أختها في الله.

لقد كان لبيد يعيش هذا المشهد، ويرى عثمان وهو يرد جوار الوليد، ويسعد بالأذى في سبيل الله ويشقى أن لا يشارك إخوانه المسلمين المعاناة في سبيل الدعوة إلى الله.

لقد كان لبيد يعيش أبعاد الحدث، فأصبحت نفسه تهفو إلى الإسلام.

يقول السهيلي في «الروض الأنف»: لقد أسلم لبيد فيما بعد، وحسن إسلامه وعاش في الإسلام ستين عاما لم يقل بيت شعر واحد. لكن البيت الواحد قد سجل له وهو يقول:

الحمد لله الذي لم يأتني أجلي
حتى اكتسيت من الإسلام سربالا

لقد اختار لبيد الاقامة في الكوفة وفي ولاية المغيرة بن أبي شعبة، بعث إليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه: أن استنشد من قبلك من شعراء مصرك ما قالوا في الإسلام، فأرسل المغيرة إلى الأغلب الراجز العجلي، فقال له: أنشدني، فقال الأغلب:

أرجزا تريد أم قصيدا
لقد طلبت هينا موجودا

كما أرسل إلى لبيد، فقال له أنشدني، فقال: إن شئت أنشدتك ما عفي عنه (أي في الجاهلية) فقال لا، أنشدني ما قلت في الإسلام، فانطلق لبيد فكتب سورة البقرة في صحيفة ثم أتى بها، وقال: بدلني الله هذه في الإسلام مكان الشعر.

رفع المغيرة كل ذلك إلى عمر أمير المؤمنين. وكان قد جعل لكل من الشاعرين عطاء قوامه ألفين. فانتقص عمر من عطاء الأغلب خمسمائة، وجعلها في عطاء لبيد، فكان عطاء لبيد الفين وخمسمائة، فكتب الأغلب إلى أمير المؤمنين قائلا: انتقص من عطائي لأني أطعتك، فرد عليه عمر خمسمائة وأقر ما أعطى لبيدا.

وفي عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه، كان الوالي على الكوفة الوليد بن عقبة بن أبي معيط ورغب الوليد أن يعود لبيد إلى الشعر على يده، وأن يبدأ حياته الشعرية في الإسلام بمدح الوليد، ليدخل في سجل التاريخ.

كان لبيد في جاهليته إذا هبت رياح الصبا أطعم الناس. فأخذ إلى مجلس القوم جفان الثريد ولما اسلم انقطعت العادة.. ولما هبت رياح الصبا وهو بالكوفة، قام الوليد خطيبا ثم قال: إن أخاكم لبيد، كان إذا هبت رياح الصبا أطعم، واليوم هبت فأعينوا أخاكم، وإني أعنته بمائة بكرة، وكتب إليه بأبيات مطلعها:

أرى الجزار يشحذ شفرتيه
إذا هبت رياح أبي عقيل
اشمُّ الأنف أصيدُ عامريٌّ
طويل الباع كالسيف الصقيل

قال لبيد لابنته أجيبيه، فقالت:

إذا هبت رياح بني عقيل
دعونا عند هبتها الوليدا
اشم الأنف أروع عبشميا
زعان على مروءته لبيدا
بأمثال الهضاب كان ركبا
عليها من بني حام مقودا
أبا وهب جزاك الله خيرا
نحرناها فأطعمنا الثريدا
فعد إن الكريم له معاد
وظني لا أبالك أن تعودا

فقال لها لبيد أحسنت لولا أنك استطعمته، فقالت: يا أبي، إن الملوك لا يستحيا منهم، فقال لها: وأنت في هذا لاشعر.

مات لبيد بعد أن عمر تجاوز المائة بعشرين عاما، قضى نصفها في الجاهلية، ونصفها في الإسلام، وترك الناس من بعده يتذاكرون ما قال من شعر فكان يخلب شعره ألباب الشعراء.

تذاكر الشعراء يوما قصائده فروى أحدهم قوله:

وترى السيول على الطلول كأنها
زبر تجد متونها أقلامها

لقد كان لبيد مدركا لروعة القرآن الكريم، فهان شعره أمام كلام المولى سبحانه وتعالى، فلم تهتز نفسه للمغريات، حتى لو كانت من كبار الصحابة.

لقد كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يوظف الشعر توظيفا إعلاميا لصالح الإسلام، وكان في ذلك متأسيا بسيد البشر عليه الصلاة والسلام، فهل أدرك المسلمون اليوم كيف يجب أن يوجه الإعلام؟ إننا لن نتمكن من مواجهة الثورة المعلوماتية والفضائية إلا بالعمل من أجل الله سبحانه وتعالى وإنكار الذات. ■

د. أنور ماجد عشقي ـ السعودية

المسلمون
الناشران
هشام علي حافظ
محمد علي حافظ
رئيس التحرير
د. عبدالله بن محمد الرفاعي
عضو مجلس الإدارة المنتدب
محمد معروف الشيباني
المدير العام
هشام مصطفى زاهد
المملكة العربية السعودية
المدير العام
ياسر كامل الدباغ
المملكة المتحدة وأوروبا

وعي الحجاج مسئولية إسلامية

□□ في الجلسة التي عقدها مجلس الوزراء السعودي الأسبوع الماضي استعرض خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود عددا من شؤون الحج، وعاود التأكيد يحفظه الله على أن السعودية تعمل باستمرار لتطوير الخدمات المقدمة لحجاج بيت الله الحرام، انطلاقا من موقع مسؤوليتها، ورسالتها الإسلامية، لتحقيق كل ما من شأنه توفير الأمن والأمان للحجاج.

وفي هذه الجلسة، أعرب خادم الحرمين الشريفين يحفظه الله عن ألمه الشديد على حجاج بيت الله الحرام الذين توفوا نتيجة الازدحام في جسر الجمرات يوم الثاني عشر من شهر ذي الحجة سائلا المولى أن يتغمدهم بواسع رحمته وأن يسكنهم فسيح جناته وأن يلهم أهليهم وذويهم الصبر والسلوان. وركز خادم الحرمين الشريفين على تطلعه لمزيد من تعاون الدول الإسلامية في توعية الحجاج بكل آداب الحج ومناسكه وعدم التدافع والالتزام بكافة التنظيمات والتعليمات الخاصة بالحج التي تستهدف أداء الحجاج لمناسكهم بكل راحة ويسر، وتمثل هذه الدعوة من خادم الحرمين الشريفين، جانبا من الجوانب التي نتصور أنها ضرورية، من أجل أن تتكامل الصورة، فالمنجزات التي أنشأتها السعودية، استطاعت أن تحقق مزيدا من الراحة لضيوف الرحمن، لكن الدور المتبقي يتمثل في توعية حجاج بيت الله الحرام، في كيفية الاستفادة من تلك الخدمات والتسهيلات بما يؤدي بعد توفيق الله الى الحفاظ على أرواح هؤلاء وعودتهم الى أهلهم سالمين غانمين. ■

المسلمون

كيف تستقيم أمورنا؟

□□ إن الله جلت قدرته أودع في دين الإسلام من عناصر الاقناع ما إن تجرد أعداؤه عن المكابرة ثم تفحصوا حقائق هذا الدين العظيم من خلال مبادئه وقواعده لأدركوا أن صلاح البشرية قاطبة يعتمد على الأخذ بمناهجه وشرائعه في أمور الحياة كلها، وفي مقدمة هذه الحقائق عدم جبرية الفعل إلى التسليم في أعظم الحقائق التي تنبني عليها صحة الإسلام حين الإيمان بها وعدم صحته إذا لم يؤمن بها.

ففي كون غير الأرض لا يصلح لحياة الإنسان العادية يقول تبارك وتعالى: «منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى» واليقين أن حياة البشر ومبعثهم للحساب يوم القيامة إنما هو من هذه الأرض التي اختار الله للإنسان! ويبقى الفضاء للنشاط البشري في الأمور الحياتية الأخرى التي يستفاد من بعضها في الوقت الحاضر وأهمها الآن وسائل الاتصال المتقدمة أما قضية حياة الإنسان ومماته ومبعثه فهي على هذه الأرض ومنها، هذا النص القرآني وما وصل إليه الإنسان من اكتشافات فضائية دليل قاطع على وجوده تعالى وعلمه بعواقب الأمور وحكمته في تدابيره وقهره لها والنص الثاني ههنا قوله تعالى: «إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا ويتفكرون في خلق السماوات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار». فههنا خطاب لأولي الألباب بأن يعملوا عقولهم للوصول إلى النتيجة المعقولة بعد التفكر في هذه العوامل: خلق السماوات والأرض. تعاقب الليل والنهار فصولهما المختلفة التي لا تخرج من هذا النظام البديع؟ ثم من جعل لها نظاما لا تخرج عنه ثم لماذا خلقهما؟ لا ريب أن المحصلة النهائية من التفكير الجاد العاقل ستكون: إن الكون له خالق عظيم مدبر حكيم وإن خلقه لهذه العوالم لأمر عظيم وحكمة بالغة «افحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم إلينا لا ترجعون».

ويجدر بنا في هذا السياق أن نستجيب للتاريخ وهو يعيد ذاكرتنا إلى قصة ابراهيم الخليل عليه السلام مع قومه، وهو يذكرهم بوجوب انصياعهم إلى عبادة الله الواحد الأحد الذي خلقهم وخلق كل شيء، ومن أظهر الأمور المشاهدة:

أن من لايقدر على الخلق وتدبير أموره لايستحق أن يصرف له شيء من العبادة، بل إن العاجز عن الدفاع عن نفسه من تلك المعبودات حري به أن يرعوي عن عبادتها إذ كيف تصرف العبادة لعاجز حتى عن الدفاع عن نفسه؟

من يسير أمر هذا الكون ويدبره بحكمة وقدرة: والقريب إلينا من هذه الكواكب السيارة النجوم، والقمر، والشمس؟ تغيب، وتشرق، ويتحول الجو قبالها من شتاء إلى صيف ومن خريف إلى ربيع ومن ضياء إلى ظلام؟ من يفعل ذلك بها؟

كبير معبودات القوم هل استطاع الدفاع عن صغاره، هل قاوم من حطمها أو استطاع أن يجيب القوم أن يسألوه عن اليد التي سطت على أصنامهم فحطمتها؟ شيء من ذلك لم يحصل والنتيجة التي أعلنها الخليل هي: «إني بريء مما تشركون إني وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض حنيفا وما أنا من المشركين».

إننا ونحن في هذا الموسم العظيم الذي يربطنا بتاريخ من أمره الله أن ينادي من يسمع ومن هم في الأصلاب ليحجوا ويذكروا اسم الله الواحد الأحد في أيام معدودات يجب علينا أن نعود إلى أنفسنا لنرى هل دعوة إبراهيم قومه إلى توحيد الله وإفراده بالعبادة ثم ضراعته لله عز وجل بأن يبعث في ذريته من يكرمه الله بالدعوة إلى تلك الوحدانية قد تحققت ولله الحمد أم لا؟ لقد بعث الله أبر أبنائه حفيد اسماعيل عليهما الصلاة والسلام خاتم الأنبياء والمرسلين محمدا صلى الله عليه وسلم جدد الله به الملة الابراهيمية بدعوته كافة الناس والجن إلى افراد الله بالعبادة، وأكد دعوته في خطبته العظيمة يوم عرفة في حجة الوداع بين كثيرا من شرائع الإسلام وماذا سيكون إلى يوم القيامة إن على المسلمين وقد توحدوا بهذه الشعيرة وتوجهوا إلى ربهم على نهج الشرعة المحمدية أن تتوحد قلوبهم على دين الله وتوحيده والمتابعة الصادقة لمن أرسله الله إلى الناس كافة وأن يبنوا حياتهم على النهج الذي أراده الله لنا على لسان رسوله محمد صلى الله عليه وسلم وأن يكون التعاون بينهم على البر والتقوى بعيدا عما يخالف شرع الله من البدع والخرافات وظلم الناس بالمخالفات وظلم الآخرين بما يتنافى مع الأخوة الدينية التي أمر الله بها أن تسود بين المسلمين. ■

د. عبدالله بن عبدالله الزايد

هذه الحوارات يلزمها بعض الوقت

□ تعقيبا على ما ذكره الشيخ القضماني بالعدد 688 حول المناظرات الفضائية ووصفه لها بـ«الجدل البيزنطي» أود بداية أن أوضح عدة نقاط مهمة:

1ـ إن فكرة الحوارات ليست بالجديدة أو المستحدثة علينا، فنحن نمارسها في حياتنا العامة والخاصة ضمن محيطنا الصغير والكبير في البيت ومجالسنا العامة. ويعلم الجميع أن هذه الحوارات غالبا ما تحتوي على آراء مختلفة وفي بعض الأحيان متنافرة. ومع هذا كنا ولا زلنا نتقبل هذه الحوارات بكل رحابة صدر.

2ـ القنوات الفضائية التي تتبنى هذه الحوارات وهذا النوع من البرامج تهدف في المقام الأول إلى الربح المادي، ولذلك فهي تسعى على الدوام إلى تبني الأفكار والمقترحات التي تحقق لها أكبر قاعدة من المتابعين أفضل من برامج المناظرات المحبب إلى قلوب الناس والذي يسعى إليه كل شخص يود أن يدلي بدلوه في أي موضوع يتوافق مع فكره ليشعر بعدها بالراحة التامة من جراء ذلك.

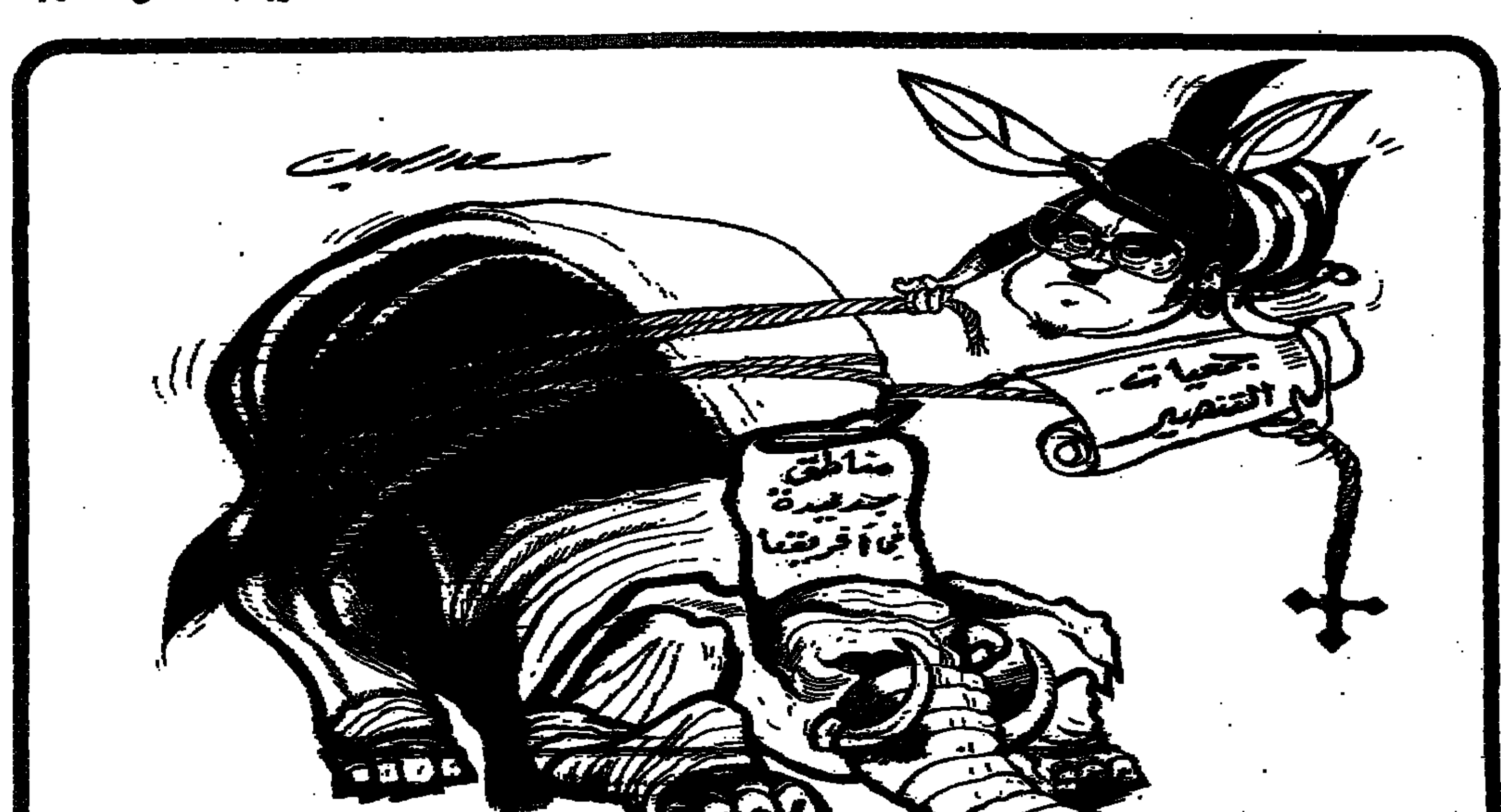
3ـ وهذه النقطة يجب التشديد عليها وهي أننا لم نألف في عالمنا العربي أن نقبل رأي الطرف الآخر لنا، أو مبدأ احتواء الآخر بالرغم مما يحمله من فكر مخالف لنا، لأننا ما زلنا نطبق مبدأ «إذا لم تكن معي فأنت ضدي».

والغرب الذي تخلى عن هذا المبدأ وسبقنا فيه بعدة مراحل نجح في كسر حدة مثل هذه الحوارات إلى حد بعيد، فتجد الحوارات التي تدور فيما بينهم تتسم في غالبها بالهدوء والاتزان على الرغم مما يواجه أحد المتحاورين من انتقاد شديد قد يصل إلى حد التجريح في بعض الأحيان.

ومع هذا تجد الشخص منهم يتقبل ما يصدر عن الغير برحابة صدر متيقنا أن هذا الرأي لا يمثل إلا رأي صاحبه وليس بالضرورة يمثل رأي المجتمع كله.

ومن خلال هذه النقاط يتضح جليا أن هذه الحوارات ظاهرة صحية لما فيها من إقامة أكبر قدر ممكن من حرية التعبير عن الذات، مع ملاحظة أن هذه المرحلة سوف تتغير عاجلا أم آجلا ولا يلزمها سوى القليل من الوقت والصبر لتنضج عقلية المتحاورين والمتابعين مع النظر لهذه الحوارات من الجانب الآخر لها الذي يمكننا من سماع الطرف الآخر لنا ومحاولة تصويبه إذا استطعنا ذلك أو تغيير فكرنا الذي نؤمن به إذا ثبت بطلان ما ندعيه مع الأخذ على يد القائمين بهذه البرامج من ضرورة السيطرة على برامجهم دون أن يكون هناك اتجاه لتغليب رأي على حساب آخر حتى تتحقق الفائدة المرجوة. ■

عزيزة حسن سليماني
جدة ـ السعودية



التحذير من خطر العلمانية

□ خلق الله تعالى الكون بعوالمه الرئيسية: عالم الفلك وعالم السماوات وعالم الكرسي وعالم العرش، ووضع لهذا الكون سننا تضبط حركته وتوجد الانسجام والتآلف فيما بين عوالمه، وقد انبثقت هذه السنن عن علم الله تعالى وحكمته وقدرته تعالى «إن الله على كل شيء قدير».

ومن سنن الله تعالى في عالم الفلك أن الأرض تتكون من يابسة وماء وأن الماء ينتقل إليها من اليابس عبر عمليات التبخير في مياه البحار والمحيطات، وذلك عندما ترسل الشمس بأشعتها تبدأ الأبخرة بالتصاعد إلى أعالي الفضاء ثم تقوم الرياح بسوقها في طبقات الجو العليا بواسطة تيارات هوائية إلى اليابسة وذلك بسرعة معينة فتحرك السحب بالرغم مما تشتمل عليه من كميات هائلة من المياه التي تشتمل على أوزان هائلة فتحتاج إلى قوة دفع كبيرة كي تؤثر في السحب فتتجه بها يمنة أو يسرة ارتفاعا أو انخفاضا فتقطع المسافات الشاسعة التي تقدر بآلاف الكيلو مترات لتصل إلى المناطق المختلفة في اليابسة من سهول وجبال ووديان فيتساقط فيها المطر بكميات مختلفة حسب علم الله تعالى وحكمته التي تغيب في معظمها عن ادراك العقل البشري فتحيا به الأرض بعد موتها.

وقد حاول بعض العلماء المعاصرين في جنوب شرق آسيا القيام بعملية تحكم في سير السحاب ومكان هطول الأمطار، فأجروا دراسة في ذلك ووجدوا أنه لابد لتحريك سحابة صغيرة من استخدام قوة دفع تقدر بما يعادل قوة عشر طائرات من نوع (جامبوجيت) العملاقة التي تتمتع كل واحدة منها بأربع محركات نفاثة ضخمة ليجتمع الأربعون محركا وتوجه ضغط الهواء فيها على تلك السحابة الصغيرة كي تتمكن من تحريكها بعض الشيء، وإذا أردنا أن ننزل المطر بكميات مقبولة لابد من استخدام كمية كبيرة من القنابل النووية لايجاد تيار ضخم يمكنه التأثير في كمية من السحب ثم استنزال الماء منه، ومع ذلك فإن الكميات تأتي قليلة لا تلبي حاجة الإنسان في منطقة محدودة من الأرض.

ولكن بعض الناس تضعف عقولهم عن ادراك هذه المعاني أو ترفض الاعتراف بتلك الحقائق الكبرى فتنصرف عن الإيمان بالله تعالى وطاعته إلى طاعة غيره ممن خلقه الله تعالى من البشر أو الحجر أو الشجر أو غير ذلك، فيخرجون بذلك عن مقتضى العقول السليمة ويعرضون أنفسهم كما يعرضون غيرهم للوقوع في حالة الشرك بالله تعالى وربما عملوا على إقناع الآخرين بصحة أعمالهم وصواب تصوراتهم وقد يفرضون على الآخرين هذا التوجه الذي اختاروه لأنفسهم إذا كانوا من أصحاب النفوذ في المجتمع فيقع الجميع عندئذ في خطر الانتقام الإلهي.

ومن هنا يظهر انحراف الدعوة إلى العلمانية عن مقتضى العقل وعن مقتضى الشرع. فإن العلمانية تعني اقصاء الدين عن الحياة بكل مجالاتها ليحل محله العقل البشري بماليديه من علم مكتسب «والله يعلم وأنتم لا تعلمون».

ولئن كان الإنسان غير قادر على التحكم في سحابة تحمل كمية من المطر من المحيطات إلى اليابسة فلا يستطيع تحويل مسارها ولا يستطيع تسريع حركتها أو تقليلها ولا يستطيع انزال المطر منها بالقدر الذي حقق له النفع في حياته وغير قادر على التحكم في الليل والنهار طولا وقصرا لأن هطول المطر متعلق بحرارة الشمس وهي خارجة عن سيطرة البشر ومتعلقا بالتيارات الهوائية في طبقات الجو العليا وذلك خارج عن قدرة الإنسان، ولأن الليل والنهار متعلق بدوران الأرض حول محورها ولا يستطيع البشر التأثير في شيء من ذلك وهذه من أساسيات متطلبات الحياة في البشر وقد جعلها الله تعالى بنظام محكوم بعلم الله وحكمته وقدرته فكيف يجوز للبشر أن يطالبوا باقصاء شرع الله تعالى الذي نزل بعلمه وحكمته بعد ذلك؟ إن الذي وضع القوانين الكونية ليسير عليها الكون قادر بلا ريب على وضع القوانين الشرعية ليسير عليها الإنسان في حياته.

فالدعوة إلى العلمانية جناية على حق الله تعالى في توجيه الخلائق ووضع النظم والقوانين التي تحكم تصرفاتهم الفوضى ويكون الخراب ويفسد المجتمع وتقوم الفتنة. ■

د. زكريا المصري ـ لبنان

اليوم العالمي والمرأة المسلمة

□ احتفلت مؤخرا المنظمات والمحافل النسائية في العالم باليوم العالمي للمرأة الذي يعتبر مناسبة لتعبير المرأة عن حقوقها ومطالبها عن طريق القيام بتظاهرات ثقافية وتجمعات خطابية. غير أن الذي يمكن أن يلاحظ هو أن اغتنام هذه الفرصة لتحقيق ذلك الغرض يكاد ينحصر في اطار التيار النسائي اليساري الذي لا يكاد يمل من الحديث عن عدم مساواة المرأة بالرجل وبضرورة حصولها على نفس الحقوق التي يتمتع بها الرجل مهما كانت منافية لطبيعتها الانثوية، لذلك يبدو وكأن اليوم العالمي للمرأة في عالمنا العربي والإسلامي هو مناسبة لشريحة معينة من النساء اللواتي يتبنين أفكارا وقناعات معينة يردن من خلالها التعبير عن امتعاضهن من واقع المرأة المسلمة الذي خيل إليهن مزريا ومضطهدا، ولعل الذي دفعني بقوة للكتابة في هذا الموضوع هو ما نمى إلى أسماعنا جميعا عن طريق بعض وسائل الإعلام العالمية من تخصيص اليوم العالمي للمرأة لهذه السنة للدفاع عن حقوق المرأة الافغانية والمطالبة بتحسين وضعيتها.

ولعل الذي أغاظ تلك المنظمات والهيئات النسائية من أمر المرأة الافغانية حرص هذه الأخيرة على الالتزام بأمر ربها في تقيدها بحدود الحشمة والوقار ومحافظتها على عرضها وكرامتها، فتحاول هذه المنظمات التمويه وإيهام الرأي العام الدولي بأن الافغانيات مضطهدات من طرف أزواجهن الذين يحرصون على تطبيق مبادئ الشريعة الإسلامية وتعاليمها.

إن مما لا شك فيه أن أعداء الإسلام ـ ومعهم سدنتهم من دعاة التحلل في بلداننا الإسلامية ـ قد أيقنوا منذ زمن بعيد خطر شأن المرأة المسلمة الملتزمة بحدود ربها إذا هي قامت بدورها الكامل كما يريد لها الإسلام. ومن ثم أخذوا يعملون في تحرك دائب على صرفها عن دائرتها التي وضعها الإسلام فيها، وذلك عن طريق المطالبة بتوفير ما يزعم أنها حقوق لازمة للمرأة وتمكينها من مطالبها الكاملة حسب دعاويهم. وإن أخوف ما يخافه أولئك الأعداء هو ما تشهده المرأة المسلمة من صحوة إسلامية تنسحب على سلوكها وسمتها الإسلامية وعودتها وتراجعها عما دعت وتدعو إليه داعيات السفور والتبرج.

وإذا كان هؤلاء المتخوفون على المرأة المسلمة يتباكون على ما أسموه «حقوق المرأة» وكأن الإسلام لم يعطها حقوقها الكاملة فإنهم يرمون من وراء ذلك إلى القضاء على العناصر التي عمل الإسلام من خلالها على صيانة المرأة وحفظها من الابتذال بهدف نشر مبادئ الفضيلة والحياء والوقار، وهي المبادئ والمفاهيم التي لا يكاد يطيقها دعاة الانحلال والسفور لأنها تطوق نزعاتهم الشهوانية وتمنعهم من الانطلاق والتحليق في أجواء التفسخ ووئد الاستمتاع المادي.

إن الإسلام حين شرع للمرأة حقوقها وواجباتها وأبرز الدور المطلوب منها في الحياة إنما أراد من وراء ذلك تكوين مجتمع سليم قوي تتوفر فيه أسباب العملية التربوية المثلى وتشكل فيه المرأة مركز الثقل إلى جانب الرجل وهذه الغاية النبيلة يجهلها أو يتجاهلها دعاة تحرير وانعتاق المرأة من ضوابط الشرع لأنه لا يهمهم الحفاظ على كيان الأسرة الفاضلة ولا يكترثون بعوامل انفكاك الروابط الأسرية أو غياب القدوة والمثل العليا. فهذه المعايير يتم تغييبها بشكل تام لأنها تنزع في مثاليتها نحو الوازع الديني الحي والقيم الإسلامية السامية، وهي مرجعيات ومنطلقات لا يقيم لها القوم أي وزن.

إن القيم الأخلاقية التي يحرص التشريع الإسلامي على إشاعتها ونشرها داخل الأسرة المسلمة تعتبر فضائل ثابتة مبنية على أسس قويمة من مبادئ القرآن والسنة، هي توافق الحس المنطقي الصحيح والضمير الإنساني المهذب وتنساق مع مواهب الفطرة السليمة. وإن نداءات المنظمات النسائية بتحرير المرأة المسلمة من قيود الالتزام والمحافظة لا يمكن أن تجد آذانا صاغية في مجتمعات إسلامية تحكمها ضوابط الشرع الحكيم وتسيرها مبادئ الإسلام السامية، ومهما حاول دعاة التحرر والسفور التأثير على بعض الجهات الرسمية المسؤولة فإن قلوب المسلمين والمسلمات المطمئنة بنور ربها والمؤمنة بمبادئ دينها لا يسعها إلا أن تنقاد لوحي ضميرها الحي والمؤمن، ولا يمكنها أن تنساق بسهولة نحو متاهات الانحراف والتنكب عن سواء السبيل القويم.

لذا يجب التنبيه إلى خطورة الدعوات الهدامة والنداءات المثيرة التي ترمي إلى تحطيم أسس وأركان الأسرة المسلمة التي تشكل المرأة في أطارها اللحمة الأساسية والعمود الفقري. ولابد من فضح المخططات الغربية الهادفة إلى توهين عرى التعاليم الإسلامية في مجال الأسرة والأحوال الشخصية وذلك عن طريق تسخير أقلام وأصوات منظمات نسائية يسارية تعشعش داخل البلدان الإسلامية وتتبنى دعواتها ونداءاتها باسم الإسلام. ■

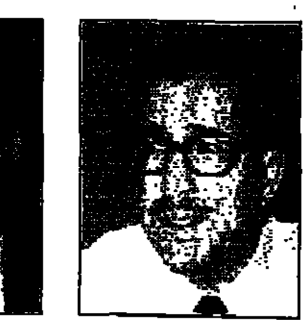
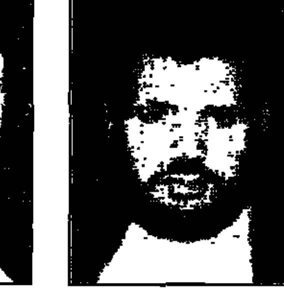
د. حسن عزوزي ـ المغرب

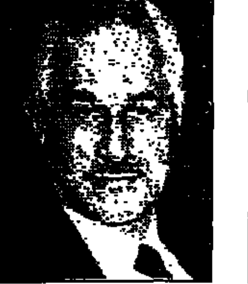
المسلمون
السنة الرابعة عشرة ـ العدد (690)
السبت 28 ذي الحجة 1418 ـ 25 ابريل 1998

الملتقى الدولى الثانى للأدب الإسلامى

محاولات مستميتة لتجاوز التعريف إلى التأصيل

تنظيم متواضع وتساؤلات حول صفة الدولية







د. عبدالقدوس أبو صالح — د. عدنان النحوي — د. عماد الدين خليل — د. حسن الامرانى — د. جابر قميحة

البعض أساء فهم فكرة الالتزام وأراد وضع قواعد صارمة

الدار البيضاء ـ عمر الانصارى

□ عقد مؤخرا فى مدينة الدار البيضاء المغربية، الملتقى (الدولى) الثانى للأدب الإسلامى (13، 14، 15 ابريل 1998م) برعاية كل من المكتب الاقليمى للرابطة بالمغرب، وجامعة الحسن الثانى عين الشق، ومجلة المشكاة التى تعنى بقضايا الأدب الإسلامى، وذلك فى موضوع «النقد الأدبى بين التأصيل والتجريب» بحضور 20 مشاركا من الدول العربية.

المؤتمر كادت جريدة «المسلمون» أن تغيب عنه! بسبب عدم ارسال أية دعوة لها، الأمر الذى كان مستبعدا تماما من قبل المنظمين خاصة أن البعض يطلق على صفحتنا «صفحة الأدب الإسلامى»، ولهذا السبب فقد حرصنا ـ رغم ما سبق ـ على الحضور ومتابعة ما أمكننا من جلسات الملتقى وفعالياته، ولم يكن عزاؤنا سوى فى عدد من المشاركين الذين استنكروا عدم تلقينا لأية دعوة أو إشعار، زد على ذلك أن المنظمين فيما يبدوا كانت الصحافة فى آخر اهتماماتهم! إذ لم تقدم لنا أية تسهيلات تذكر فى تغطية الملتقى، وممن لاحظوا ذلك د. عبد القدوس أبو صالح، و د. جابر قميحة، حيث اضطر الأول لتسجيل ملخص بحثه على شريط كاسيت، والثانى قام بتصوير نسخة من بحثه لنا! إضافة إلى د. مأمون فريز جرار الذى وعد بالكتابة شخصيا عن الملتقى. ولا يمكن أن نعزو ذلك إلى محدودية امكانيات المنظمين خاصة أن ثلاث جهات أخذت على عاتقها تنظيم الملتقى.

وهنا نتساءل، لمن عقد هذا الملتقى، أهو لبضع عشرات حضروا فقط؟ ألا يوجد جمهور وقراء ينتظرون بشغف ما ستنشره الصحافة المتابعة، ناهيك عن جريدة «المسلمون» التى هى من أكبر المهتمين على الاطلاق، بهذه الملتقيات ونحوها، ولا شك أن هذه الكلمات ليست موجهة ضد أحد على الاطلاق، بقدر ما هى عتاب منا على المسؤولين عن هذا الملتقى.

الأدب والالتزام

حضر الملتقى عشرون مشاركا من خمس دول عربية! مما قد يطرح بعض الأسئلة حول صفة «العالمية» التى أسبغت عليه فالمشاركون بطبيعة الحال عرب، والأدب الذى تناولوه عربى، وهى من المسائل شبه العالقة التى لم يحسم الحوار بشأنها، فهناك قضايا عدة لا تزال تتصدر الحوار والنقاش ولم تحسم بعد، ومنها القضية الرئيسية «المصطلح»، وقضية التأصيل، وغير ذلك من القضايا، التى استاء البعض من عدم تجاوزها.. إلى ما هو أهم وأعمق فى نظرهم، كالدكتور عبد القدوس أبى صالح رئيس مكتب البلاد العربية للرابطة، ود. مأمون فريز جرار فى كلمته التى ألقاها نيابة عن الوفود المشاركة، حيث عبرا عن استيائهما من عدم تجاوز بعض أعضاء الرابطة لهذه المشكلة ممن لا يزالون يتخيلون الأدب الإسلامى «وكأنه كائن اثيرى أو حلم أفلاطونى»! ورغم عدم حضور جمهور كبير بسبب التوقيت حيث انشغل الكثيرون خاصة الطلبة بالاستعداد لموسم الاختبارات إلا أن المنظمين استماتوا فى احتواء كل المشكلات، بإعطاء بعض من الوقت للمناقشات وإقامة الامسيات الأدبية.

«الالتزام الإسلامى فى الأدب وأثره فى المجتمع» تحت هذا العنوان استعرض د. عبد القدوس أبو صالح نائب رئيس رابطة الأدب الإسلامى مداخلته حيث استعرض فى كلمة الالتزام ما جاء فى القواميس اللغوية من معانى «الالتزام» وخلص إلى أنها تعنى «عدم مفارقة الشيء» وتعنى «التمهيدية»، ثم انتقل إلى المعنى الاصطلاحى، وذكر عدة مصطلحات بتعريف الالتزام فى الأدب، لختار فى ذلك تعريف الناقد الراحل د. محمد مصطفى هدارة الذى يذهب إلى أن الالتزام فى الأدب، هو اعتناق الأديب فكرة من الأفكار، أو عقيدة من العقائد بحيث يصدر عنها فى أدبه الذى يثيره، وتحدث د. أبو صالح بعد ذلك عن موقف، أو مواقف الآداب العالمية من الالتزام فذكر فى ذلك ثلاثة مواقف:

الموقف الأول: موقف المذاهب العقدية، ومثل لها بالواقعية الاشتراكية، كما مثل لها بالوجودية، وقال إن الأولى كانت لا تكتفى بالالتزام بل تأخذ بالالزام القسرى، بينما الواقعية الاشتراكية أخذت بالالزام القسرى متسلحة بسلطة الدولة وسلطة الحزب، ليس فى روسيا على سبيل المثال فقط بل فى دول الستار الحديدى وهو ما يطلق عليه «دكتاتورية الأدب الشيوعى»، مما كان له ضرر كبير على الأدب الروسى، كما يقرر «جورج لوكاتش» الذى قال إن ذلك جعل من الأدب الروسى أدبا إخباريا تقريريا جامدا لا حياة فيه.

تعريف الأدب الإسلامى

وقد عرض د. عبد القدوس كذلك موقف الأدب الإسلامى من الالتزام فقال: إن رابطة الأدب الإسلامى تبنت تعريفا محددا للأدب الإسلامى، فهو: التعبير الفنى الهادف، عن الإنسان والحياة وفق التصور الإسلامى، وكلمة «التعبير الفنى»، نأخذ منها أن الأدب الإسلامى ملتزم بالجمالية الفنية، لا نرضى بأن نضحى بالناحية الجمالية الشكلية فى سبيل «الإسلامية»، وقدمنا «الفنية» على المضمون، لأنه ما لا يكون فيه الفن والجمال خرج من دائرة الأدب، بل نتشدد فى شرط الناحية الفنية حتى فى النشر فى مجلة الأدب الإسلامى: فالنص الضعيف الخالى من الجمالية يكون حجة على الأدب الإسلامى وليس حجة له كما يقول د. أبو صالح.

وعن سمات الالتزام يقول: أول هذه السمات أن يكون الالتزام «التزاما عفويا» لأن المؤمن بالإسلام ليس مكرها على الإيمان، فما دام الأديب المسلم ملتزما بالإسلام التزاما عفويا، فإن التزامه الأدبى أيضا يكون التزاما عفويا، هذا الالتزام العفوى لا يفسد التجربة الفنية لأنها تنبعث من قلب مؤمن، الثانى: إن هذا الالتزام لابد أن يكون مرتبطا بالقيم الفنية والجمالية.

ثالثا: هو التزام بالتصور الإسلامى، وهذا الالتزام يعطى الأدب الإسلامى سمات متعددة أولها الربانية فهو أدب متصل بالله عز وجل، ثانيها: التحول كما رأينا فى التعريف، وهو يشمل الإنسان والحياة والكون، ومن هنا يخطئ البعض من كون الأدب الإسلامى هو أدب الدعوة الإسلامية فقط أدب الدعوة الإسلامية هو تاج الأدب الإسلامى لكن للأديب أن يأخذ أى تجربة، يقول: ذكرت وكتبت شخصيا أنه ليست هناك تجربة يحظر على الأديب الإسلامى أن يكتب عنها، ولكن هناك شرط واحد، ألا يخرج منها عن الثوابت فى الدين ومن مفهوم الالتزام هذا، يمكن أن نقسم الأدب إلى دوائر:

الدائرة الأولى: هى دائرة الأدب الإسلامى وتعنى النتاج الأدبى الملتزم بالتصور الإسلامى.

ثانيا: دائرة الأدب المعتاد الذى يصدر عن تصور معاد للتصور الإسلامى كأدب المجون والإغراق والإلحاد وأدب الحداثة الفكرية الشاملة التى يعرفها أدونيس وهو الكاهن الأول لها، الذى يعبر عن الحداثة بأنها ترك المقدس، أما زميله كمال أبو ديب فيقول إن الحداثة انقطاع صرفى، ويقول أبو ديب مصادر المعرفة عند الحداثيين ليست فى كتب ابن خلدون الأربعة وليست فى اللغة المؤسساتية. وهذا ما يتصدى له الأدب الإسلامى.

الدائرة الثالثة: كما يعبر د. عبد القدوس أبو صالح هى دائرة الأدب الجمالى أو المحايدى، التى ينتج الفنان فيها نصا جماليا أو ترويجيا محضا لا يصدره عن تصور إسلامى محض، ولكن لا يصدر عن تصور مضاد.

الدائرة الرابعة: يمثل لها د. أبو صالح بسؤال طرح على بعض أعضاء الرابطة يقول: ماذا تقولون فى نص يوافق الإسلام فى ناحية من النواحى، كأن تكون فيه قيمة إنسانية مثلا، لكن منتجه ليس مسلما، وهنا يقول: جعلنا دائرة رابعة سميناها دائرة الأدب الموافق، كونه وافق الأدب الإسلامى أو السلوك الإسلامى بالفطرة.

الأدب الصهيونى والالتزام

د. جابر قميحة تناول بدوره نقاطا أخرى حيث أشار إلى أن مصطلح الأدب الإسلامى أخذ طريقه إلى ساحة الواقع الأدبى، وأصبح له مكانه ومكانته على الرغم مما يواجهه من مواجهات بل حروب بعضها خفى وبعضها معلن.

وقد تعددت تعريفات هذا المصطلح ما بين تعريف موجز وتعريف مفصل، ولكنها جميعا تلتقى وتتفق على ما يأتى:

1ـ اطلاق التعددية الموضوعية للأدب الإسلامى فلا تحديد لموضوعات خاصة به.

2ـ اطلاق تعدد الأشكال التعبيرية من شعر ونثر وقصة وملحمة.

3ـ انطلاق هذا الأدب من التصور الإسلامى والرؤية الإيمانية الصادقة السوية.

4ـ إسلامية المبدع فلا يكون الأدب اسلاميا إلا إذا كان المبدع مسلما.

وكان علينا أن نقف متأنين أمام الأدب الآخر مثل الأدب الماركسى والأدب الوجودى والأدب المسيحى والأدب الصهيونى، وهى آداب تلتقى فى النقاط الآتية:

1ـ الانطلاق من تصورات مذهبية أو دينية لها ملامحها وأبعادها المعروفة على المستويات الفلسفية والاجتماعية والسياسية.

2ـ الانتشار الواسع والعمل على اختراق مجتمعات الآخرين بإعلام له إمكانات ضخمة وخطط وتنظيمات تفيد إلى أقصى حد من كل جديد فى عالم التقنية والإعلام.

3ـ ولاء المبدعين للمذهبية أو الدينية التى يعتنقونها، والتى تمثل نخاع هذه الآداب وكثير من هؤلاء المبدعين رجال دين: قسيسين وحاخامات.

4ـ الحرص على تحقيق الهادفية أو الغائية من التأثير الدينى والأيديولوجى فى الآخرين وخصوصا الشباب، فهى آداب ملتزمة «مبرمجة» إن صح هذا الوصف.

يضيف: وقد ألمحنا إلى تأثير الدين المسيحى على آداب الغرب وأدبائه، وخصوصا المدرسة الكلاسيكية الجديدة أو مدرسة الإحياء الكاثوليكى التى أسسها «ت.س. اليوت».

وكان لليازجيين فى لبنان وغيرهم من رجال الدين بصمات مسيحية واضحة على آدابهم، ومن روادهم «خليل اليازجى» بمسرحيته الشعرية «المروءة والوفاء» وفى مصر نشأ أدب قبطى عربى ابتداء من أواخر القرن الأول الهجرى، استمرت مسيرته بل انطلاقاته حتى الآن معالجا كل الاجناس الأدبية شعرا ونثرا: مقالات، وقصصا، ومسرحيات وقصائد غنائية عدا الترنيمات المنظومة التى تنشد داخل الكنائس.

ومن أهم ملامح هذا الأدب المسيحى أو القبطى:

1ـ الاعتزاز بالفرعونية: تاريخا وذاتا وآدابا.

2ـ الدعوة إلى المحبة والاتحاد والتلاحم بين عنصرى الأمة: المسلمين والأقباط، وإن رفع بعضهم دعوى مناقشة تحمل روح العداء والكراهية والمواجهة.

3ـ ظهور بصمات المسيحية فى الأفكار والصور والألفاظ والتراكيب والإشارات التاريخية.

4ـ تأثر بعض شعرهم بالقوالب والألفاظ والصور القرآنية.

5ـ تدفق كثير من القصائد الشعرية برنة حزن عالية النبرة، تشى بشعور حاد بالقلق والغربة الروحية.

وخرجنا من وقفتنا مع الأدب الصهيونى بصفة خاصة بأنه أدب له كيانه وامكاناته ومن ملامحه:

1ـ معايشة الواقع اليهودى والصهيونى قديما وحديثا تعبيرا عن الآلام واستشرافا لتحقيق الآمال.

2ـ النشأة الدينية ارتباطا بالتوراة والتلمود انطلاقا إلى تحقيق الأمل فى «أرض الميعاد أو الأرض الخالية» التى تتشوق إليهم لتعميرها.

3ـ «الالتزام» الشديد وهذا هو سر هيمنة الاتجاه الواقعى على الأعمال الأدبية الصادرة فى اسرائيل.

4ـ العدوانية والعنصرية ارتكازا على أكذوبة معاداة الآخرين للجنس السامى.

يقول د. قميحة: وهذا الأخر يجعلنا شديدى الإيمان بأن «الأدب الإسلامى» الذى يتولاه مسلمون مخلصون عدول ضرورة من ضرورات المواجهة والتصدى لهذه الآداب المدمرة المخربة التى حاولت وتحاول اختراق المجتمعات العربية والإسلامية، ونجحت للأسف فى هذا الاختراق إلى حد كبير.

ونحن حينما نشترط «إسلامية الأديب» للحكم بإسلامية أدبه نجد أنه اشتراط طبيعى لا غرابة فيه:

1ـ لأن الفصل بين الناص والنص مستحيل لأن الأخير نتاج الأول الذى تلون بلون عقيدته ومشاعره واتجاهه الفكرى وطوابعه النفسية.

2ـ ولأن الأدب الإسلامى لا ينطلق إلا من تصور إسلامى، وهذا التصور فى صورته المثلى لا يتوافر إلا للأديب المسلم.

3ـ وهناك الداعية التاريخية أو داعية الاستصحاب التاريخى... فالأدب الإسلامى على مدار التاريخ لم يقم به إلا المسلمون.

4ـ وهناك الداعية النفسية: فنحن نعيش عصر الغربة والكربة وتصدى العالم الغربى الصليبى والصهيونى والإلحادى لحرب المسلمين وتحقير كل ما هو مسلم ومن هو مسلم، لذلك يجب أن يثبت «المسلمون» وجودهم وهويتهم اعتزازا بالنسب الكريم «ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين».

5ـ والواقع الأدبى الذى يسيطر عليه الحداثيون والعلمانيون والملاحدة لن يعتدل مساره إلا بقيام أدبنا الإسلامى والأدباء المسلمين بالتصدى له وتصفيته.

ويؤكد أن: إسلامية الأديب تقتضى أن يكون ملتزما بالمفهوم الصحيح السديد للالتزام معتقدا وقولا وعملا وإبداعا اتساقا مع «التصور الإسلامى» الذى ينطلق الابداع، هذا هو الأصل حتى يحكم على الأدب بأنه إسلامى

المذهب والنظرية

«الأدب الإسلامى من المذهب إلى النظرية» بهذا العنوان: قدم د. حسن الأمرانى رئيس مكتب الرابطة بالمغرب والاستاذ بكلية وجدة بالمغرب حيث يبين البحث طروء المذاهب الأدبية على أمتنا من الغرب، وفى اطار التحدى مالت الدعوة إلى «مذهب إسلامى فى النقد والأدب»، وكانت هذه الدعوة فى بدايتها متزنة ومقبولة، ولكن بعضهم أساء فهمها، وأراد أن يضع قواعد صارمة وثابتة لهذا المذهب، غير مميز بين المذهب والنظرية، وقد سعى البحث إلى أن يبين الفرق بين المذهب والنظرية، ويدعو إلى وحدة النظرية الأدبية ولا بأس من تعدد المذاهب، ما دامت المرجعية واحدة.

د. أبو بكر العزاوى استاذ اللسانيات بكلية الآداب (بنى ملال) بالمغرب تحدث عن تأملات حول النقد الإسلامى، وقدم مجموعة من الملاحظات والتأملات حول واقع النقد الأدبى الإسلامى وآفاقه، قضاياه وإشكالاته، وقد حاول فى البداية الوقوف عند مجموعة من المصطلحات والمفاهيم المرتبطة بأنماط التعامل مع النص الأدبى ومستوياته (النقد، التحليل، التأويل، الدراسة، الانطباع، المتابعة...).

وانتقل الباحث إلى الحديث عن واقع النقد الإسلامى، وصنف النقاد الإسلاميين إلى ثلاث فئات:

أ ـ النقاد المتشددون الرافضون لكل جديد وللانفتاح على الغرب وللمناهج النقدية الحديثة، ومن هؤلاء محمد حسن بريغش وعدنان رضا النحوى.

ب ـ النقاد المنفتحون المجريون، مع ما بين هؤلاء من تفاوت فى درجة الانفتاح واعتماد النظريات الحديثة وهنا ندرج أغلب النقاد والدارسين واستشهادات ونصوص نقدية مختارة من تراثنا النقدى فى مراحله المختلفة: الجاهلية ـ صدر الإسلام ـ العصور العباسية ـ والمرحلة المعاصرة.

وأشرت فى البحث إلى قضايا نقدية ونظريات علمية صاغها نقادنا القدماء فى غمرة اهتمامهم بالشعر ونقده وتحليله مثل نظرية «الأغراض الشعرية»، وقواعد الشعر: رغبة رهب، طرب، غضب الخ.. وهى قواعد ترتبط بالانفعالات وبالمشاعر الإنسانية وبالرغبات.

والرغبة هنا مثلثة لأنها تقوم أساسا على وجود وسيط وهو الركن الثالث الأساسى فى الوساطة: ذات موضوع وسيط.

يضيف: وبنيت فى البحث أن الوسيط قائم فى نقدنا بل هو يحتل الصدارة فيه والدليل على ذلك قصيدة المديح التى تعد المجال الخصب لنظرية «الوساطة»، ويجب التذكير أن نظرية الوساطة لا تمت بصلة إلى نظرية «التثليث» المسيحية بل هى نظرية علمية تبحث فى النفس البشرية وطبيعة الرغبات الإنسانية وصراعها لأن الإنسان يعيش صراعا داخليا وخارجيا يتجلى فى عدة مظاهر ووقائع ولذلك فـ«الوساطة» بحث علمى فى أصالة الإنسان وكينونته وجوهره الأدبى ونقد للوسائط والعوامل المادية والبشرية التى تحاول تشويه طبيعة الإنسان وحقيقته وإفراغه من مدلوله الطبيعى، فهى تكشف الجوانب السلبية فى تصرفاته ومواقفه وممارساته الاجتماعية، والفردية والجماعية والكراهية... الخ والنص الأدبى: الشعرى والنثرى والفنى عموما كثيرا ما يجلى بصدق وتلقائية طبيعة النفس البشرية وهذا ما توصل إليه النقاد والعلماء، وهذا ما تحرص الوساطة على عميقه وتحليله من أجل إصلاح الإنسان والعودة به إلى جوهره الطاهر وإنسانيته الضائعة فى عصر الاغتراب والاستلاب والعولمة.

بدوره قدم د. مأمون فريز جرار مدير المكتب الاقليمى للرابطة بالأردن بحثا بعنوان: «المصطلح النقدى فى آثار عدنان النحوى (الأدب الإسلامى إنسانيته وعالميته) نموذجا».

تحدث عن منهج د. عدنان النحوى فى مجال المصطلح النقدى فى كتاب الأدب الإسلامى مع التعريج على بعض كتبه الأخرى وبخاصة ما ورد فى مقدمات بعض ملاحمه. وقد رصد البحث بعض الظواهر التى تجلت فى هذا المنهج، ومنها: إحساس د. النحوى بالحاجة إلى وضع دلالة جديدة فى ضوء تصوره للأدب الإسلامى لكل المصطلحات الأدبية والنقدية والثقافية ـ واتباع د. النحوى أسلوبا فضفاضا فى تعريف المصطلحات، والاعتماد على الذوق الشخصى أو الانطباعى فى التعامل مع بعض المصطلحات، والسعى إلى وضع تعريف جديد للأدب الإسلامى غير ما سبقه إليه الباحثون فى الأدب الإسلامى، ومخالفة الدلالات الشائعة فى ميدان الأدب بصدد المصطلحات، واقتراح مصطلحات بديلة لمصطلحات شائعة فى ميدان الأدب ونقده.

ظاهرة التخندق

أما د. محمد إقبال عروى فقد تحدث عن ظاهرة التخندق التى يعيشها النقد العربى المعاصر، إذ اختار أن ينحاز إلى جهة الاقتراض المفاهيمى والمصطلحى من النقد الغربى.

أما النقد الأدبى الإسلامى، فإن حداثة سنه تدعونا إلى تأجيل رصد خصائصه إلى حين تراكم الانتاج النقدى فى المستوى المفاهيمى والمصطلحى والتحليلى.

وبخصوص مصطلح «النقد الإسلامى» فإن صفة «الإسلامية» تراعى سياقا واحدا وهو السياق العقائدى الحضارى، ولا تستدعى فى ذهن السامع سياقات أخرى مثل «السياق النصى» و«السياق الابداعى» و«السياق الذاتى» و«السياق الاجتماعى» و«سياق المتلقى»، ولكى يكون النقد الأدبى الإسلامى فعالا لا مناص له من مراعاة السياقات الخمسة المذكورة.

وإن الأدب الإسلامى نفسه يعرف هذه الظاهرة، فهو يراعى، فى استخلاص خصائصه، المستوى الذى وصله فى الفترة الأخيرة والواقع أن استنباط خصائص الأدب الإسلامى ينبغى أن يظل مفتوحا، ذلك أن الخصائص المتطورة والقول بأن الأدب الإسلامى يتميز بخصائص معينة قد يخنق هذا الأدب داخل ثوابت وقواعد بينما الأصل يقتضى الانصات إلى الأدب الإسلامى المتجدد والمفضى إلى تجدد الخصائص نفسها.

وظل الباحث يركز على ضرورة إفادة النقد الأدبى الإسلامى من العلوم الشرعية وهى الفكرة التى زكاها المناقشون لعرضه. ■

الوساطة فى النقد العربى

□ يقول د. ادريس نقورى تحت هذا العنوان «الوساطة فى النقد» جاء البحث الذى قدمته فى اطار الندوة، و«الوساطة»، مصطلحا ومفهوما ونظرية، كانت مدار جهد علمى وأطروحة جامعية قدمت لنيل دكتوراه الدولة فى النقد استغرق اعدادها أكثر من عشر سنوات.

وقد تتبعت فى هذا البحث النقد العربى من خلال نظرية الوساطة التى تكشف طبيعة الرغبة فى تاريخ النقد العربى مدعمة بنماذج أمثال عماد الدين خليل.

وقد نتساءل هل هناك نقد تأصيلى فعلا، أم هناك لمحات ونفحات فقط.

أما النقطة التالية التى تطرق إليها الباحث فهى ضرورة الانفتاح على الغرب والاستفادة مما أنجزه من بحوث ودراسات ومما أبدعه من مناهج ونظريات علمية حديثة فى كل المجالات العلمية والمعرفية، ولكن شريطة أن يكون هذا الانفتاح معتدلا وواعيا ومنضبطا، نقبل ما نقبل عن بينة ونرفض ما نرفض عن بينة.

ويختتم البحث بوقفة عند مسألة «التأصيل»، وهى قضية ترتبط بالابداع وربط ماضينا بحاضرنا وبالقدرة على التجديد والابداع وتقدم الانتاجات العلمية والفنية المطبوعة بطابع هويتنا وعقيدتنا الإسلامية ولن نبدع ولن نؤصل ما لم نعرف تراثنا معرفة عميقة وشاملة وما لم نطلع على كل النظريات العلمية والمناهج النقدية الحديثة ونستوعبها استيعابا دقيقا، فلن نحقق المعادلة الصعبة. ■

بلابل الأدب و...هذه القضايا !

□ غادرت بلابل رابطة الأدب الإسلامي ، مدينة الدار البيضاء المغربية ، بعد أن غردت طويلا حول قضية النقد الأدبي بين التأصيل والتجريب ، وقضايا أخرى مختلفة تتعلق بالشأن الأدبي ، وهمومه ، ولكن ... هل استطاعت هذه الأصوات أن توصل صوتها الى الآخرين ؟

وهل استطاعت البلابل نفسها ان توصل صوتها حينما كانت قبل ذلك في اسطنبول ؟

كان هذا هو محور الحوار الذي دار بيني ، وبين أحد المهتمين بالشأن الأدبي ، وقد قال هذا الرجل :

سوف يظل السؤال ، على أهميته ، معلقا لأسباب عدة :

أولها : إن أي نقد للملتقى ، وبعض تفصيلاته ، سيلقى حساسية من البعض ، باعتبار اننا ينبغي أن نغض النظر عن جوانب القصور ، وأن نقتنع بما هو متاح .

ثانيها : إن التركيز على السلبيات ، سيتم تجييره في اطار الحملة «المزعومة» التي يقال أن الرابطة تتعرض لها ، ولهذا فليس من المستحسن اتاحة الفرصة – لنقد المخلصين – لأن عدم النقد ، أجدى في ظل هذه الظروف !

ثالثها : إن الإيمان واليقين بوجود عداء – أو استعداء – قد جعل الفجوة تتسع ، وصار من المحتم على كل من يريد أن يدلي برأي أو رؤية ، إما أن يتفق في طرحه مع المجموعة ، وإما أن لايتفق ، وهو في هذا الحالة مدان وخصم ، حتى لو كان الإطار الذي ينطلق منه يتوافق مع الإطار الذي تنطلق منه الرابطة ، وهو الإيمان بأهمية تسامي الأدب ، وضرورة أن يكون ملتزما نصا وروحا بالمعطيات الإسلامية المختلفة .

قلت لهذا الصديق : إن هذا لاينفي وجود جهود فردية تسعى لردم الهوة . ..والإنصات للآراء الأخرى ، وتمحيصها .

قال : أتفق معك . لكن هذه الجهود تبقى جهودا فردية . وأنا أعتقد أننا بحاجة الى وقت طويل ، حتى نكتشف أن الفكرة الطيبة التي ترتكز عليها الرابطة ، تحتاج الى أن تمتد لها أياد تعطيها دفعات قوية ، وتحررها من بعض القيود التي تجعل ابداعها متساميا ، وغير ملتصق بالهموم الحزبية الضيقة ...

وهو إرث نشأت الرابطة ووجدته قائما ، وتواصل تراكمه بعد نشأة الرابطة ، ربما نتيجة لفكرة خاطئة نبتت في الأذهان ، مفادها أن هذا هو الأدب الإسلامي ، وماعداه لاعلاقة له بالإسلام .

نحن نطالب بتسليط الأضواء على كافة الإبداعات التي لاتتعارض مع المنطلقات الإسلامية ، باعتبارها جزئية اساسية تساعد على الزخم الذي نتمناه .

كان صديقي متحمسا ، واستدرك :

– أرجو أن لاتنتشر هذا الكلام على لساني . فالجماعة سيغضبون مني ، كما غضبوا في المرات السابقة . لأن بعضهم من شدة حماسه لم يعد يميز بين الكلمة الصادقة ، وكلمات التشفي التي ترددها بعض الأبواق ، بحجة النقد . وأنت وأنا نجزم أننا لسنا من هؤلاء والله حسيبنا ■

خالد السهيل

مصطلحات مقترحة لتوظيفها فى مجال الأدب الإسلامى

□ قدم د. جابر قميحة جملة مصطلحات مقترحة بهدف توظيفها فى مجال الأدب الإسلامى، قد يكون من تمام الفائدة أن نعرض فى هذا الموجز قائمة المصطلحات التى يمكن توظيفها فى مجال الأدب الإسلامى وهى:

1ـ الأدب الجاهلى: كل ما صدر قبل الإسلام أيا كان مضمونه.

2ـ الأدب الفطرى أو العفوى: كل ما صدر من أدب قبل الإسلام ويتفق فى مضامينه مع التصورات والطوابع الإسلامية.

3ـ أدب الأمة الإسلامية: وهو كل التراث الأدبى للأمة الإسلامية على امتداد العصور ابتداء من بعث النبى صلى الله عليه وسلم بصرف النظر عن مضامينه، ومدى اتفاقه أو مجافاته للتصورات الإسلامية.

ويمكن تقييد هذا الوصف فنقول «أدب الأمة الإسلامية العربية» ـ «أدب الأمم الإسلامية غير العربية»... إلخ.

4ـ الأدب الإسلامى: وهو كل ما صدر عن أديب مسلم متفقا مع التصور الإسلامى للكون والإنسان والحياة، بصرف النظر عن عصر الأدب.

5ـ الأدب الكادى: وهو كل ما يصدر عن أديب غير مسلم (ابتداء من عصر النبى صلى الله عليه وسلم) ويتفق مع التصور الإسلامى.

6ـ الأدب المباح: وهو أى أدب لا يخالف التصور الإسلامى ـ وإن لم يلتزم به، وبذلك يتسع للأدب الجمالى المحض أو أدب التسلية والترويح عن النفس، كالغزل العذرى، وبعض المدح والرثاء. ويسميه الاستاذ محمد قطب الأدب المحايد، ويعرفه بأنه الأدب الذى لا يحمل سمات معينة تقربه من المنهج الإسلامى، ولا يحمل كذلك سمات تصطدم بهذا المنهج، وتسير منه فى اتجاه مضاد.

8ـ صفة الأديب الإسلامى: لا يطلق هذا الوصف على أى أديب مسلم نظم قصيدة أو قصيدتين، أو كتب قصة أو قصتين انطلاقا من التصور الإسلامى، ولكن يقتصر الوصف على من غلبت «الاسلامية» على إبداعه مثل عمر بهاء الدين الأميرى ونجيب الكيلانى.

وتفاديا لإثارة الحساسيات التى نحن فى غنى عنها، لا داعى لأن نطلق صفة «أديب غير إسلامى» على مبدع يسير فى الخط المناقض ما دام مسلما ولو «هوية» فقط بل نصرف الوصف إلى شعره، فنصف شعره أو بعضه بأنه «خارج» أو ساقط أو مجاف للإسلام.. إلخ وحسابه على الله.

توصيات الملتقى

□ 1ـ ترسيخ مبادئ الرابطة رؤية ومنهاجا.

2ـ التواصل العلمى والأدبى بين الرابطة ومكاتبها.

3ـ ضرورة تضافر جهود النقاد والباحثين لدراسة التراكم الأدبى والنقدى للافادة منه فى بناء الصرح الأدبى الإسلامى.

4ـ ضرورة تشجيع النقد والبحث الاكاديمى فى النقد الإسلامى ومساعدة الباحثين على ذلك.

5ـ دراسة المصطلحات المتداولة فى ساحة الأدب الإسلامى وتأصيلها.

6ـ العمل على ادراج مادة الأدب الإسلامى فى جميع مراحل الدراسة الثانوية والجامعية، بالتعاون مع المؤسسات العربية والإسلامية المعنية.

7ـ ضرورة التواصل مع المؤسسات الثقافية كاتحادات الكتاب والأدباء العرب والمؤسسات الإعلامية.

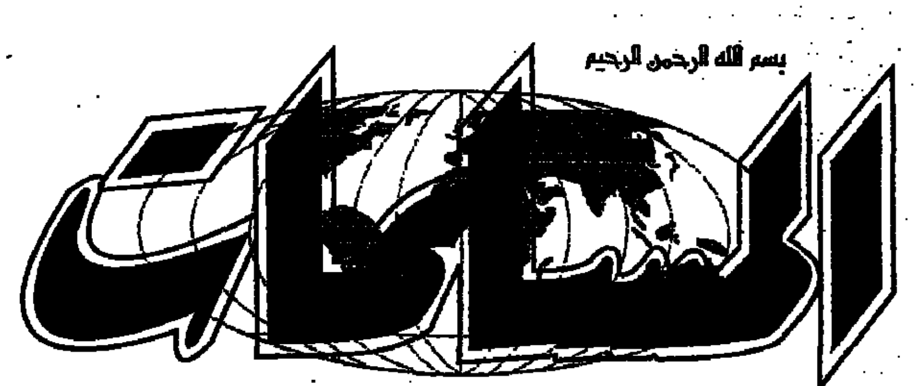
8ـ تشجيع المواهب الأدبية فى المسابقات والجوائز والنشر.

9ـ انشاء جائزة أدبية باسم المهدى بن عبود.

10ـ ضرورة عمل رابطة الأدب الإسلامى العالمية على الإسهام فى اتمام معجم الأدباء الإسلاميين فى العصر الحديث.

11ـ عقد الملتقى الدولى الثالث فى مدينة اكادير وتسمية الدورة باسم محمد المختار السوسى. ■

بسم الله الرحمن الرحيم



السنة الرابعة عشرة ـ العدد (690) السبت 28 ذى الحجة 1418 ـ 25 ابريل 1998

الصفحة 13
الهموم الإجتماعية والنفسية فى :
نصف الدين ..
العيادة القرانية

زواج سرى فى مدرجات الجامعة !

حل مؤقت ينتهى بكارثة

غلاء المهور، أهمية مواصلة التعليم لدى بعض الفتيات قبل الزواج، عدم القدرة على تحمل اعباء الزواج، أو رفض الخاطب من قبل الأهل، بالإضافة إلى دور الاعلام في بث الافكار الغربية التحررية، أسباب مجتمعة أدت إلى ظهور عدد من السلوكيات الغريبة على مجتمعنا الاسلامي، والتى لم نسمع بها من قبل «كالزواج السرى». فمع انتشار العلاقات الخاصة غير المشروعة ما بين الشبان والفتيات، خاصة فى الأوساط الجامعية أو فى الفترة الذهبية من حياة كل إنسان وهى مرحلة العشرينات، واجهت هؤلاء الشباب عدد من الضغوطات النفسية الناتجة عن الممارسات غير الشرعية. من هنا جاءت فكرة الزواج السرى، ولكنه زواج سرى من نوع خاص، كان توقع ورقة بين الشاب والفتاة بانه تزوجها، كما يتعهد أمام الله بانه زوجها. فيقتنعون بانهم استطاعوا بذلك الابتعاد عن الحرام، حيث يعتبره الشبان والفتيات زواجا شرعيا من وجهة نظرهم، دون أن تكتمل شروط الزواج الذى نصت عليه الشريعة الإسلامية من موافقة الولى، الشهود، والإشهار. فتفرح الفتاة بانها انتزعت منه ما يثبت انه تزوجها، وتعتبره منذ تلك اللحظة زوجها الذى له الأمر وعليها الانصياع والطاعة. «المسلمات» بحثت اسباب وحالات هذا الزواج السرى ومدى تغلغله فى مجتمعاتنا الاسلامية، مع توضيح النتائج الاجتماعية والنفسية المترتبة على مثل هذا النوع من الزواج غير الشرعى، وكيفية الحد منه.

العقد على ورقة من دفتر المحاضرات.. والفرح «عزيمة» سندوتشات!

جدة، القاهرة، بيروت، عمان
تحقيق: سارة العتيبى
متابعة: أنس فودة، ثائر عباس، «المسلمات»

□ حث الاسلام على الزواج المبكر، وهيأ كافة السبل لتيسيره، فى حين حذر من التغالى فى المهور والطلبات أمام الشباب المسلم لكى يتسنى لغالبيتهم النكاح. وعلى الرغم من توفر الامكانيات المالية عند البعض، إلا بعض طلبات الأهل تعدت كل ما هو معقول! كالمغالاة فى المهور، الفخامة فى مفروشات المنزل، البهرجة فى حفلة الزفاف، مرورا بقائمة طلبات ذات فاتورة باهظة ترهق كاهل الزوج، مما حذا بالعديد من الشباب إلى العزوف عن الزواج.

وفى الوقت الذى تتفهم فيه بعض الفتيات القدرة المالية لخطيبها، إلا أنهن يخشين الوقوف أمام الأهل لتخفيف هذه الطلبات، والتى يتمسك بها الاهل من منطلق اتباعها فى عرف العائلة ومن الصعب التنازل عنها. ونظرا لحاجة الفتيات للزواج والاستقرار، يلجأن لما هو أشد خطرا من خلال ارتباطهن بالأزواج سرا.

وعلى الرغم من انتشاره فى الوقت الحاضر بين طلاب للجامعات العربية المختلطة، إلا أنه قليل فى دول الخليج رغم معاناة شريحة واسعة من الفتيات فى هذه الدول من العنوسة، بسبب العوامل الاجتماعية والاقتصادية التى ادت إلى هجرة الشباب وزواجهم من الخارج، أو عزوفهم نهائيا عن الزواج.

وتقول نورة المساعد معيدة فى كلية الدعوة وأصول الدين فى جامعة أم القرى: يعد الاختلاط فى بعض الجامعات العربية سببا رئيسيا للفساد الأخلاقى الذى نجم عنه الكثير من الممارسات الخاطئة التى لم نشهدها من قبل. ففيما تغد ظاهرة الزواج السرى إحدى المشكلات التى أفرزها الابتعاد عن الشريعة الاسلامية، تأتى التعليمات الاسلامية السمحة مرنة وتصلح لأى زمان ومكان، كونها نظمت أمور الزواج بطريقة ضمنت لكل فتاة حقها، ووضعتها فى منزلة رفيعة وكرمتها، أما الزواج من الزميل بغير ولى ولا إشهار، فهو أسوأ ما يمكن توقعه من فتاة جامعية على مستوى من التفكير العلمى الناضج.

فهنالك عشرات الأساليب والحجج التى يمكن استخدامها لاقناع الأهل فى حال ضعف الامكانيات المالية للخاطب، كما أن هناك لجانا خاصة لتيسير أمور الزواج بحيث تمنح القروض وتعطى تسهيلات لمن يريد الزواج من الشباب.

وتشاركها الرأى عواطف عبود الطالبة فى قسم الخدمة الاجتماعية، والتى عبرت عن رأيها قائلة: يفتقر هذا الزواج للعناصر الاساسية للحياة الزوجية، من استقرار، حقوق وواجبات متبادلة، وذرية. فيعيش كل واحد بخوف وقلق من افتضاح سره، بالإضافة إلى تعرض كل منهما لأزمات نفسية حادة لعدم الاستمتاع بالحياة الزوجية الطبيعية، كون هذا الوضع غير طبيعى ومختلف عن البنيان الاسرى المفترض توافره فى للمجتمعات الإسلامية.

ظاهرة جامعية

وفى الوقت الذى نبذته كافة المجتمعات الاسلامية، إلا أنه اصبح يشكل ظاهرة حقيقية يجب التصدى لها، كونه يتخذ من الجامعات المختلطة بؤرة له، يبرره البعض بأنه الحل الوحيد لتجنب الوقوع فى الحرام، خوفا من الله سبحانه وتعالى!

ويعد الزواج السرى ظاهرة جامعية بالدرجة الأولى، فملفات الشرطه لم تسجل قضية أخرى خارج اسوار الجامعة، واكتشافها بحجمها كان بالصدفة البحتة عام 93 عندما ألقت مباحث الآداب القبض على عدد من الفتيان والفتيات بتهمة تكوين شبكة لممارسة الأعمال المنافية للآداب وبعد التحقيقات المطولة تبين للمحققين انهم امام قضية جديدة من نوعها فهؤلاء الطلاب ـوهم خليط من الفقراء والأغنياءـ كانوا يشكلون «شلة» من شلل الجامعة « 5 من الطلاب ومثلهم من الطالبات» جمعت بينهم صداقة مفتوحة بعيدة عن رقابة الأهل والمجتمع، ثم تحولت الصداقة الى عاطفة من نوع آخر، وبدأوا يفكرون فى وسيلة للزواج والارتباط احد هؤلاء قال امام المحقق انه لم يستطع مواجهة والديه بفكرة الزواج بسبب تأنيبهما المستمر له على كثرة انفاقه، وترديدهما انهما لا يستطيعان مساعدته فى شيء أكثر من ذلك، وان عليه أن يعمل ليؤسس حياته بنفسه فادرك ان أمامه ما لا يقل عن 15 عاما حتى يستطيع الزواج بمن يحب خاصة بعد ان اكدت له صديقته مطالب أهلها المالية المبالغ فيها، واضاف الشاب أن هذه القضية تحولت الى الشغل الشاغل لجميع اعضاء الشلة، وكانت مادة الحديث بيننا فى الفترات التى بين المحاضرات أو أثناء الرحلات الى ان توصل أحدنا الى فكرة أعجبتنا وهى ان نعقد بين كل واحد وصديقته عقدا عرفيا «سريا» يشهد عليه الآخرون تحديا لكل الظروف الظالمة التى فرضت علينا، واتفقنا على أن يكون هذا العقد مجرد مخرج من الوقوع فى الحرام حتى لا نشعر بأننا نمارس خطأ يغضب الله، ولذلك فقد وضعنا شرطا ألا يكون هناك حمل ولا انجاب وألا يعرف بزواجنا أحد على الاطلاق. وبعد فترة من الوقت تمكن واحد منا ان يحصل على شقة فاتفقنا على ان نتقاسم استخدامها بيننا بالتناوب فالقت الشرطة القبض علينا وتحول الأمر الى فضيحة.

شروطه السرية عدم الإنجاب وإجهاض أى جنين محتمل !

فى هذه الأثناء يؤكد الطلاب داخل الجامعة أن هذه القصة ليست الوحيدة ولا جديدة من نوعها بل انها تتكرر كثيرا بين الطلاب، ويؤكد محمد السيد الطالب بكلية التجارة جامعة القاهرة ان العامل الاقتصادى هو السبب الرئيسى وراء انتشارها فالطالب يصطدم بالكثير من الاحباطات وهو على مشارف التخرج أهله يقلصون مصروفه الشهرى ويطالبونه بالعمل لينفق على نفسه، وعندما ينجح فى أن يجد عملا بعد التخرج فإن الدخل الذى سيحصل عليه لا يكفى لأن ينفق على أسرة أو ان يؤسس منزلا، ومع ذلك فإن الآباء والأمهات لا يرحمون ويرفضون ببساطة ان يقبلوا شابا مازال فى مقتبل عمره لأنه لن يستطيع أن يوفر لابنتهم الشقة الواسعة ولا السيارة ولا الأجهزة الكهربائية ولا التكييفات ولا المجوهرات الثمينة ولا أى شيء من تلك القائمة الطويلة التى يطلبونها بل انه لن يستطيع حتى أن يوفر تكاليف حفل الزواج التى أصبحت باهظة جدا فى السنوات الأخيرة.

ويعلق الطالب حسام سليمان بتجارة القاهرة على ذلك قائلا ان «الزواج السرى» ليس شرا خالصا ولكنه حل صعب يلجأ اليه الطلاب فرارا من مشاكل أصعب واذا رفض الآباء أو المجتمع هذا السلوك فإن عليهم ان يجدوا حلولا عملية للمشاكل التى صنعها الكبار بأيديهم وبأفكارهم الخاطئة التى دفعت بالكثير من الشباب والفتيات الى العنوسة.

ومن الطالبات تشير سلوى بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية الى انها تعرف عددا من زميلاتها بالجامعة لجأن الى هذه النوعية من الزواج ورغم انها ترفض هذا السلوك منهن الا انها مع ذلك ترى انه أفضل من ممارسة الانحراف الاخلاقى وطقوس هذا الزواج كما حكتها لها هؤلاء الصديقات تتلخص فى تحرير ورقة صغيرة على احدى صفحات دفاتر المواد الدراسية تنص على ان فلانا تزوج فلانة زواجا شرعيا امام الله وبمهر قدره ربع جنيه مصرى ثم يوقع العروسان ويوقع الشاهدان وهما عادة اثنان من الشلة.

أما ما ترفضه سلوى فى هذه النوعية من الزواج فهو انه يفتح الباب لكثير من الأمور التى لم يخطط لها الفتى والفتاة، فاعتقادى الخاص هو ان الفتاة التى تتزوج بهذه الطريقة يكون هدفها هو الا تحس بالذنب لأنها تقيم علاقة صداقة ترفضها من داخلها لانها تربت على وجود حدود للمعاملات بين الشباب والفتيات لا ينبغى تجاوزها فإذا بجميع الحدود والأسوار تسقط فى الجامعة، ولذلك فهى تقنع نفسها بهذه الطريقة انها تحب زوجها وليس صديقها وانها فتاة شريفة طاهرة تستحق ان تحافظ على احترامها لنفسها ولكن الأمر يتطور بعد ذلك فيخالفان ما اتفقا عليه من الوقوف عند حدود الصداقة، فتبدأ النزهات الخاصة التى يقومان بها معا فى الزيادة، وتتوهج المشاعر وهما يشعران بأن لهما حقوقا.

متزوجة من رجلين

أما الطالبة ع. مسعود من آداب عين شمس فتقول انها ترفض هذا الزواج جملة وتفصيلا خاصة بعد ان رأت من قريب تجربة لاحدى صديقاتها التى فوجئت باصرار اهلها على تزويجها من أحد الشباب المتقدمين اليها رغم انها متزوجة سرا من شاب آخر، وحاولت الرفض الا انها لم تستطع ان تبرر لهم سبب رفضها فحدد أبوها موعدا مع «الخاطب» لعقد القران فجاءت الى زوجها السرى تطلب منه ان يطلقها حتى لا تقع فى اثم الزواج من رجلين فرفض واتهمها بخيانته وبعد كثير من المفاوضات وافق على طلاقها وبعد تلك الطلاق باسبوع واحد دخلت قفص الزوجية ولم تكن قد قضت مدة عدتها من زوجها الأول.

حكاية شديدة الشبه بذلك حدثت مع طالبة جامعية حكتها لى احدى النساء قالت: كانت هذه الطالبة زميلة لنا بالمدينة الجامعية بجامعة الاسكندرية، وكانت متدينة ومتفوقة وبسبب تفوقها حصلت على جائزة من ادارة الجامعة عبارة عن رحلة سياحية مجانية الى اليونان خلال عطلة نهاية العام، وفى هذه الرحلة تعرفت على شاب أحست تجاهه بمشاعر مختلفة، وكانا فى البداية يتبادلان النظرات ثم الابتسامات، وعندما وصل الأمر إلى ما هو أكثر من ذلك خشيت ان يقعا فى الحرام فتزوجا عرفيا واتفقا على ان يتقدم لوالدها بعد عودتهما من اليونان. وحدث ما اتفقا عليه ولكن كانت المفاجأة التى لم يتوقعاها، هى رفض والد الفتاة ان يزوجها من هذا الشاب لأنه كان قرويا فقيرا ولأنه مازال طالبا. وبهذا الرفض كتب الفشل لهذا الزواج واصبح مستحيلا على الشاب ان يتقدم من جديد لخطبتها بعد التخرج، ومر عام ثم تقدم للفتاة خاطب جديد، وعبثا حاولت اقناع زوجها ان يطلقها وعبثا حاولت تبرير رفضها لذلك الخاطب لوالديها، ولم تجد الفتاة حلا لهذه الورطة الا محاولة انتحار فاشلة خرجت منها لتتزوج خاطبها وهى مازالت على ذمة الزوج الأول.

أما الفتاة ص.ا الطالبة بحقوق عين شمس فقد عاشت حياة زوجية مع زميلها فى الكلية ولكنهما كانا متفقين على عدم الانجاب وعلى اجهاض اى جنين يمكن ان يتكون وعلى الطلاق ايضا فى أية مناسبة تقتضى ذلك. باختصار كان الاتفاق على زواج متعة لا أكثر من ذلك، ورغم انه لم يحدث حمل الا ان هذه الفتاة كما تحكى الطالبة عواطف م بكلية الحقوق اضطرت الى اختراع كذبة كبيرة على اهلها حتى تبيت خارج البيت لمدة يومين قبل زفافها لتجرى عملية قبل ان تتزوج ثانية.

وتقول عواطف ان انطباعها الخاص هو ان هذه النوعية من الزواج منتشرة انتشارا كبيرا بين طلاب وطالبات الجامعة، وهو انتشار لا يمكن ان تعبر عنه أية احصائيات رسمية لأنه اولا واخيرا زواج سرى.

ولكننى أرى ـ والحديث لها ـ ان هذا الموضوع هو محور معظم المناقشات التى تدور بين الفتيات يوميا أسمع قصصا كثيرة عن فلانة التى تزوجت بفلان، وزميلنا الذى تزوج بأربع صديقات مرة واحدة وفى مجلس واحد وشهدن جميعا توقيع العقود الاربعة، خلاصة الأمر اننى اشعر بأن هذا الزواج تحول الى لعبة والى وسيلة سهلة للتنفيس عن رغبات الشباب خاصة انه لا يكلفهم اى شيء فهذا الزميل الذى تزوج أربعا دفع لكل واحدة مهرا ربع جنيه، وقد اقترح عليهن بعد العقد ان يدعوهن الى شرب «بيبسى» بثمن المهر!

لم يقتصر انتشار ظاهرة الزواج السرى بين طلاب الجامعة على المتحررين من الشباب والفتيات وحدهم بل انه ظهر أيضا بين بعض أصناف من الشباب مرتديا عباءة الدين.

فقد سجلت تقارير الشرطة المصرية قيام بعض الجماعات الحركية المنتشرة داخل الجامعة بعقد زيجات عرفية سرية بين المنتمين للجماعة من الذكور والاناث والزيجات من هذا النوع تعقد عادة كما تشير التقارير بتكليف مباشر من أمير الجماعة وقد يحدث ايضا ان يتزوج الشاب الواحد من أكثر من فتاة بنفس الاسلوب الا ان الملاحظ ان اتباع هذه الجماعات لا يحرصون على السرية بشكل كامل وان كانوا يتنازلون عن شرط موافقة الولى الذى يعتبرونه «كافرا».

أسباب اقتصادية

بالرغم من عدم وجود مشكلة غلاء مهور فى لبنان، إلا أن المشكلة التى تواجه الشباب اللبنانى فى سعيهم إلى الزواج وتكوين منزل وعائلة، هى مشكلة مادية أيضا. فالمهر الذى كان يدفع بدلا ماديا أصبح عبارة عن تأمين منزل خاص، كلفته لا تقل عن 35 الف دولار أمريكى عدا تجهيزه، وهذا المبلغ هائل فى حد ذاته على شاب متخرج حديثا فى بلد الحد الأدنى للأجور فيه 250 الف ليرة لبنانى (حوالى 175 دولارا أمريكيا).

وهذه العوامل ادت ـ كما يقول سليم القاعى المجاز فى العلوم الاجتماعية ـ إلى تكاثر العلاقات خارج اطار الزواج، معتبرا أن هذه العلاقات، وإن كانت طبيعية بين الشبان فى ظل «الأجواء الغربية» السائدة بينهم، إلا أنها فى تزايد مستمر بسبب عجز الشباب المادى المتفاقم، ويضيف قائلا: «إن الظروف التى أوجدتها الحرب الأهلية من أحوال اقتصادية متردية انعكست على الشباب اللبنانى بشكل أساسى فأصبحوا عاجزين عن تأمين الأساسيات اللازمة، وبالتالى سيتجهون إلى طرق اخرى لتلبية احتياجاتهم».

وفى الوقت نفسه يعتبر أن هذا الزواج «ناقص نفسيا ولن يعطى الشاب والفتاة ما يحتاجانه حقيقة من استقرار» مشيرا إلى المضاعفات التى قد تنجم عن هذا الزواج من حمل غير مرغوب فيه يدخلهم فى متاهات هم فى غنى عنها.

وتنتشر ظاهرة «الزواج السرى» بين الشباب اللبنانى خصوصا وتتخذ اوجها متعددة تختلف باختلاف البيئة والدين، لكنها تتفق جميعها على قاسم مشترك واحد، هو الذهاب بعيدا عن تقاليد وعادات المجتمع اللبنانى التى لا تعترف سوى بالزواج الدائم وتسرى فى بعض الأوساط علاقة قد تصل إلى حدود العلاقة الزوجية بدون منزل زوجى علما أن البعض ينتقل للإقامة فى منزل واحد دون أى رباط رسمى. والبعض بدأ يغوص فى هذه التجربة تأثرا بما تحمله وسائل الإعلام من عادات غربية كما يقول، ماجد إبراهيم وهو خريج جامعى. ويعتبر إبراهيم أن هذه الأنواع من «الزواج» تنتشر فى أوساط الطلاب الجامعيين، مشيرا إلى أنه يعرف أكثر من زميل وزميلة أقدموا على مثل هذا الزواج بسبب عدم القدرة على تأمين مستلزمات الحياة الزوجية من منزل وسواه، أو بسبب اختلاف الديانات وهى شائعة فى الجامعة اللبنانية.

وفيما يبدو أن الفتيات يتحفظن عن الكلام حول «شرعية» هذه العلاقات، ينطلق الشبان باندفاع أكبر فى الحديث عنها، ويقول إبراهيم إنه هو نفسه خاض التجربة، فعقد زواجه على زميلة له على أمل الارتباط الدائم بعد انتهاء الدراسة الجامعية، لكن «الظروف» باعدت بينهما، وهو يدافع عن مثل هذه العلاقة باعتبارها مخرجا شرعيا» لبقائه إلى جانبها وارتباطهما امام الله، مشيرا إلى أنه لم يندم بالرغم من عدم تكلل العلاقة بالزواج الدائم.

مجتمع محافظ

يقول محمد الفرارجة : من خلال تجربتى الحياتية وعلاقتى بالشباب فى محيط الجامعة عرفت حالات نادرة تم فيها إجراء الزواج السرى وباعتقادى ان ما يبدأ خطأ ينتهى خطأ فكان الزواج فترة قصيرة وطبعا هو يدخل فى الإطار غير الشرعى وسبب اللجوء الى مثل هذا الإجراء كان فى جميع الحالات المصالح المادية من الطرفين: إما لتبرير علاقات غير شرعية وهذا حرام أو لمصالح مادية بحتة، مثلا: الفتاة غنية والشاب فقير يستغلها ويستغل عواطفها ومن منطلق ان لا فرق بينهما يتزوج وزوجته تتولى هى جانب المصروف. ويعتقد الفرارجة ان الزواج السرى زواج ناقص وغير كامل ينهدم بسرعة لأنه مبنى على المصالح ويؤكد الفرارجة ان الأكثر انتشارا بين طلبة الجامعة هو العلاقات غير الشرعية فى حين ان حالات الزواج السرى نادرة.

أما سمر عايد ـ طالبة جامعية فتقول : لم اسمع عن هذا الزواج ولا أؤيده ولو حصل ان صديقة طلبت مشورتى حول الموضوع لا اشجعها وسأعمل كل ما بوسعى لأمنعهما، وإذا كانت طريقة الزواج شرعية لكن دون علم الأهل ايضا لا أؤيدها لأننى شخصيا تهمنى دائما العلاقة بالأهل.

ويقول الطالب رأفت السيد ان الزواج السرى غير شائع وغير منتشر بين أوساط الشباب الأردنى ويضيف : أنا ضد أى نوع من انواع الزواج بعيدا عن الزواج الشرعى بعلم ورضا الأهل لأن هذه الزيجات غير مستقرة وتحكمها المصالح الشخصية للطرفين.

وتؤكد أميرة القطاونة ان المجتمع الأردنى لا يزال مجتمعا محافظا وهى لا تنصح أية فتاة مهما كانت ظروفها ان تلجأ الى هذا النوع من الزواج حتى لو لم يكن الأهل موافقين وتعتبر ان الأمر بالنهاية هو قسمة ونصيب.

ويؤكد كل من أميرة ورأفت ان العلاقات غير الشرعية بين الشبان والفتيات موجودة لكنها غير شائعة وتكثر بين طلبة السنوات الثالثة والرابعة ويعتبران انه بالرغم من مظاهر التحرر التى تبدو على الشبان والفتيات إلا أن الضوابط والأعراف الاجتماعية المحافظة لا تزال تحكم سلوكنا سرا وعلانية.

ترقب دائم وخوف من افتضاح السر

ويعلق د. عزام خيرى استاذ علم الاجتماع على مدى تأثير هذه الظاهرة فى المجتمع قائلا : المخيف فى الأمر هو انتشار العلاقات غير الشرعية لأن ظاهرة الزواج السرى نادرة ومعظم الشبان والفتيات لديهم الوعى والإدراك الكافى اجتماعيا وقانونيا لمعرفة ان الزواج السرى غير شرعى لذلك يرى كل من الشاب والفتاة أن ارتباطهما بعلاقة غير شرعية برضى وقناعة كل منهما ـ طبعا متأثرين بالقيم الغربية ومقلدين فى ذلك عادات دخيلة على مجتمعنا الإسلامى المحافظ هو أمر أقرب لعقليهما من ورقة لا فائدة منها. هناك دور كبير ومؤثر لوسائل الإعلام المختلفة التى يتجه اليها الشباب وبالذات القنوات الفضائية فى توعية شبابنا لقيمنا الإسلامية وعاداتنا الاجتماعية المحافظة فى برامج مخصصة ومتخصصة فى مواضيع أقرب الى حياة الشاب وبيئته فى مرحلته العمرية الذهبية كما تقول والتى هى مرحلة العشرينات من العمر. الأضرار الاجتماعية لمثل هذه العلاقات أو الزواج السرى كثيرة جدا أبسطها الخلافات العائلية وأشدها التفكك الأسرى وضياع مستقبل الفتاة. ■

المتزوجات: شروط أهلنا التعجيزية دفعتنا للزواج سرا

خطورته تكمن فى اختلاط الأنساب

□ من الناحية النفسية يرى د. ساهر هاشم استاذ الطب النفسى بكلية الطب جامعة القاهرة ان بحث الشباب عن الزواج وهو طريقهم لإرواء رغبات نفسية وفسيولوجية مسيطرة لا سبيل الى كبح جماحها، فكل انسان يولد وفى داخله غريزة طبيعية تدفعه الى الجنس الآخر، وهذه الغريزة الطبيعية هى الوسيلة التى خلقها الله لحفظ الاجناس والسلالات البشرية والحيوانية، ولذلك فإن الآية الكريمة تقول: «ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون» وعلى هذا الاساس فإننى استطيع القول ان جميع ظواهر اقبال الشاب على الفتاة لاقامة علاقة معها فى الأماكن المختلطة او تلك التى لا تسمح بالاختلاط على السواء وايا ما كان شكل هذه العلاقة سواء اخذت شكلا شرعيا أو غير شرعى فى كل الحالات فإن ذلك لا يعبر عن حالة مرضية أو نفس غير سوية بل على العكس من ذلك فإنها تعطينا دليلا يشير الى ان التركيبة النفسية لهذا الانسان تسير فى الاتجاه الصحيح، فوجود الغريزة هو ما يهمنا اما تنظيم هذه الغريزة وتوجيهها الى مصارف بعينها فهذا هو دور للمجتمع متمثلا فى الاسرة والمدرسة والجامعة والمسجد والأصدقاء، ووسائل الاعلام، فهؤلاء عليهم ان يربوا الطفل منذ نعومة اظافره على الاشكال التى يقبلها المجتمع ويعلمونه استنكار العادات المرفوضة فإذا تركوه ولم يعلموه فصرف غريزته بالطريقة التى يراها فالذنب ليس ذنبه، ونفس الأمر اذا علموه الصواب والخطأ ثم اغلقوا امامه طريق الصواب فالذنب ليس ذنبه لأن غريزته ستغلبه فى النهاية ولذلك فاننى أقول أن المجتمع هو الذى يحتاج الى علاج وليس الشباب.

ويوافقه الرأى د. أحمد المجذوب استاذ علم الاجتماع والمستشار بمركز البحوث الجنائية والاجتماعية الذى يقول: ان الزواج السرى شديد الخطورة وأكثر خطورة من الزواج العرفى، فخطر الزواج العرفى يقف عادة عند حدود المشكلات القضائية التى تنشأ عند الطلاق مثل قضايا اثبات النسب أو النفقة أو الميراث، أما الزواج السرى فرغم انه فى مظهره العام زواج عرفى الا ان الامر الأشد خطورة فيه هو ان اطراف العقد سواء كانا الزوجين أو الشاهدين اتفقوا جميعا على كتمان امر هذا الزواج حتى عن الأهل والأقارب وهذا لا يحدث فى الزواج العرفى عادة، وهذا الكتمان تنشأ عنه مشكلات اجتماعية خطيرة مثل ان يزوجها الأهل زوجا فوق زوجها فلا تستطيع التصرف فتلجأ للهرب أو الانتحار أو محاولة ايذاء الزوج الجديد أو تلجأ لعملية فض غشاء البكارة. وقد تتزوج الفتاة وهى مازالت فى فترة عدتها فيختلط النسب بين الزوجين، كما ان الفتاة والفتى نتيجة هذا التصرف الطائش قد يضران بسمعتهما اضرارا بالغا، ويؤخذ عنهما انطباع انهما متسيبان أو منحلان فلا يفكر أحد فى الاقتران بهما فيحرمان من فرصة اقامة علاقة زواج اجتماعية طبيعية ـ هذا كله بالاضافة الى ان هذا الزواج منذ البداية لا يقوم على الجدية ولا يؤسس بيتا ولا أسرة بل هو اتفاق يهدف الى المتعة وهو لا يختلف كثيرا عن تراضى الطرفين على القيام بالزنى، ولنا ان نتخيل حجم المشكلات التى قد تنشأ اذا أثمر هذا الزواج عن طفل فإما ان تجهضه امه واما ان تلقى به الى الشارع ليعيش فى الملاجئ مثل أبناء الزنى والحرام، واما ان تربيه وسط مشكلات نفسية ضخمة ومشكلات اجتماعية بين اهله الذين يكرهونه لما يذكرهم به من ذكريات سيئة وأبيه الذى يرفض الاعتراف به. ■

لا نكاح إلا بولى

الرياض، عقيل العقيل

□ انتشرت فى الآونة الأخيرة فى بعض الأوساط الاسلامية ظاهرة الزواج السرى، خاصة بين الشباب والشابات. والمؤسف أن هذه الظاهرة تتضمن ما فيه إخلال بشروط النكاح كلها أو بعضها. هذا ما أوضحه الشيخ عبد المحسن محمد العجيمى المفتش العام بادارة المتابعة بالرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر بالرياض، والذى قال: للزواج الشرعى قواعد وشروط زائدة على العقد يكون الاخلال بها ذريعة إلى وقوع السفاح بصورة النكاح وهى الشرط الأول: تعيين الزوجين فإن جهلا أو أحدهما لم يصح النكاح.

الشرط الثانى: رضاهما، فإن اكره أحدهما ـ بغير حق ـ لم يصح النكاح.

الشرط الثالث: الولى، فلا يصح عقد النكاح إلا بوجود الولى لقوله عليه الصلاة والسلام «لانكاح إلا بولى»

وللولى شروط ستة ـ ذكرها الفقهاء ـ فإن عدمت فيه فوجوده كعدمه.

منها التكليف، بأن يكون بالغا عاقلا، والعقل شرط بلا خلاف، لأن غير المكلف يحتاج لمن ينظر له فكيف ينظر لغيره.

والذكورية، فهى شرط من شروط الولاية بلاتفاق، ومنعت المرأة صيانة لها عن مباشرة ما يشعر برعونتها وميلها إلى الرجال والولاية يعتبر فيها الكمال، والمرأة ناقصة قاصرة تثبت الولاية عليها لقصورها عن النظر لنفسها فنظرها لغيرها أولى. كما الحرية، فلا ولاية لعبد أو مبعض.

الرشد فى العقد، بأن يكون عارفا بمقاصد النكاح اتفاق الدين، بأن يكون دين الولى والمولى عليها واحدا، وهناك بعض الاستثناءات ذكرت فى محلها بكتب الفقه ـالعدالة الظاهرة.

هذه الشروط المعتبرة فى الولى، فلا يصح النكاح بدونه ـ كما ذكرنا ـ ولا يحق للمرأة أن توكل غير وليها فى تزويجها، فإن فعلت فلا يصح النكاح لعدم وجود شرطه ولأنها غير مأمونة على البضع لنقص عقلها وسرعة انخداعها، وقد روى «لا تزوج المرأة نفسها، فإن الزانية هى التى تزوج نفسها».

أما عن الشرط الرابع: فهو الشهادة على عقد النكاح، لأن الغرض إعلان النكاح احتياطا للنسب وخوفا من الانكار، لحديث جابر مرفوعا، «لا نكاح إلا بولى وشاهدى عدل» رواه البرقانى فى صحيحه ورواه الترمذى وغيره بلفظ «البغايا اللواتى ينكحن أنفسهن بغير بينه».

وعن عائشة رضى الله عنها «لابد فى النكاح من حضور أربعة، الولى ، الزوجان، والشاهدان». ■

الجائزة الأولى

اسماء بقشيش ، 10 سنوات ، تادله ـ المغرب

صنع الله

الجائزة الثانية

☐ عندما تنظر إلى السماء، ترى الكواكب والنجوم تظهر بانتظام، فالشمس تشرق كل يوم من مكان واحد (جهة الشرق)، وتغيب في مكان واحد (جهة الغرب) وهي على بعد مسافة محددة من الأرض، وإذا اقتربت من الأرض احترق كل شيء، ولو بعدت لتجمد كل شيء. وهذا القمر عندما تنظر إليه تراه يبدأ هلالا. ثم يكبر حتى يصير بدرا كاملا، ثم يعود حتى يصبح هلالا.. وهكذا كل ذلك في نظام ثابت لا يتغير. وإذا تأملت في جسمك... فإنك تجد قلبا ينبض ولسانا تتحدث به، وأنفا تشم به، ورجلين تمشي بهما، ويدين تعمل بهما: وهذا كله يدل على أن إلها عظيما قادرا هو الذي خلقنا، وهو واحد لا شريك له وإذا نظرت إلى الأنهار في الحدائق وإلى ألوانها الكثيرة.. وجدتها تبهرك بنظامها البديع كل ما سبق يدل على أن الإنسان لم يخلق نفسه، ولم يخلق أولاده، وأن الشمس والقمر، والأنهار والماء والجبال، وكل ما في الكون من مخلوقات... كل ذلك من صنع الله الذي يدبر كل شيء في الكون، وهذا ـ لا شك ـ دليل على وحدانية الله وقدرته. ■

مروة رؤوف أحمد
8 سنوات
الدرعية ـ الرياض ـ السعودية

الملحق الصغير حرر هذه الزاوية بنفسك بإجراء لقاء صحفي مع صديقك أو قريبك وارسل صورتك وصورته

الإبل سفن الصحراء

☐ ذهب أحمد في رحلة إلى سيناء بدعوة من صديقه محمود وهناك وجدوا والد صديقه وهو العم محمد يرعى عددا من الإبل فأعجب أحمد بالإبل وأراد أن يعرف عنها الكثير من المعلومات.

ـ فقال أحمد: ما معنى كلمة الإبل؟

● العم محمد: الإبل هي الجمال والنوق ولفظة الإبل مؤنثة وجمعها آبال.

ـ أحمد: متى خلق الله الإبل وما هو الموطن الأصلي لها؟

● العم محمد: خلق الله الإبل قديما، والموطن الأصلي لها هو قارة آسيا وبالتحديد منطقة آسيا الوسطى.

ـ أحمد: وهل ورد ذكر الإبل في القرآن الكريم؟

● العم محمد: نعم لقد ورد ذكرها في عدة مواضع قال تعالى: «أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت» وقال تعالى: «وإذا العشار عطلت» ويرجع تكرار ذكرها في القرآن إلى وضوح قدرة الله في خلقها وتصويرها.

ـ أحمد: وماذا يميز الإبل عن غيرها من المخلوقات؟

● العم محمد: الإبل تتميز بضخامة الجسم وطول العنق والأرجل العالية الواسعة الخطا ويكسو الإبل الشعر الذي يحميها من رمال الصحراء وللإبل منخرين ضيقين يحيط بهما الوبر ليحميها كذلك من رمال الصحراء.

ـ أحمد: لماذا كان العرب يستخدمون الإبل كثيرا؟

● العم محمد: إن العرب يعيشون في بيئة صحراوية واستخدموا الإبل كثيرا لأنها تستطيع أن تقطع في اليوم الواحد مسافة مائة وخمسين كلم دون تعب أو عطش لأنها تخزن المياه في جسمها لمدة ثلاثة أسابيع ولذلك كان العرب يسافرون عليها في رحلاتهم التجارية شتاء وصيفا.

ـ أحمد: وما فائدة الإبل ومزاياها الأخرى؟

● العم محمد: للإبل فوائد أخرى كثيرة فنحن نأكل لحومها ونشرب ألبانها ونصنع من جلودها الأحذية ونغزل الصوف من وبرها. وفي نهاية الحديث عرف أحمد عظمة صنعة الخالق في هذه المخلوقات وشكر العم محمد على ما أضافه إليه من معلومات. ■

محمد محروس رشدان
13 سنة
بدرشين ـ جيزة ـ مصر

الاستئذان

☐ وهو من الأخلاق الراقية التي دعا إليها الإسلام قال تعالى: «يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها ذلكم خير لكم لعلكم تذكرون».

وللاستئذان آداب منها:

ـ أن يطرق المستأذن باب من يرغب زيارته بلطف.

ـ أن يستأذن ثلاثا لحديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الإستئذان ثلاث فإن أذن لك وإلا فارجع» وصفة الاستئذان أن يقول «السلام عليكم أأدخل»؟

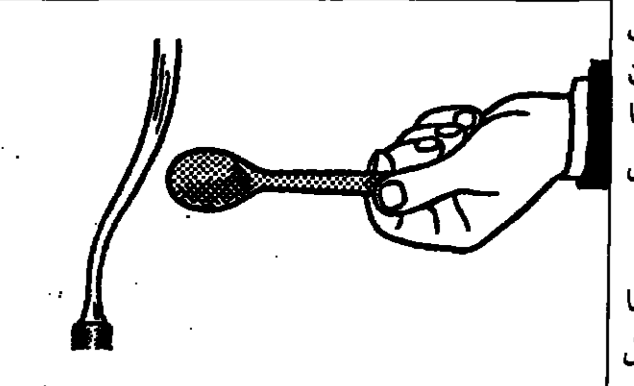
ـ أن لا يستقبل المستأذن الباب بوجهه.

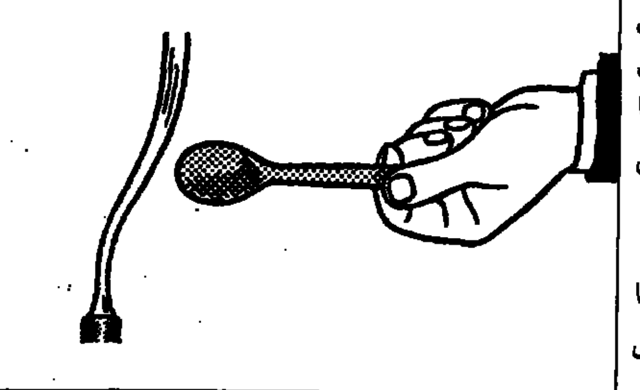
ـ إذا سئل من بالباب؟ فليذكر اسمه الصريح ولا يقول أنا كما هو شائع اليوم. ■

بدر صالح السفياني
9 سنوات
الطائف ـ السعودية

اخترت لك

أسرار الكهرباء الساكنة





☐ الكهرباء موجودة في أجسامنا وفي أشياء كثيرة من حولنا، ويمكن تحريكها واستغلالها ـ يا عزيزي ـ في تجارب وألعاب ممتعة..

وإليك هذه التجربة:

ـ خذ ملعقة معدنية وافركها في قطعة قماش صوفية بشكل جيد.

ـ افتح صنبور الماء قليلا، حتى يسيل الماء منه في خيط رقيق.

ـ الآن قرّب الملعقة من خط الماء دون أن تلمسه.

ـ تلاحظ أن الملعقة قد جذبت المياه إليها..

ـ وعندما تتلامس الملعقة مع الماء فإن خيط الماء يعود مستقيما كما كان من قبل... فلماذا؟

السر في ذلك يا صديقي هو أن الملعقة عندما دُعِكَتْ في الصوف اكتسبت شحنات كهربائية جعلتها قادرة على جذب الماء إليها، ولما لامسها الماء فقدت شحناتها وعاد الماء إلى مساره... هذا النوع من الكهرباء يسمى «الكهرباء الساكنة»، ولعلك قد تعرفت عليها في مادة العلوم!. ■



[redacted]

☐ شيماء رؤوف أحمد (السعودية): مشاركتك « الوفاء بالعهد » متميزة وسوف ترينها قريبا إن شاء الله.

ـ هبة مصطفى عمرو (مصر): وصلتنا مشاركتك «لماذا العداء للإسلام»، ولكننا نرى أنها كبيرة نوعا ما على سنك، كما أنها تختلف عن طبيعة الموضوعات المخصصة للصفحة، نرجوا منك اعادة الكتابة في الموضوعات التي تقدمها أجيال، ونحن بانتظار مشاركاتك القادمة.

ـ عبدالرحمن وعبدالاله أحمد العسيري (السعودية): تدل لوحاتكما المستوحاة من الطبيعة، على ذوق فني رفيع، سوف ننشرها في الأعداد القادمة، ونحن في انتظار المزيد من أعمالكما.

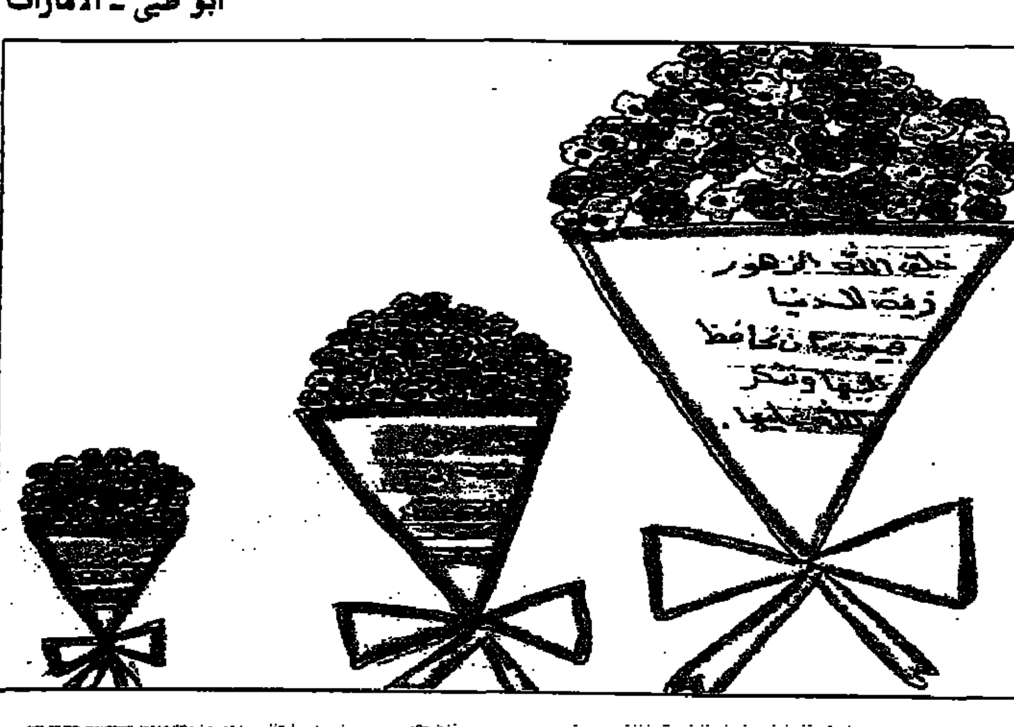
ـ ابتهال أحمد الباتلي (السعودية)، أحمد الشناوي ناصف (مصر)، خديجة بالقاسم (المغرب)، نوال على كريم (السودان): وصلتنا رسائلكم وهي في طريقها إلى النشر. ■

أمل محمد يونس فضل أحمد ، 6 سنوات ، المدينة المنورة ـ السعودية

النظافة

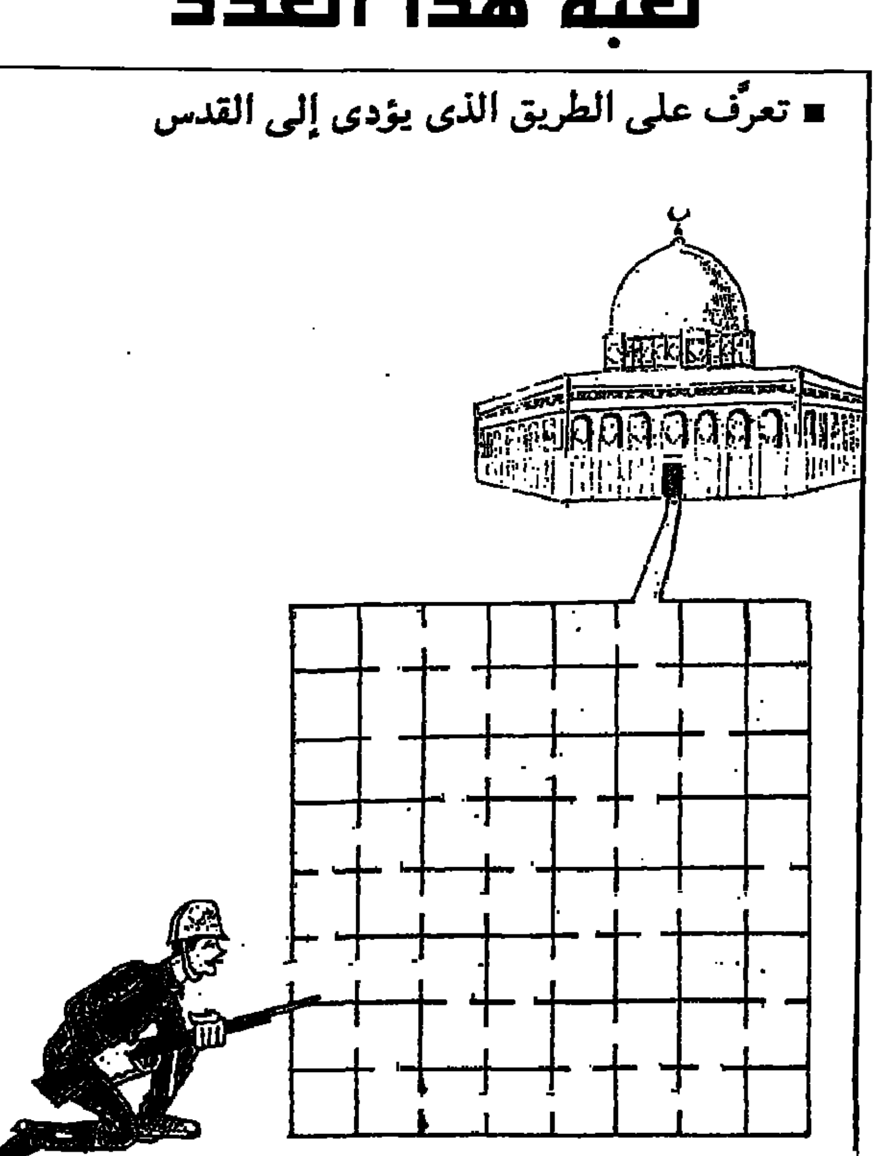
☐ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله طيب يحب الطيب، نظيف يحب النظافة، كريم يحب الكرم، جواد يحب الجود، فنظفوا أفنيتكم ولا تشبهوا باليهود». فالله طيب منزه عن الخبائث وهو سبحانه وتعالى يحب من عباده أن يكونوا متطهرين من الخبائث الظاهرة كقذارة الجسد أو الملابس أو المنازل ومتطهرين من الخبائث الباطنة كسوء الخلق. والله سبحانه وتعالى يحب من عباده سخي اليد كريم الخلق فالكريم محبوب من الخالق ومن الخلق وذو الخلق يحظى بالتقدير وهو سبحانه وتعالى جميل يحب النظافة ويحب أهلها ويدعو المسلمين أن يحافظوا عليها في أجسامهم وملابسهم وبيوتهم فالنظافة من عوامل الصحة والوقاية من الأمراض وهي تجعل صاحبها مقبولا عند الناس. ولنا في رسول الله أسوة حسنة حيث كان دائما حسن الثوب نظيف الملبس طيب الرائحة صلى الله عليه وسلم. ■

علي محمد جاسم
أبو ظبي ـ الامارات



لعبة هذا العدد

■ تعرّف على الطريق الذي يؤدي إلى القدس



مسابقة نادي أجيال المسلمون

☐ اشترك في مسابقة نادي أجيال المسلمون الأسبوعية للصغار والصغيرات بمشاركة مميزة [illegible] موضوع أو قصة أو شعر أو رسم جميل لتفوز بإحدى [illegible]

● الجائزة الأولى [illegible]

● الجائزة الثانية [illegible]

[illegible]

الاسم: ....
العمر: ....
السنة الدراسية: ....
العنوان: ....
الهاتف: ....

نصف الدين

معكم: مها فلاح الدوسري ـ الرياض

□ تتلقى الصفحة رسائلكم الموجهة إلى زوايتي «نصف الدين، والعيادة القرآنية» على ص.ب 13443 جدة 21493 ■

أخشى ظلمها

□ انا شاب ابلغ من العمر 28 عاما تزوجت من امراة مطلقة وتكبرني بالعمر، وبعد فترة من الزواج بدات اسمع كلاما سيئا عنها، حاولت في البداية تجاهل ذلك ولكنه في الفترة الاخيرة اخذ يسيطر على تفكيري لدرجة انني اصبحت أشك في كافة تصرفاتها، اخشى ظلمها كوني لم أحصل على دليل مادي يدينها، انصحوني ماذا افعل؟

ع. ى ـ عمان ـ الاردن

ـ اياك أن يسيطر الشك على عقلك وتظلم زوجتك بدون أي دليل.

وكان من الأولى عدم ترك العنان لاذنيك لسماع أي كلمة وشاية في زوجتك ولو كنت ردعت الألسن التي سمعت منها لما تجرأوا وتكلموا على زوجتك ولو فكرت قليلا بعقلانية لوجدت أنك تظلمها عندما يكون مجرد كلام لا أكثر ولا أقل، وخاصة هذه الأمور التي تطعن في الشرف والأخلاق ثم إنك عشت معها مدة فهل رأيت ما يسيئك من تصرفاتها، وكيف يساورك التفكير حول أخلاقياتها وأنت تقطن معها في بيت واحد فكيف لم تلاحظ أنت شيئا ما إذا كان هذا الكلام صحيحا.

يا أخي اتق الله وتبين حتى لا تصيب زوجتك بجهالة.

وربما أن هناك من يكن لزوجتك الحقد والكره أو الشر خاصة وأنها متزوجة منك فربما كانت هذه وشاية من حاسد. فتنبه لذلك، ولا تدع اذنك تسمع ما يسيء لزوجتك بل لا تسمح لأحد أن يفعل ذلك طالما أنك واثق منها ومن أخلاقها وتصرفاتها. ■

ابنتي المطلقة شرسة وترفض المساعدة

□ لدى ابنة عمرها 28 سنة مطلقة ولها بنت، عادت لكي تعيش معي بعد طلاقها كوني أعيش لوحدي بعد انفصالي عن أبيها، مشكلتي تكمن في ان ابنتي لا تتقبل مني اي ملاحظة او انتقاد، فالكثير من تصرفاتها خاطئ كعدم اهتمامها بصغيرتها أو بالمنزل، فهي كثيرة السهر وقلما تصحو باكرا في النهار، عصبية وتضرب ابنتها بشدة عند أقل سبب، نصحتها كثيرا ولكنها بدأت تثور حتى علي خاصة في الفترة الأخيرة، كقولها بان انصح نفسي اولا، لم تكن ابنتي بهذا الشكل ابدا، فكم كانت رقيقة ومهذبة، حاولت مساعدتها لتخطي صدمة الطلاق ولكنها اصبحت شرسة جدا، ولا تريد احدا أن يتدخل في شؤونها. كيف استطيع مساعدة ابنتي على العودة طيبة ومهذبة مثلما كانت؟

ح. ن ـ جدة ـ السعودية

ـ مشكلة ابنتك تحتاج إلى تأن وصبر ومنح مزيد من العطف والاهتمام بها.

فتجربة الطلاق تجربة مريرة ليس من السهل على أي زوجة تجاوزها خاصة إذا لم تكن هي المطالبة بالانفصال وإذا كان هناك أطفال يحتاجون إلى رعاية ودعم.

فلذلك لم يكن من السهل على ابنتك تجاوز هذه الأزمة بصورة سريعة وهي تحتاج إلى وقت حتى تمر بها وتعود حياتها على العيش كمطلقة ولك أن تتخيلي ظروفها كشابة في مقتبل العمر ولديها طفلة وسرعان ما تنهار حياتها الزوجية وينهار الاستقرار الأسري لديها فبالتأكيد سيحدث شرخ ما أو خلل في تركيبتها الاجتماعية والنفسية ربما من الصعب تجاوزه. لكن بإذن الله تكون مرحلة وقتية تحتاج إلى زمن معين لتجاوزه وربما يرجع عدم تقبلها للنقد حاليا إلى أنك بدأت بالنقد والملاحظة قبل أمر هام وهو احتواؤها بالعطف والمحبة والحنان حتى تبدأ تدريجيا التعود على حياتها الجديدة وتجاوز أزمتها، وهي في هذه الحالة أشد ما تحتاج إلى التعاطف والحنان ومدها بالأمل وإشعارها بالاستقرار حتى تبدأ تجاوز الأزمة والاستقرار النفسي والأسري.

لذلك فابنتك أصبح لديها ردة فعل وهي المعاندة وقلة الاهتمام ببيتها وطفلتها لأنه أصبح لا يشكل في نظرها اهمية تذكر بالنسبة لها. لذلك أصبحت تبحث عن مخارج أخرى وهي السهر والنوم نهارا وضرب الطفلة.

وحتى تتجاوز ابنتك أزمتها امتنعي عن انتقادها أوملاحظتها في هذه الفترة، وحاولي اضفاء جو متعة ومرح في المنزل واطلبي مشاركة ابنتك فيها. واهتمي بما تحبه هي وترغبه وحاولي أن تخرجي معها لنزهات جميلة برفقة طفلتها مما يضفي الفرح والسرور عليها. وتحدثي معها حول مشاعرها وحياتكما معا وخططي معها لما تريدان فعله حتى يساهم في تخفيف الضغوط والتوتر عليها لأن التفريغ النفسي مطلب هام لها في هذا الوقت. واهتمي بابنتها في الوقت الذي تكون هي فيه مصدر ازعاج بالنسبة لها حتى لا تضربها.

وثقي بإذن الله أن المنزل إذا أصبح مصدرا للفرح وإشاعة السرور والجلسة العائلية مصدرا للمتعة فإنه سيساهم في عودتها إلى طبيعتها وهي مسألة وقت وتحتاج إلى دعم وتآزر منك.

ويكون أفضل لو التحقت بدراسة ما أو عمل يشغل وقتها. فهذا أفضل لها لمله وقت فراغها. ■

يريد الزواج عليّ بدون أسباب

□ زوجي يريد الزواج علي رغم انني لم اقصر في حقوقه وواجباته الزوجية، حاولت كثيرا ثنيه عن هذا القرار ولكنه مصر على الزواج، ووصلت محاولاتي إلى ان لجأت إلى المشعوذين للمحافظة على زوجي إلا ان جميع محاولاتي باءت بالفشل، فهو لا يزال مصرا على موضوع الزواج، تدخل كافة أولادنا لثنيه ولكنه رفض التراجع عن هذا القرار، فأصبحت محتارة في أمري كيف أرضيه وأقنعه بالعدول عن رأيه، انصحوني ماذا أفعل؟

ى. م ـ عمان ـ الأردن

ـ أولا: لابد لك من الاستغفار والتوبة عن ذهابك للمشعوذين لأنك ارتكبت بهذا اثما كبيرا.

ثانيا: أحل الله سبحانه وتعالى الزواج للرجل مثنى وثلاث ورباع، وطالما أن زوجك يريد الزواج مرة أخرى فلن تستطيعي منعه وبدلا من أن تثيري زوبعة في الأسرة، ومشاكل لثنيه عن الزواج، ابحثي عن السبب الذي دعاه إلى الزواج عليك، فربما يكون هناك سبب خفي عنك لا تدركينه وأنت في قمة غضبك وثورتك وصدقيني إن ما تفعلينه حاليا من إثارة الأبناء لن يفيد بقدر ما يسبب الضرر لك ولأسرتك فبدلا من جعل الأسرة تعيش هاجس زواج الأب وينشغل أفرادها بذلك دعيهم يمارسون حياتهم ويلتفتون لدراستهم وأعمالهم، وحكمي عقلك ورجاحة الأم التي تهتم بمصلحة ابنائها وأسرتها وزواج زوجك مرة أخرى لن يفقدك مكانتك وموقعك كربة لهذه الأسرة وأنت ستبقين معززة مكرمة في بيتك لا يضيرك زواجه بثانية أو ثالثة أو رابعة، طالما كنت محافظة على مكانتك كربة بيت وأم متميزة بالعقل والرأي الرصين ورباطة الجأش.

وانظري حولك ستجدين العديد من الأسر بها أكثر من زوجة وحياتهم تسير على وفق ما يرام لذلك لا تجعلي زواج زوجك عليك مدعاة لإثارة المشاكل ولارتكاب الذنوب كاللجوء للمشعوذين ولزعزعة استقرار الأسرة بل حافظي على أسرتك ومكانتك وتابعي أبناءك في دراستهم واحرصي على مستقبلهم وحاولي قدر الامكان التعامل مع هذا الحدث الجديد بعقلانية وتفهم حتى لا تنفري زوجك من بيته، وحتى تستمر حياتكم الزوجية وتحقق أهدافها. ■

كيف نجيب على أسئلة أطفالنا المحرجة؟

الدار البيضاء ـ حورية زغامي

□ تعتبر الأسرة هي المدرسة الأولى التي يتعلم فيها الطفل الأبجديات الأولى للحياة، ليصبح بعد ذلك قادرا على تحمل أعباء هذه الحياة، فبداخل الأسرة تبذر بذور شخصية المستقبل، فإما أن تكون هذه البذور شرا أو خيرا ومنها تتحدد سمات شخصيته، لكن عند خروج هذا الطفل إلى الشارع أو المدرسة يصطدم بواقع آخر، مخالف لما تلقاه بالبيت، وهنا تبدأ المفارقة ويبدأ بحث الطفل واستفساره، ويصبح في حاجة ماسة لمن يصغي له، فهل يعي الآباء والأسر أهمية الاستماع إلى أطفالهم والإجابة على أسئلتهم واستفساراتهم؟

وفي هذا الصدد يقول أحمد (أب لطفلين): الواقع إني كثيرا ما أجد نفسي محرجا أمام الكم الهائل لاستفسارات طفلي خالد ـ وكريم ـ حيث أجد نفسي محاطا بحبل من الأسئلة، عن الله سبحانه وتعالى وكيف ولدنا... فأحيانا أجيب عن بعض الأسئلة وأحيانا أخرى أغض الطرف عنها والسبب هو أني أخاف أن لا أوصل ما اريد قوله لهم وأشوش أفكارهم وبالتالي اكون قد أسأت إليهم بدلا من تصحيح بعض المفاهيم الخاطئة لديهم.

أما خديجة فتقول: الواقع أني أحرص دائما على أن يكون حبل التواصل بيني وبين أطفالي مستمر، فأنا أستمع إليهم وأناقشهم في جميع المواضيع، وحتى المواضيع الكبيرة عن سنهم وأرد على استفساراتهم حتى الحرجة منها، فأنا أحاول أن أكون صديقة لهم.

ويقول مصطفى (أب لخمسة أطفال أكبرهم 14 سنة) اعتبر أن مسألة التواصل مع الأبناء والاستماع إليهم وإلى مشاكلهم وقضاياهم مسألة رهينة بالظروف المادية والزمنية للأسرة بالإضافة إلى توفر عامل آخر مهم وهو الوقت، فطبيعة العمل الذي قد يستغرق 10 و12 ساعة يوميا تجعل من مسألة الاستماع للأبناء ومناقشة قضاياهم مسألة مرهقة وشاقة نوعا ما.

إلا أن حسين (أب لولدين وبنتين) يقول: إن الاستماع للأبناء هو من مهام الأم وليس من مهام الأب، فالأب يجب أن يبقى على دوره الحازم داخل البيت، ومجالسة الأطفال للكبار من شأنها أن تشوه براءتهم..!

أما فاطمة (أم لبنتين: أحلام وهدى) فتؤكد على أهمية الحوار مع الأطفال أنا وزوجي نخصص دائما جلسة عائلية، بحضور ابنتاي نناقش فيها بعض المواضيع القريبة من سنهن، وأهم شيء في عملية الاستماع للأطفال هو الانصات التام لهم والحوار يجب أن ينبني على الاقناع.

دور الوالدين

وعلى هذا الصعيد، تقول د. شهاب الدين خديجة ـ طبيبة نفسية متخصصة في الأطفال ـ لمساعدة الآباء على الاستماع لأطفالهم: «الطفل عموما يولد ولديه امكانيات وقدرات للتكيف مع محيطه، شرط أن يكون سليما من الناحية العضوية فتكون حساسيته كبيرة جدا تجاه الشخصيات المحيطة به خاصة من يتكلفون به ومن يسهرون على رعايته خاصة الأم، لذا يجب أن يكون هذا المحيط متجاوبا مع احتياجات الطفل لكون طبيعة التربية في السنوات الأولى للطفل هي التي تحدد معالم شخصيته مستقبلا، من هنا نرى أهمية الرعاية الممزوجة بالحنان.

والتعامل مع الطفل بصفة عامة ليس له وصفة معينة ولكن هناك تحكيم للعقل والمنطق فيجب معاملة الطفل على أنه إنسان مدرك، فهو منذ بداية حياته يجب أن يعرف الممنوع والمسموح به فالمحيط مكلف بتربية الطفل، لأنه يعتقد أن كل شيء مسموح به وممكن تحقيقه أو الحصول عليه وتجب الإشارة إلى أن عدم مشاركة الأب في العناية بطفله لها تأثيرات جانبية سيئة فالنظرية الاجتماعية التي تقول بأن الرجل الذي يعتني بأطفاله سيقلل من رجولته أو هيبته كأب هي نظرية اجتماعية خاطئة وعلم النفس يرفضها بل حتى المنطق والدين، لا يوافقان هذه النظرية فقرب الأب من طفله وتواصله معه يشكل صمام الأمان لنفسيته وليس من شأنه التقليل من سلطة الأب وهيبته واحترامه بل على العكس هذا التواصل يخلق جوا من الثقة بين الطفل وأبيه يسمح بأن تكون التربية التي يتلقاها الطفل سليمة، ويجب أن تعطى للطفل من خلال هذا التواصل حرية اختيار بعض الأشياء كالوان لباسه وأكلاته المفضلة، إذا كان هذا لا يتعارض مع صحته وحرية الدفاع عن نفسه والتعبير عن رأيه. فمنع الطفل من التعبير عن رأيه يفقده الثقة في نفسه وقد يدفعه إلى الكذب إذا كان التواصل بين الأبناء والآباء لا يمر إلا عبر قنوات العنف والقمع في اطار احترام السلطة الأبوية دون تسيب، إذن اقتراب الأب من طفله ضرورة. فالطفل يجب أن يجد من يصغي له ويفسر له ويحاول إقناعه.

فالطفل الذي يتربى في وسط يعطى اعتبارا لشخصيته ولرأيه تكون له ثقة في نفسه تؤهله لمجابهة المجتمع والاندماج فيه وكلها ركائز للنجاح...».

نشأة صالحة

ومن جهته يقول الشيخ عبد الباري الزمزمي: «إن لكل مسلم أسوة في النبي صلى الله عليه وسلم، وقد كان عليه السلام يرعى الأطفال ويحترمهم ويعطيهم حقهم من الاهتمام والاكرام، فكان يداعب حفيديه الحسن والحسين وكان مرة قائما على المنبر يوم الجمعة وخرج الحسين من بيت النبي صلى الله عليه وسلم يمشي بين الناس وعليه قميص طويل يتعثر فيه فقطع النبي خطبته وأمر أحد أصحابه أن يحمله إليه، فحمل إلى النبي فأجلسه إلى جنبه وصار يمسح بيده على رأسه ويقول ابني هذا سيد، فهذه الواقعة تبين مدى اهتمام النبي صلى الله عليه وسلم بالطفل، مما يؤكد أن الإسلام وضع الطفل في منزلة مرموقة وأولاه عناية ورعاية فائقة.

تؤثر البيئة في تكوين شخصية الطفل وفي تربية وطبيعة أخلاقه فالطفل الذي نشأ في بيئة صالحة يغلب عليها الصلاح ويظهر على أفرادها الاستقامة، لا شك أن هذا الطفل سينشأ مثل الأفراد الذين تربى بين أحضانهم والعكس أيضا صحيح فالطفل الذي ولد في بيئة فاجرة يعمها الانحراف والفساد فلا شك انه سيكون نبتة من ذلك النبات الذي ترعرع فيه وهذا ما جاء في حديث النبي صلى الله عليه وسلم حين قال: «كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أوينصرانه أو يمجسانه». فالطفل عند ولادته وعندما يكون في الطور الذي يكون فيه غير واع بما حوله، فإنه يكون على الخلقة الأصلية الصالحة التي خلقه الله عليها وهي الفطرة، فإذا أدركه الوعي وصار يعقل ما حوله تكيف مع بيئته التي نشأ فيها، وقد يكون هناك استثناء لهذه القاعدة والاستثناء نادر ولا حكم له، فقد يكون الطفل في بيئة فاجرة ويكبر صالحا ويكون آخر في بيئة صالحة ويكبر فاجرا. ■

أريد حلا

الشيخ الدكتور: عبدالله المطلق

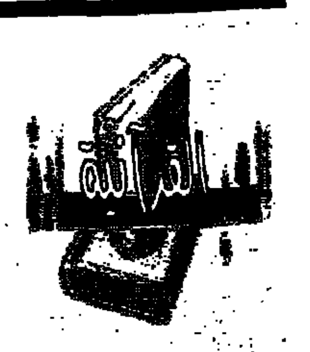
هل وقعت في المحظور

□ كنت في أحد المجالس فتحدثنا عن أحد الشباب الصالحين فقال بعض الحاضرين إنه قد نزلت به مصائب وتوالت عليه عقوبات فقلت والله لا يخذله الله ولن يرى سوءا فقال لي أحد الحاضرين كفرت بالله لأنك تأليت عليه وذكر الحديث القدسي من ذا الذي يتألى علي أشهدكم أني قد غفرت له «وأحبطت عملك» وقد أصابني رعب شديد وكنت أظن أن عملي من قبيل ما ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله «إن من عباد الله من لو اقسم على الله لأبره» أخبروني بما يزول عني هذا الاشكال.

ح. ع ـ الرياض ـ السعودية

ـ ينبغي أن يفرق المسلم بين التألي على الله وما فيه من تحكم وسوء أدب وهو لا يصدر إلا من جاهل وبين الاقسام على الله المبني على الثقة بوعد الله وكرمه وسرعة نصرته وإغاثته فإن القلب في حالة الاقسام على الله قد امتلأ ثقة وتوكلا ورجاء ويشهد لذلك كله الاحاديث الواردة في ذلك روى الإمام البغوي في كتابه شرح السنة عن عكرمة بن عمار قال دخلت مسجد المدينة فناداني شيخ في المسجد قال يا يمامي تعال فجئته وما أعرفه فقال لي: لا تقولن لرجل والله لا يغفر الله لك أبدا ولا يدخلك الجنة قلت ومن أنت يرحمك الله قال أبو هريرة فقلت إن هذه كلمة يقولها أحدنا لبعض أهله إذا غضب أو لزوجته أو لخادمه قال فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إن رجلين كانا في بني اسرائيل متاحبين أحدهما مجتهد في العبادة والآخر كأنه يقول مذنب فجعل العابد يقول للمذنب أقصر عما أنت فيه فيقول خلني وربي أبعثت علي رقيبا فقال والله لا يغفر الله لك ولا يدخلك الجنة أبدا قال فبعث إليهما ملكا فقبض روحيهما فاجتمعا عنده فقال للمذنب ادخل الجنة برحمتي وقال للآخر اتستطيع ان تحظر على عبدي رحمتي قال لا يارب قال اذهبوا به إلى النار، ثم قال أبو هريرة والذي نفسي بيده تكلم بكلمة أوبقت دنياه وآخرته وفي رواية مسلم فقال الله عز وجل: من ذا الذي يتألى علي أن لا أغفر لفلان إني قد غفرت له واحبطت عملك». ■

تلقى رسائلكم على ص.ب 478 الرياض الرمز البريدي 11411



العيادة القرآنية

□ هذه الزاوية تجيب عن تساؤلات الذين يشكون من السحر والمس والعين والمتاعب النفسية وتوضح لهم الطريق نحو العلاج الشرعي. ■

يجيب عنها: د. حسني مؤذن

أفقد التركيز أثناء صلاتي

□ أنا فتاة أحافظ على صلواتي قدر الإمكان إلا ما فاتني منها اثناء النوم، اعاني من وساوس شديدة خاصة اثناء الصلاة، فيذهب بالي خلالها بأشياء دنيوية، وعلى الرغم من محاولاتي الجادة في عدم فقدان التركيز في الصلاة إلا إن فكري سريعا ما يذهب بعيدا، هذا بالإضافة إلى احساسي بأن هناك من يحاول اشغالي اثناء الصلاة، ومع العلم بانني دائما اتعوذ من الشياطين وإبليس قبل الصلوات وفي كثير من الأوقات. فهل هنالك من الأدعية او الاعمال ما يذهب كيد الشياطين عني، أرجوكم ساعدوني لدرئهم عني.

مشاعل. ح. ع ـ الرياض ـ السعودية

ـ الصلاة ركن من أركان الإسلام وقد شددت الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة على ضرورة المحافظة عليها وعدم تركها حتى يخرج وقتها بغير عذر يقول الله تعالى: «حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين» ويقول تعالى: «فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون» وقال بعض المفسرين في تفسير «عن صلاتهم ساهون» انهم هم الذين يؤخرون الصلاة عن وقتها ويقول النبي صلى الله عليه وسلم «تلك صلاة المنافق، تلك صلاة المنافق، تلك صلاة المنافق، يجلس يرقب الشمس حتى إذا كانت بين قرني الشيطان قام فنقر أربعا لا يذكر الله فيها إلا قليلا» (أخرجه الشيخان) ويقول صلى الله عليه وسلم «إذا رقد احدكم عن الصلاة أو غفل عنها فليصلها إذا ذكرها فإن الله تعالى قد قال «وأقم الصلاة لذكري» (رواه أحمد) ويقول أيضا «من نام عن صلاة او نسيها فكفارتها أن يصليها إذا ذكرها لا كفارة لها إلا ذلك» (أخرجه الشيخان).

ومن الأدلة السابقة يتضح أنه لا يجوز للإنسان أن يؤخر الصلاة عن وقتها إلا بعذر كالنسيان أو النوم وقال بعض أهل العلم أنه يقصد بالنوم الذي غلب الإنسان فلم ينتبه إلا بعد خروج الوقت بعد أن اتخذ جميع السبل لايقاظه لأداء الصلاة، لا من يتعمد أن ينام وقت الصلاة ولا يتخذ التدابير الكافية لايقاظه ويستدلون على ذلك بالحديث عندما نام الرسول صلى الله عليه وسلم وكان في سفر فأمر أحد أصحابه أن يحرس القوم حتى الفجر ويوقظهم للصلاة. فلم ينتبه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلا بعد شروق الشمس لأن الصحابي المكلف بذلك أخذه النوم فأدى الصلاة حينئذ.

أما بالنسبة للوساوس خاصة أثناء الصلاة فإنها من الشيطان كما أخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم حين قال «إذا نودي للصلاة أدبر الشيطان وله ضراط حتى لا يسمع التأذين فإذا قضي النداء أقبل حتى إذا ثوب بالصلاة أدبر حتى إذا قضي التثويب أقبل حتى يخطر بين المرء ونفسه يقول اذكر كذا اذكر كذا لما لم يكن يذكر حتى يظل الرجل لا يدري كم يصلي» (رواه البخاري ومسلم) وفي الصحيحين أيضا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن أحدكم إذا قام يصلي جاءه الشيطان فلبس عليه حتى لا يدري كم صلى، فإذا وجد ذلك أحدكم فليسجد سجدتين وهو جالس».

وللتخلص من هذا الشعور:

الاستعاذة بالله من الشيطان بعد شروعك في الصلاة وقبل قراءة الفاتحة يقول الله تعالى: «فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم» وصفة الاستعاذة وردت في حديث جبير بن مطعم رضي الله عنه انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصلي قال: «الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا، وسبحان الله بكرة وأصيلا (ثلاثا) أعوذ بالله من الشيطان الرجيم من نفخه ونفثه وهمزه» (رواه أبو داود بإسناد صحيح).

والتفل عن اليسار ثلاثا لحديث عثمان بن العاص رضي الله عنه قال: قلت يا رسول الله إن الشيطان حال بيني وبين صلاتي وبين قراءتي يلبسها علي فقال صلى الله عليه وسلم «ذاك شيطان يقال له خنزب فإذا أحسسته فتعوذ بالله منه، واتفل عن يسارك ثلاثا» ففعلت ذلك فأذهبه الله عني (رواه مسلم).

بالإضافة إلى استحضار عظمة الله سبحانه وتعالى أثناء الصلاة وتذكر المصلي انه يقف أمام ملك الملوك الذي يعلم السر وأخفى وإنه قريب منه يسمع دعاءه ويلبي نداءه ويستجيب له يقول النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى: «قسمت الصلاة بيني وبين عبدي ضعفين ولعبدي ما سأل» (رواه مسلم) ويقول الله تعالى: «قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون».

وقد يتساءل الكثيرون ويقولون أنهم يتعوذون بالله من الشيطان الرجيم قبل الصلاة وبعد الشروع فيها ولكن لا تزال الوساوس تعاودهم والجواب كما ذكر بعض أهل العلم من أن المؤمن التقي يطرد الشيطان بمجرد الاستعاذة كما قال الله تعالى: «إنه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون إنما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون» ويقول تعالى: «وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنه سميع عليم، إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون» أما ضعيف الإيمان فقد امتلأ قلبه بحب الدنيا والانشغال بها وأصبح لا مكان للذكر في قلبه وفي هذه الحالة ينبغي للمؤمن أن يكثر من دعاء «اللهم لا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا إلى النار مصيرنا» ومن دعاء «اللهم إني أعوذ بك من فتنة المحيى والممات». ■

المسلمون
السنة الرابعة عشرة ـ العدد (690)
السبت 28 ذى الحجة 1418 ـ 25 ابريل 1998

الشيخ ابن منيع:

ليس صحيحا أن اختلاف العلماء رحمة

تعدد الفرق والأحزاب يشوش على المدعوين أفكارهم

جدة ـ محمد حسن نوفل

□ قال الشيخ عبد الله بن منيع عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية. إن علاج معاناة الأمة الاسلامية من ظهور الاحزاب والفرق بالدفاع عن منهجها في الاعتقاد، وتسفيه وتضليل الطوائف الأخرى، هو الأخذ بقوله تعالى: «ياأيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم فإن تنازعتم فى شىء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا»، وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله: «افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة، وافترقت النصارى على ثنتين وسبعين فرقة، وستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة كلها فى النار إلا واحدة» قلنا من هى يارسول الله؟ قال: «من كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابى» فقد ذكر صلى الله عليه وسلم أن الفرقة الناجية من النار لهدايتها وصلاحها واستقامتها، هى من كانت مترسمة فى نهجها قولا وعملا وعقيدة ما كان عليه صلى الله عليه وسلم، وكان عليه أصحابه رضوان الله عليهم، والطريقة التى عليها رسول الله وأصحابه طريقة واضحة جلية، محفوظة فى كتب السنة من صحاح ومسانيد وسنن.

إعداد الدعاة

● وهل أدى المسلمون واجبهم نحو الدعوة؟ لم يؤد المسلمون واجبهم نحو الدعوة لتفرق كلمتهم وتعدد نحلهم، واتجاه كل طائفة إلى الدعوة إلى طريقتها، واعتبار الفرق الأخرى فرقا ضالة مما جعل المدعوين فى متاهات وتساؤلات: من هى الطائفة التى هى على حق؟ وما هى الطوائف الأخرى المتنكبة الصراط السوى؟ فضلا عما يتصف كثير من ذوى الغنى واليسار من المسلمين من الشح والبخل والإحجام عن الإنفاق فى سبيل الدعوة إلى الله. وهذا لا يعنى الحكم على جميع المسلمين بذلك، ففى كل المجتمعات الإسلامية عناصر طيبة زكية آمنت بالله، وبما أعد الله لعباده الصالحين من الأجر الجزيل والنعيم المقيم، وما هذه الصحوة الإسلامية التى نراها تنتشر وتزدهر إلا ثمار هذه الجهود المباركة «ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إننى من المسلمين»

وعن تسرع بعض طلبة العلم بالفتوى بكل ما يسمعونه من شيخ أو عالم غير مدركين درجة الفتوى ومصدرها وسند الإفتاء بها وحال المفتى وظروفه، قال: ما نذكر مع الأسف الشديد واقع وحاصل من المبتدئين فى طلب العلم فيكفيه فى نظره أن يعلم آية أو حديثا من غير أن يدرك ما يتصل بهذه الآية أو الحديث أو غير ذلك من موانع الاستدلال أو قيوده.

فالفتوى تتغير بتغير الحال والظرف والزمان والمكان . جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل يسأله عن القبلة للصائم فأباحها له، وجاءه آخر يسأله عنها فمنعه منها فتبين أن الأول من السائلين رجل مسن لا تتحرك شهوته بمجرد القبلة فلم يرها صلى الله عليه وسلم خطرا على إفساد صومه فأباحها له وأن الثانى شاب تتحرك شهوته بمجرد القبلة أو اللمس فمنعه منها خشية إفسادها صومه.

فعلى طالب العلم أن لا يتسرع فى الفتوى وأن يرجع الأمر إلى من هو أكثر تمكنا وعلما ونظرا، وقد جاء فى الأثر ما معناه، أجرأ الناس على النار أجرؤهم على الفتوى .

اختلاف العلماء

وبإجابته عن سؤال: هل صحيح أن اختلاف العلماء رحمة ؟ قال: لا شك أن الاختلاف شر، وسبب فرقة واضطراب، وأن الإجماع ووحدة الكلمة والنظر من أكبر الأسباب لتحقيق العزة والقوة واجتماع الكلمة، وليس صحيح أن اختلاف العلماء رحمة، ويروى هذا الأثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس ثابتا. فما من خلاف أو اختلاف إلا ونتيجته الشر، وما من اجماع إلا ونتيجته الخير المحض، وهذا لا يعنى أن اختلاف العلماء فى فروع الشريعة شر وضلال، بل هو نتيجة الاجتهاد المطلق والفقه الواسع، والدقة فى استخراج الأدلة على الأحكام، ولشيخ الإسلام بن تيمية كتاب قيم اسمه «رفع الملام عن الأئمة الأعلام» تحدث رحمه الله عن اختلاف العلماء من حيث النظر، فى الإجمال والتفصيل، والإطلاق والتقييد، والعموم والخصوص، ودرجات أسانيد الحديث وطرق استنباط الأدلة للأحكام، واجتهاد كل إمام فى الأخذ بما يراه، وهم فى ذلك رحمهم الله مثابون على اجتهادهم وخطؤهم مغفور، ومثابون كذلك على إصابتهم الحق، ولا يجوز أن يكون اختلافهم فيما بينهم سبب خلاف وتباعد وتناحر فيما بين أتباعهم، فكلهم أئمة لهم اعتبارهم ورفعة مقامتهم وسلامة الاقتداء بهم.

رأس الشر

وهل البدعة لها تاثير فى الضلال والإضلال ولاختلاف المسلمين وتفرق نحلهم وطوائفهم أكد أن البدعة طريقة محدثة فى الدين يضاهى بها احد أصول الشريعة أو فروعها، وهى أكبر عامل لتشويه الدين وتفريق المسلمين، وتشتيت كلمتهم وقطع أواصر وحدتهم. وقد أخبر صلى الله عليه وسلم أن اليهود افترقوا على إحدى وسبعين فرقة ، وافترقت النصارى على ثنتين وسبعين فرقة، وأن أمة الإسلام ستفترق إلى ثلاث وسبعين فرقة كلها فى النار إلا واحدة، وذكر صلى الله عليه وسلم أن الفرقة المستثناة من النار هى من كان على مثل ما عليه صلى الله عليه وسلم وعليه أصحابه. وهذا يعنى أن كل الفرق المتنسبة للإسلام فرق ضلال ومآل إلى النار، لأخذها ببدع وأمور ليس عليها أمر الإسلام فكل طائفة من الطوائف المتنسبة للإسلام ضالة مضلة هالكة خاسرة، إلا الطائفة المنصورة الآخذة بمنهج رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنهج أصحابه فى القول والاعتقاد والعمل. لقد كان صلى الله عليه وسلم مدركا أن سبب ضلال الأمم أخذها بالبدع، فحذر صلى الله عليه وسلم أمته من الابتداع فقال: «من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد»، وقال صلى الله عليه وسلم: «عليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدى، تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة فى النار»، وللمبتدع ببدعته واقع فى أمور عظيم خطرها، جسيم شرها، سيئ مآلها وعقباها. أهم هذه الأمور ما يلى:

1ـ رده قوله تعالى: «اليوم أكملت لكم دينكم» حيث إنه، أى المبتدع يقول بلسان حاله: إن من كمال الدين الأخذ بهذه البدعة التى لم ينزل الله بها سلطانا، ولم تأت بها سنة من رسول الله صلى الله عليه وسلم من قول أو عمل أو تقرير، ورد بعض ما أنزل الله، كفر مخرج من ملة الإسلام.

2ـ مخالفة لأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فى التمسك بالسنة، ولنهيه صلى الله عليه وسلم عن الأخذ بالبدعة.

3 ـ مشاركته رب العالمين فى التشريع، حينما يبتدع فى الدين ما ليس منه. قال تعالى: «أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين مالم يأذن به الله».

4ـ تجهيل رسول الله صلى الله عليه وسلم أو تخوينه، حيث أكمل الله سبحانه وتعالى الدين برسالة محمد صلى الله عليه وسلم، وبلاغه التام، حيث لم يترك صلى الله عليه وسلم صغيرة ولا كبيرة إلا بلغ بها وأشهد مجموعة من أمته على أنفسهم فى حجة الوداع، ثم أشهد الله تعالى على إقرارهم ببلاغه التام. وقد جاءت الأحاديث والآثار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه بالتحذير من البدع، ومصاحبة أهلها والأمر بمخالفتهم، وعدم الاطمئنان إليهم، والجلوس معهم، فقد روى بن وضاح القرطبى بإسناده إلى ناشر الحنفى يرفعه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من أتى صاحب بدعة ليوقره فقد أعان على هدم الإسلام» وعن أنس بن مالك رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله حجز التوبة عن كل صاحب بدعة» وعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه: اتبعوا ولا تبتدعوا فقد كفيتم كل ضلالة. وعن الحسن البصرى رضى الله عنه قوله: لا يقبل الله لصاحب بدعة صوما ولا صلاة ولا حجة ولا عمرة حتى يدعها. ■

تمثل المؤتمرات اهم وسائل تبادل الراى بين العلماء

الرحمة المهداة

حماية الدعاة

□ عندما اشتد الأذى بالصحابة، وتعرضوا لأشد أنواع التنكيل والاضطهاد، رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبحث لهم عن أرض آمنة يلجأون إليها، ويأمنون فيها على دينهم وأنفسهم، فوقع اختياره على أرض الحبشة لأسباب كثيرة، منها: أن ملكها النجاشى عُرف بعدله فى قومه، مما جعلهم يحبونه ويجلونه، ومن علامات محبتهم له أنه إذا أمرهم بأمر أطاعوه، وقد اشتهر النجاشى بصفة العدل خارج بلده، وهذا ما أخبر عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما رواه ابن اسحاق وغيره باسناد حسن عن أم سلمة رضى الله عنها قالت: «لما ضاقت علينا مكة، وأوذى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وفُتنوا، ورأوا ما يصيبهم من البلاء والفتنة فى دينهم، وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يستطيع رد ذلك عنهم، فقال لهم رسول الله: «إن بأرض الحبشة ملكا لا يُظلم عنده أحد، فالحقوا ببلاده حتى يجعل الله لكم فرجا ومخرجا مما أنتم». فخرج الصحابة مهاجرين إلى الحبشة مرتين: الأولى سنة خمس للبعثة، وكانوا أحد عشر رجلا، وأربع نسوة، والهجرة الثانية بعدما اشتد البلاء، وتعاظمت الفتنة، وكانوا اثنين وثمانين رجلا، سوى نسائهم وأبنائهم، وقيل إن عدة نسائهم كانت ثمانى عشرة امرأة.

وهكذا نجحت سياسة الرسول صلى الله عليه وسلم، فكان الصحابة فى أرض الحبشة كما قالت أم سلمة رضى الله عنها «فنزلنا بخير دار، إلى خير جار، أمنا على ديننا، ولم نخش منه ظلما». وبهذه السياسة الحكيمة حفظ رسول الله أصحابه من الهلاك، وضمن تبليغ الدعوة، إذ أن الصحابة بلّغوا رسالة الإسلام إلى الملك النجاشى وقومه دون أن ينالهم أذى، وبقى بعضهم فى بلاد الحبشة إلى غزوة خيبر، أى قريبا من خمس عشرة سنة.

إن فى هذه السياسة النبوية فى حماية الصحابة فى دمائهم وأنفسهم درسا عظيما لمن يُفرّطون فى دماء الدعاة، فيدفعونهم إلى اتباع أساليب فى الدعوة لا يجنون معها إلا الحصاد المر، من هلاك الأنفس، وانكماش الدعوة، وإثارة الفتنة، فهل تأملوا فى هدى الرسول الكريم وتدبروه؟ ■

د.محمد عبدالقادر هنادى

التجارة الرابحة

مؤشر اسبوعى للنشاط الدعوى

□ التقي د. احمد محمد علي، رئيس البنك الإسلامي للتنمية، بمقر البنك في جدة. بيحي بلافيشيني ـ مدير عام الهيئة الدولية للإعلام عن الإسلام بأيطاليا ـ الذي يزور السعودية حاليا. وتم في اللقاء بحث مشروع انشاء مركز إسلامي بمدينة «ميلانو» لتوفير فرص التعليم الإسلامي لابناء المسلمين بتلك المدينة والمناطق المحيطة بها.

● بلغت المساجد في تركيا 67553 مسجدا من بينها 2240 مسجدا ما زالت تحت الانشاء. و يوجد في مدينة اسطنبول وحدها 2174 مسجدا اغلبها من المساجد الاثرية التي تعكس فن العمارة ومتانة البناء في العصر العثماني. واوضح مدير ادارة الشؤون الدينية في تركيا محمد نوري يلماز ان الشعب التركي شعب محافظ علي دينه و مقبل علي العبادة رغم النظام العلماني في البلاد.

● نفذت الندوة العالمية للشباب الإسلامي 182 حلقة للقران الكريم خلال العام الماضي 1417هـ ترسيخا للقران في قلوب ابناء المسلمين وتعريفا لهم بأمور دينهم. ويقول د. عويش بن حربي الغامدي ـ الامين العام المساعد للندوة: إن الندوة تسعي حاليا لاقامة 500 حلقة مماثلة لان تعليم القران الكريم تلاوة وحفظا وتطبيقا هو الحل الامثل لمقاومة المد التنصيري بين المسلمين، وان تكلفة الحلقة الواحدة لا تزيد عن 500 ريال شهريا .

● اقيمت مؤخرا في مسجد موسكو الكبير مسابقة فى حفظ القرآن لليافعين (8-17 سنة) ذكورا واناثا. تضمنت تلاوة القرآن الكريم وتجويده والاجابة عن اسئلة تقيس مدى الالمام باصول الإسلام. شارك في المسابقة 60 يافعا من موسكو وضواحيها واسفرت عن فوز خمسة قراء من سن 8-12 سنة وخمسة قراء من سن 13-17 سنة. وسلم لهم الجوائز المفتى راوى عين الدين. ■

أمين عام علماء المغرب والسنغال:



نرفض الاتهامات الجائرة ضد الدعوة

لاجوس ـ الخضر عبدالباقي

□ أبدى د. إبراهيم محمد جوب ـ الأمين العام لعلماء المغرب والسنغال ـ رفضه واستنكاره لظاهرة الاتهامات الجائرة الظالمة الموجهة للدعوة ورجالاتها. وشخص الدور الأساسى للمسجد فى مجتماتنا الإسلامية.

جاء ذلك فى حديثه لـ«المسلمون» حول قضايا الدعوة ومشاكلها والمعوقات التى تواجه العمل الإسلامى فى السنغال والقارة الافريقية بشكل عام، وقال: بادئ ذى بدء أؤكد لك أن القارة الافريقية قارة إسلامية، والمسلمون فى افريقيا معتزون بدينهم على ما بينهم من اختلاف فى المستويات، فالوضع العام للإسلام لا بأس به، وهناك بوادر تبشر بمستقبل زاهر مشرف للإسلام فى هذه القارة.

وحول المعوقات التى تواجه العمل الإسلامى فى القارة الافريقية والموقف الصحيح منها يقول د. جوب: المعوقات التى تواجه العمل الإسلامى هناك يمكن تقسيمها إلى عامة وخاصة، وتتمثل المعوقات العامة فى تحديات كثيرة ومتنوعة لا تخفى على كل متابع للشؤون الإسلامية فهذه المعوقات موجودة وتواجه كل بلد إسلامى فهى مشتركة بين الجميع فلا داعى للبسط فيها فهى معلومة، لكن الموقف الصحيح الذى ينبغى أن ننتهجه حيال تلك التحديات على رغم ما بيننا من اختلاف فى الوسائل والآليات وفى الامكانات، هو أن نرفض التحديات التى تتهم الدعوة الإسلامية والعمل الإسلامى عامة باتهامات ظالمة جائرة، فالإسلام ديننا والدعوة إليه واجبة ومقدسة، والعالم يدّعى الحرية والانفتاح فما علينا إلا أن ندخل الميدان ونبلغ رسالتنا بالحكمة والموعظة الحسنة والجدال ـ عند اللزوم ـ باللتى هى أحسن حتى نكسب من نحاوره فيهتدى أو يحتفظ باحترامنا لفرصة قادمة.

وأما المعوقات الخاصة فمنها انشغال المسلمين بتنازعهم فيما بينهم وهو من أهم ما يعيق مسيرة العمل الإسلامى، فى الوقت الذى يملك المسلمون فى كثير من البلاد ـ كالسنغال مثلا ـ مطلق الحرية فى ممارسة شعائر دينهم بالدعوة إليه بالقول والكتاب والعمل، فإذا لم يستفيدوا من هذه الفرصة فإن مسؤولية اقفال هذا الباب تقع عليهم.

ويرى أن الحلول لإزالة تلك المعوقات العامة تتمثل فى التعاون فى سبيل ازالة الصعاب بانتهاج طريقة مؤثرة ومشروعة لتبليغ رسالة الإسلام، ويرى أن المعوقات الخاصة يمكن أن تزول إذا عنيت الأمة بالتربية الصحيحة لأجيالها.



د. إبراهيم محمد جوب

تحديات داخلية

وعن التحديات التى تواجه الدعوة إلى الله فى القارة على وجه الخصوص، يقول د. جوب: التحديات كثيرة ووجودها أمر طبيعى لأن الإسلام شهد انتشارا واسعا عريضا فى الساحة العالمية ومن الطبيعى أن يسعى أصحاب الديانات الأخرى والاتجاهات المعادية لعرقلة مسيرة انتشار هذا الدين الحنيف، لكن المؤسف أن تكون مصادر تلك التحديات داخلية أى من أنفسنا، والتحديات الداخلية للدعوة الإسلامية فى افريقيا يمكن أن نذكر منها، ظاهرة تصدى غير الكفؤ للدعوة والافتاء والشؤون الدينية، فهى ظاهرة خطرة ولا يعرف مدى خطورتها إلا من يتصور مدى الضرر الذى يقع لو حدث مثل هذا فى مجال الطب أو الهندسة، فمثلا لو تصدى لعلاج المرضى وفتح بطونهم من ليس له كفاءة وعلم فى الطب، أو تصدى لاقامة عمارة شاهقة من ليس له المام بالهندسة المعمارية فماذا ستكون النتيجة؟

إذن لما نقبل فى الدين ما لا يقبل فى الحياة؟!

ولذا فلا ينبغى أن تترك الدعوة ليتصدى لها إلا من هو مؤهل ولا للافتاء إلا عالم متفقه، حماية للمجتمع من حدوث كارثة، فإنى بهذه المناسبة أدعو إلى إنشاء اجهزة متخصصة تهتم بقضايا الأمن الفكرى للناس حتى لا يترك الحبل على الغارب ويقول فى الدين من شاء ما شاء، وهذا يستلزم مزيدا من التعليم والتثقيف والوعظ الأصيل والدعوة الأصيلة بالحكمة، وكذلك يستلزم مزيدا من التعليم فى مدارس وحلقات علمية مشهود لها بالصلاح والتقوى، فالأمر جاد، ويجب أن يتصدى لعلاجه بعناية.

ويرى د. جوب أن ضعف دور المسجد وعدم مواكبته للأحداث ومشاركته فى القضايا العالمية من التحديات التى تواجه الدعوة، وقال: المسجد ـ كما نعرف ـ له شأن عظيم عند الله وفى حياة المسلمين، والمسجد فى عهد الرسالة هو محور حياة المسلمين، ولمعرفة قيمته يقول الله تعالى: «وأن المساجد لله فلا تدعو مع الله أحدا» فهذا يعنى أن المساجد اقيمت خصيصا لعبادة الله وحده لا شريك له، فلا يجوز الاشراك مع الله بأى مظهر من مظاهر العبادة، ولما كان المسجد بهذه المثابة يجب أن يكون محلا ومكانا للتربية الأصيلة للمسلمين فى جميع المجالات بشرط أن تخدم هذه المجالات الدعوة إلى الله ويصلح من واقع المسلمين وكل شىء نافع ماعدا تسييس المسجد، فالمسجد يجب أن ينأى عن السياسة والسياسيين المحترفين، ليكون خالصا لوجه الله، فإذا احترم المسجد وتعاون المسلمون على أن يبقى كما أراد الله نظيفا طاهرا بعيدا عن الانحرافات فى كل أشكالها حصلت النتائج المرجوة. ■

تأصيل

د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

تجربة فريدة فى تعليم البنات

□ المؤسسات التعليمية على اختلاف انواعها وتنوع تخصصاتها ودرجاتها تجد العناية والاهتمام، والدعم غير المحدود وبذل المقدرات الهائلة، والمتابعة المستمرة، والإشراف المباشر، من قبل ولاة أمر المملكة العربية السعودية وعلى رأسهم خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز.

وفق تعاليم ديننا الحنيف عقيدة وشريعة وسلوكا. ومنها تلك المتعلقة بتعليم البنات. فقد حظى تعليم المرأة بنصيب كبير، ومنذ عقود من الزمن، الأمر الذى معه انشئت المدارس للصغار والكبار من النساء، وانتشر ذلك فى جميع مدن وقرى وهجر السعودية، بل راح يلاحق البعض فى أماكن استقرارهم ومع تطوره عمل على إيجاد الكليات والمعاهد الفنية والمهنية التى تستقطب فتيات هذا البلد المعطاء وتؤهلهن ليكن مواطنات صالحات يبذلن بدلوهن فى خدمة دينهن وبلادهن وولاة أمرهن.

ويكن نواة خير لأسر هذا المجتمع الفاضل يربين رجال المستقبل ويحمينهم ـ بعد الله ـ من عاديات الزمن فكرية كانت أو أخلاقية أو غيرهما.

وتقوم جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية كواحدة من كبريات المؤسسات التعليمية فى السعودية بدور كبير فى نشر العلم الشرعى وتخرج الكوادر المتميزة فى تخصصات شتى شاركت فى تعليم وتربية جزء من فتيات مجتمعنا فى مرحلة البكالوريوس، والماجستير، والدكتوراه، وتخريجهن ليشاركن غيرهن فيما هو مطلوب منهن، وقد بلغ من رعاية أولياء الأمر فى السعودية لتعليم البنات حدا جعل حرم خادم الحرمين الشريفين (أم عبدالعزيز) ترعى حفل تخريج مركز دراسة الطالبات فى هذه الجامعة مساء يوم الأربعاء الموافق 1418/11/27هـ لتخرج دفعة ربى عددها على ألفى طالبة فى مختلف التخصصات والمراحل فى أقسام الشريعة، والعقيدة والمذاهب المعاصرة، والقرآن وعلومه والسنة وعلومها، والدعوة واللغة العربية والتاريخ والجغرافيا، والمكتبات، مما كان له عظيم الأثر على نفوس أولئك الطالبات فزادهن بهجة وسرورا، وأعطاهن دفعة قوية لتأدية ما حملن إياه. وقد توجت حرم خادم الحرمين الشريفين كل ذلك بما أعلنته فى حفل التخرج من تبرعها بمبلغ عشرين مليون ريال دعما لأنشطة مركز الطالبات ومساهمة فى خدمة العلم وطلابه..

وإننا فى هذه المناسبة لنشكر الأميرة على هذا العطاء السخى والحضور الفاعل والمشاركة المتميزة واللفتة الكريمة وغير المستغربة ممن عاشرت رجل الخير والسلام صاحب العقل الكبير والعاطفة الجياشة، خادم الحرمين الشريفين رعاه الله، نسأل الله أن يجعل ذلك فى موازين حسناتها وأن يبارك لها فى عمرها وولدها ومالها، وأن يحفظ لنا خادم الحرمين الشريفين ويديم عزه ويمتعه بالصحة والعافية، ويطيل عمره على الطاعة والإيمان، ويوفقه لما يحبه ويرضاه. ■

كتمان الأسرار فضيلة.. وإذاعتها رذيلة

عبدالسلام بن برجس العبدالكريم

□ يعد كتمان السر كرما وفضيلة، وإذاعته خيانة ورذيلة، وقد وردت النصوص الشرعية، وأقوال السلف الصالح تحث على حفظ الأسرار وكتمها.

الشيخ عبد السلام بن برجس بن ناصر ـ المحاضر بالمعهد العالى للقضاء بالسعودية ـ تناول هذا الموضوع مؤكدا أن الأسرار التى يؤتمن عليها المسلم ويطلب منه كتمانها حمل ثقيل، وعهد كبير، يتعين عليه حفظها، وعدم البوح بها. ذلك بأن كتمان الأسرار فضيلة، لأنه وفاء بالعهد، وحفظ للأمانة. وقد قال الله تعالى: «وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسؤولا» كما أن إذاعتها رذيلة، لأن إذاعتها نقض للعهد، وخيانة للأمانة، وقد قال الله تعالى: «ياأيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون» قال الحسن: إن من الخيانة أن تحدث بسر أخيك. رواه ابن أبى الدنيا فى كتاب «الصمت».

وهذا مما أجمع عليه أهل الإسلام قاطبة. حتى قال يحى بن أبى كثير: كان يقال: «إن من الكرم كتمان السر، وإذاعته من أعظم الكبائر» رواه الخطيب البغدادى فى «المتفق والمفترق».

والأصل فى ذلك الأحاديث الواردة عن النبى صلى الله عليه وسلم فى هذا الباب منها حديث جابر رضى الله عنه «إذا حدث الرجل بالحديث ثم التفت فهى أمانة» أخرجه أبو داود والترمذى. ومنها حديث على بن أبى طالب رضى الله عنه: «المجالس بالأمانة» أخرجه الخرائطى فى «مكارم الأخلاق» والقضاعى فى «مسند الشهاب» والخطيب فى «تاريخ بغداد» ومنها حديث أبى بكر بن حزم مرسلا: «إنما يتجالس المتجالسون بأمانة الله، فلا يحل لأحدهما أن يفشى على صاحبه ما يكره» رواه عبدالرزاق فى «المصنف» وابن المبارك فى «الزهد» وكل هذه الأحاديث صحيحة مجتمعة، يقوى بعضها بعضا، ولها طرق كثيرة.

وقد دلت على وجوب كتمان السر إذا صدر عن صاحب الحديث علامات تدل على رغبته فى كتمان حديثه، فكيف إذا قال بصريح العبارة: إن هذا الحديث سر؟

ومن الأبواب التى عقدها الإمام البخارى فى «صحيحه» كتاب الاستئذان: باب حفظ السر، أى عدم إفشائه. وأخرج فى ذلك حديث أنس بن مالك رضى الله عنه قال: «أسر إلىّ النبى صلى الله عليه وسلم سرا فما أخبرت به أحدا بعده، ولقد سألتنى أم سليم فما أخبرتها به، وفى لفظ عند مسلم أنها قالت له: «لا تخبر بسر رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدا» وكتم الأسرار يشمل جميع أنواع الأسرار وهى:

1 ـ الأسرار الشخصية. وهى التى يكره المرء أن يطلع عليها غيره، كأمراضه وعيوبه، وأمواله، ونحو ذلك. فإذا أخبر شخصا بذلك لزم ذلك الشخص أن يحفظ السر.

2 ـ الأسرار الزوجية. ولتأكد حفظها جاء النص عليها من الشارع. ففى صحيح مسلم أن النبى صلى الله عليه وسلم قال: «إن شر الناس منزلة عند الله تعالى الرجل يفضى إلى المرأة وتفضى إليه ثم ينشر سرها» والأسرار الزوجية: ما يقع بين الرجل وامرأته على الفراش ونحو ذلك مما يكره الزوجان خروجه إلى غيرهما.

3 ـ الأسرار المهنية. كأسرار مهنة الطب، وأسرار مهنة الصيرفة. فإن الطبيب ملزم شرعا بحفظ أسرار مرضاه مما لا يظهر إلا للطبيب بحكم كشفه على ما يخفى من البدن. وهكذا «المصارف» يجب على العاملين فيها حفظ أسرار المودعين عندهم، فلا يطلعون أحدا على رصيد العميل، ونحو ذلك.

4 ـ أسرار الدولة. وهى ما نص على سريته فى نظام الدولة. كالشؤون العسكرية بجميع انواعها، وما يتعلق بأمن الدولة، ووثائقها، وسياستها، واقتصادها.. ونحو ذلك، فحتم على الموظف كتم هذه الأسرار. قال تعالى فى ذم المنافقين: «وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف اذاعوا به ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولى الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم..» الآية. وأخرج الخرائطى عن العباس بن عبدالمطلب رضى الله عنه أنه قال لابنه عبدالله رضى الله عنه: «يا بنى إن أمير المؤمنين ـ يعنى عمر بن الخطاب رضى الله عنه ـ يدنيك، فاحفظ عنى ثلاثا: لا تفشين له سرا، ولا تغتابن عنده أحدا، ولا يطلعن منك على كذبة» وقال المأمون: «تحتمل الملوك لأصحابهم كل شيء إلا ثلاث خصال: القدح فى الملك، وإفشاء الأسرار، والتعرض للحرم» ذكره ابن عبدالبر فى «بهجة المجالس».

ويستثنى من وجوب كتمان الأسرار، رضى صاحب السر أن يفشى سره. وعند الشهادة كما قال تعالى: «ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فإنه آثم قلبه» وكذا عند الاستفتاء. وفى حال جرح الشهود والرواة. وعند تحقيق المصلحة العامة كاخبار الطبيب أن هذا المريض مرضه مُعْد. ويجب إفشاء السر إذا كان الأمر المسر به ضارا للأمة، كوجود أسلحة عند صاحب فتنة، أو وجود منشورات تضر بالأمن. وكذا يجب إفشاء سر الميت إذا كان سره يظهر حقا عليه لم يف به حال حياته.

والعقوبة الدنيوية على إفشاء الأسرار هى عقوبة تعزيرية، يحدد حجمها الحاكم، وهى تختلف باختلاف أصحاب السر، وأهمية السر. فالذى يفشى أسرار الدولة ـ مثلا ـ قد تصل عقوبته التعزيرية إلى القتل مثله مثل الجاسوس. وقد يعاقب بما هو دون ذلك نظرا لحجم السر الذى أفشاه.

ويستوى فى تحريم إفشاء السر: ما إذا كان إفشاؤه يسبب ضررا، وما إذا لم يسبب ضررا. لأن الجريمة فى الشرع هى إفشاء السر فى حد ذاته.

وإنما حرم الشارع إفشاء الأسرار، ورهب فى ذلك، لما يترتب على إفشائها من المفاسد العظام:

فمن ذلك: أنه مخالفة لأمر الله تعالى، واقتراف لخطيئة.

ومن ذلك: ما يحدثه بين الناس من فرقة واختلاف، فإفشاء الأسرار باب من أبواب النميمة. وما يحدثه ـ أيضا ـ من انفصال العلاقات الزوجية.

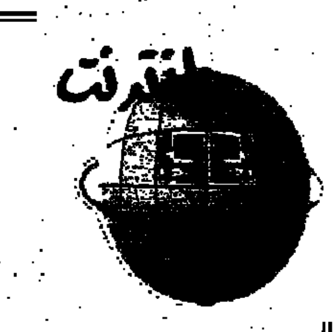
ومن ذلك: ما قد يجر إليه إفشاء السر من القتل واشتعال الحروب وخراب أمن الدول.

ومما يستحب للإنسان أن يحفظ سر نفسه فى نفسه، لأنه إذا ضاقت نفسه عن حفظ سره فغيره أقرب إلى هذا الضعف. فإن كان ولابد فاعلا فلايفضى سره إلا عند ثقة ذى دين وفضل، كما قال القائل:

أمت السر بكتمان ولا
يستمعن منك إذا استودعت سر
فإذا ضقت به ذرعا فلا
تضعن سرك إلا عند حر

قال أكثم بن صيفى: إن سرك من دمك فانظر أين تريقه؟. ■

المسلمون
السنة الرابعة عشرة ـ العدد (690)
السبت 28 ذى الحجة 1418 ـ 25 ابريل 1998



الانترنت

أسلوب ماكر جديد لتنصير المسلمين

واشنطن ـ عمار بكار

□ أخطر المواقع التنصيرية الموجهة للمسلمين بشكل خاص على شبكة الانترنت. الموقع يتبع أسلوبا شديد المكر يعتمد بشكل أساسى على التقرب من المسلمين باستعمال مصطلحات إسلامية وبالاعتماد على آيات القرآن الكريم والحديث النبوى الشريف كحجج تستعمل بعد تشويهها لإثبات أفكار تنصيرية بحتة، وباستعمال الشكل القرآنى فى كتابة الإنجيل الموضوع بالكامل باللغة العربية على الموقع على الانترنت.

كل هذا يدخل فى إطار التلطف للمسلمين باستعمال كل الكلمات الجميلة التى تناسبهم، بما فيها كلمات الاحترام المتداولة للرسول عليه الصلاة والسلام والصحابة الكرام رضوان الله عليهم، الأمر الذى يهدف فى النهاية لكسب قلوب المسلمين الجهلة الذين يحملون بعض الشبهات ولم يجدوا سبيلا إلى العلم الشرعى الصحيح الذى يصحح لهم مثل هذه الشبهات. هذا فيما يبدو قد تحقق بالفعل من خلال بعض قصص التنصير لمسلمين تأثروا بمثل هذه الأفكار.

بطل هذا الموقع اسمه «اسكندر جديد» مؤسس «دار الهداية!» بمدينة «ريكون» بسويسرا، وهو رجل قديم فى هذا المجال وربما يذكره من استمع مرة لساعات التنصير على إذاعة «مونتكارلو» العربية وهو يعلن عن توزيعه المجانى للإنجيل باللغة العربية ولكتيبات أخرى لكل من يرغب فى ذلك، الأمر المتبع حاليا على شبكة الانترنت.

تبدأ الصفحة الرئيسية للموقع بفهرس للصفحات الأخرى والتى تتضمن معلومات عن النصرانية، ومنها الأصول، الله، النجاة، المسيح، الشهادة، العبادة. كل هذه المصطلحات هى فى الأصل مصطلحات إسلامية، وجميعها، ماعدا المسيح، غير مستعملة عادة فى الثقافة الدينية النصرانية، لكن هذا الموقع جاء فاستعمل الكلمات الإسلامية بغرض التضليل، والتقريب للقراء فقط. هذا أيضا موجود بكثافة فى كل الكتب الموجودة على الموقع، من هذه المقالات (الموجودة باللغتين العربية والانجليزية)، على سبيل المثال، «الإسلام يشهد بصحة التوراة والإنجيل»، «دراسة نصية تاريخية للقرآن والإنجيل»، «دين المسيح لم يحرف»، «الذنب والتكفير فى الإسلام والنصرانية»، «المسيح فى الإسلام والنصرانية». من هذه الاستعمالات استعمال «بسم الله الرحمن الرحيم» «عيسى عليه السلام» «الله سبحانه»، «الله تبارك وتعالى»، تسمية الكنائس «بيوت الله».

مقالات وكتب مليئة بالادعاءات الكاذبة المحرفة!

فى المقالات محاولة للتهرب من القول بأن المسيح عيسى عليه السلام «ابن الله» تبارك الله عز وجل، وفى كتاب من الكتب اعتراف بصحة الإسلام مع التأكيد على أن النصرانية لم تنسخ بدين الإسلام، وأنه لا يوجد أى دليل فى القرآن أو السنة على ذلك، وإنما الأمر مجرد اجتهادات من بعض المفسرين.

هذه المقالات والكتب مليئة بالادعاءات الكاذبة والمحرفة عمدا، مثل استدلاله بتفسير الجلالين أنه ذكر فيه أن عيسى عليه السلام يعلم موعد القيامة، وفى استدلال آخر من تفسير الجلالين، يدعى المؤلف أن التفسير ينكر أن المسلمين لابد أن يسألوا أهل الكتاب عما اشتبهوا فيه بينما فى التفسير تجد أن هذا طلب من الكفار وليس من المسلمين أن يعودوا لأهل الكتاب ليعلموا أن الله أرسل رسلا رجالا (وليس إناثا). فى كتاب «الصليب فى الإنجيل والقرآن» يرجع المؤلف لتفسير الفخر الرازى مدعيا أنه يرى أن عيسى عليه السلام قد صلب بالفعل، بينما الرازى فى الحقيقة يرد فى التفسير الكبير على سؤال جاء من نصرانى حول ذلك، فهم أخذوا العبارة من السؤال لا من الجواب ونسبوها للرازى واستعملوها فى عدة كتب أخرى للتدليل على أن قضية الصلب مختلف فيها بين علماء الإسلام. مثل ذلك موجود أيضا بنصوص مأخوذة بطريقة ماكرة من تفسير البيضاوى، وسيرة ابن هشام، و«إظهار الحق» لرحمة الله الهندى، مثل ذلك يثير العجب لأنه يعنى أن هؤلاء بحثوا فى أعماق هذه الكتب ليأتوا بمثل هذه الكذبات التى قد تنطلى على من لم يتوفر له العلم الشرعى الصحيح.

على الموقع كتاب عنوانه «لماذا صرت مسيحيا» مؤلفه اسمه «السلطان محمد بولوس»، والذى يدعى انه كان مسلما من أفغانستان وأن أباه كان عالما شرعيا، وأن هذا الرجل ذهب للحج فى مكة وسأل الله أن يهديه لطريق الصواب (بسبب شكوكه فى الإسلام)، وهناك جاءته لحظة انشراح! فاعتنق النصرانية. بقية الكتاب هجوم قاس على الإسلام، مع ملاحظة أن هذا الهجوم يبدو بشكل أكثر مصداقية على أساس أنه يأتى من شخص خبير بالإسلام، لكن الهجوم يبين بالفعل أن الكاتب قام بالكثير من البحث والدراسة حتى جمع كل هذه الشبه فى مواجهة الإسلام.

كتاب أخر على الموقع يروى قصة منصر دخل سجنا فى بلد عربى حيث يسأله سجناء بعضهم مسلمون وبعضهم نصارى «أيهم أفضل محمد أو عيسى عليهما الصلاة والسلام جميعا» فيجيب المنصر بطريقة مطولة مليئة بالهجوم على الرسول عليه الصلاة والسلام بشكل كله خبث، حيث يذكر المنصر خصائص للمسيح عليه السلام (حسب الإنجيل) ويجعل فى مقابلها مثالب للرسول صلى الله عليه وسلم ويطلب من الجمهور أن يقارن بنفسه، وهو يقول إننى استخدمت مثل هذا الأسلوب الملتوى لأننى لو قلتها صراحة لقتلنى المسلمون!.

فى كتاب «علمنى يارب طريقك» أسئلة مكتوبة بأسماء مسلمين وأجوبة «اسكندر جديد» عليها، السؤال يسأل عن قوله تعالى: «إن الدين عند الله الإسلام» والجواب يبدأ «جاء فى كتاب روح الدين الإسلامى للعلامة عفيف طبارة أن كلمة الإسلام مشتقة من «سلم» ومعناها الخلوص والتعرى من الآفات الظاهرة والباطنة، الصلح والأمان، الطاعة والإذعان، أما معناها الروحى فلا يقتصر على الدين الذى نادى به محمد بن عبدالله، بل هى تعنى كل دين سماوى ينادى بالتوحيد والقرآن يشهد بذلك قوله «ماكان إبراهيم يهوديا ولا نصرانيا، ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين» فإبراهيم كما تعلمون عاش قبل العهد المحمدى بآلاف السنين، وإنما القرآن حسبه مسلما لأنه كان موحدا» ثم يمضى المؤلف ليذكر نصوصا قرآنية تدل على أن كلمة «إسلام» تشمل اليهود والنصارى، ثم يقول «وخلاصة هذه الآيات أن القرآن عين الأمة الهادية من قوم موسى التى آمنت بالمسيح، ولقبها بالمسلمين، وأمر محمدا أن يهتدى بهديهم، كما أنه أوصاه أن يلجأ إليهم لإزالة الشكوك الدينية بدليل قوله «فإن كنت فى شك مما انزلنا إليك فاسأل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك». ثم يمضى المؤلف بهذه الطريقة التى تلعب بالمعانى لتصل لنتائج تنصيرية بحتة تنطلى على من لا يعرفون تفسير هذه الآيات ومعانى المصطلحات الإسلامية. وفى رده على رسالة يدعى أنها جاءته من السعودية وفيها هجوم عليه ودعم للإسلام يقول المؤلف (وتأمل خبث الرد): «يظهر من العبارات التى صغت بها خطابك أن لك غيرة للدين، وحسنا أن يكون الشاب غيورا للدين، شرط أن لا تذهب به الغيرة إلى حماس يحمله على تجاوز بعض القواعد المألوفة فى إقامة حوار بين مسلم ونصرانى لأنك حين تندد بعقائد أهل الكتاب على هذه الصورة، تكون قد خرجت على وصية القرآن القائلة: «ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتى هى أحسن» طبعا هو الحماس الذى أوقفك فى زاوية غير ملائمة للتمتع والرؤى التى يحققها الإنجيل» ثم يمضى الرد بنفس الطريقة السابقة.

منظمات تنصيرية وراء هذا المشروع الخطير!

موقع «اسكندر جديد» حقق شعبية جيدة لدى المنظمات التنصيرية فى كل أنحاء العالم بدليل أنها خصصت لموقعه مداخل على مواقع هذه المنظمات على الانترنت، ليس فقط بهدف تنصير المسلمين، ولكن أيضا لوضع أى نصرانى يفكر فى اعتناق الإسلام فى مواجهة مجموعة ضخمة شديدة المكر من الشبه الموجهة ضد الإسلام. ■

المؤسسات التنصيرية تستغل كل وسيلة لنشر اهدافها!

العائلات المغربية ومستوى التعليم

الرباط ـ المسلمون

□ أفاد بحث ميدانى للمجلس الوطنى للشباب والمستقبل بالمغرب سنة 1996م أن عائلة من بين كل أربع عائلات مغربية فى الوسط الحضرى على إستعداد للمساهمة فى حدود الإمكان فى تمويل تعليم أبنائها خلال مراحل التعليم الابتدائى العمومى أما بالنسبة للوسط القروى فهناك عائلة من بين ست عائلات مستعدة للمساهمة فى تعليم أبنائها، وعزا البحث الوطنى الذى تمحور حول موضوع التربية والتكوين ذلك، إلى رغبة الآباء فى تحسين جودة التعليم ومردودية المدرسين.

واعتمدت هذه الدراسة التى نشرت نتائجها مؤخرا عينة تمثيلية تتكون من 4973 عائلة من مختلف الجهات الاقتصادية والفئات الاجتماعية بالمغرب.

وأعرب 10.9٪ من السكان فى الحضر عن استعدادهم لتحمل مصاريف تعليم أبنائهم دون شروط مسبقة إذا ما عجز قطاع التعليم العمومى عن ضمان مجانية التعليم فيما قال 21.0٪ إن الأمر وارد فى حدود إمكانياتهم المادية.

وتبلغ هاتين النسبتين فى الوسط القروى على التوالى 12.6٪ أى ما يمثل 17.4.8.9٪ على الصعيد الوطنى مما يعنى أن 32٪ من السكان الحضريين و18.1 من القرويين أى 26.1٪ من مجموع العائلات التى يتمدرس أحد أبنائها على الأقل فى التعليم الأساسى ترغب فى تمويل التمدرس على هذا المستوى. وحسب الدراسة فإن العائلات الحضرية والقروية التى يتولى تدبير شؤونها أشخاص تعلموا تعد الأكثر استعدادا للمساهمة فى تمويل التعليم العمومى، وتبلغ نسبة هذا الصنف من العائلات التى لا تعارض تعليما مؤدى عنه فى المدن 37.6٪ مقابل 24.6 بالنسبة للعائلات الأخرى، ولا تتجاوز هاتان النسبتان على التوالى 22.9 و10.8٪ بالوسط القروى. وترفع نسبة الاستعداد للمساهمة فى تمويل التعليم فى السلك الأول من التعليم الأساسى والإعدادى كلما ارتفع مستوى الدخل وذلك مهما كان مكان الإقامة. فى الوسط الحضرى ترتفع نسبة العائلات المستعدة لهذه المساهمة تدريجيا مع ارتفاع مستوى الدخل حيث تصل إلى 22.8٪ بالنسبة للأسر التى يقل دخلها عن 2500 درهم شهريا وإلى 54.7٪ بالنسبة للأسر التى يبلغ دخلها 8000 درهم فما فوق واقتصرت دراسة جانب التمويل على العائلات التى يتابع واحد من أبنائها على الأقل دراسته فى هذا السلك من التعليم العمومى.

وفى الوسط القروى حيث الأسر التى يبلغ دخلها 8000 درهم فما فوق أقل تمثيلية تبلغ مؤدى هذا التمويل 16٪ بالنسبة للأسر التى يقل دخلها عن 6500 درهم فى الشهر و33.7٪ بالنسبة لمن يتراوح دخلها ما بين 4500 و8000 درهم. وبخصوص كيفية الأداء أبرز البحث الميدانى أن ما يقارب نصف هذه العائلات 48.4٪ يؤيد الأداء دفعة واحدة فى ما تفضل ثلاث عائلات من بين عشر عائلات 31.9٪ الأداء بأقساط شهرية وتحبذ حوالى عائلة من بين خمس عائلات 18.3٪ الأداء كل ثلاثة أشهر وأشار البحث إلى أن العائلات تشترط توفر تعليم جيد للمساهمة بفعالية فى عملية التمويل 87.6٪ على الصعيد الوطنى ومردودية أفضل من جانب المدرسين مبرزا أن الأمر يتعلق بشرطين أساسيين يجمع عليهما السكان الحضريون والقرويون على حد سواء. ■

في الظل

إنها شخصيات تحت الضوء..
لكن هناك جوانب فى حياتها ومشوارها تقع داخل مساحة الظل.

الفقه الإسلامى أساس فهم الحياة

القاهرة ـ مصطفى عمارة

□ د. أحمد حمد ـ أحد علماء الأزهر الشريف وأستاذ الفقه والأصول ـ نشأ منذ الصغر نشأة إسلامية قرآنية فمن كتاب قريته بدأت رحلته التعليمية فحفظ القرآن فى سن مبكرة والتحق بالتعليم بالأزهر ودرس فى كلية الشريعة التى تخرج فيها عام 1953/1952م وحصل على تخصص التدريس عام 1954م.. ولم تشغله رحلته الوظيفية التى شغل خلالها العديد من الوظائف وقام فيها بمهام متعددة سواء فى الأزهر وجامعته وجامعة قطر فحصل على دكتوراة الدولة فى القانون من جامعة السوربون عام 1978م..

د. أحمد حمد له 25 مؤلفا أهمها موسوعة القوانين الإسلامية والفقه المقارن.. ويقول خلال حديثه مع «المسلمون» أملى أن أرى الأمة الإسلامية كيانا كبيرا يصغى العالم لأوامره ولنظامه.. ويرى أن الزواج المبكر حصانة وأمان للنفس الإنسانية.. والمكتبة تمثل له الحديقة التى يجد فيها متنفسا له.

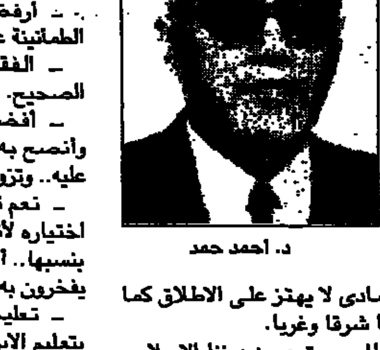
وأضاف يقول كنت أتمنى أن أكون شاعرا.. لكننى تحولت إلى دراسة الفقه وأصوله فأصبح يمثل لى فهما للحياة على وضعها الصحيح.. وفيما يلى نص الحوار معه:

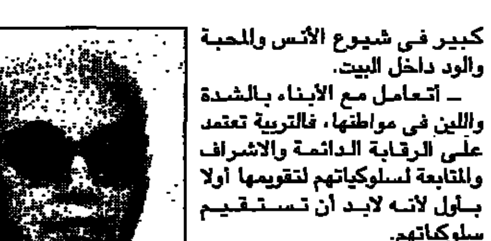
ـ المرأة عماد البيت.. ووراء كل عظيم امرأة حقيقة.. لأن البيت إذا كان مستقرا وتقوم المرأة فيه بكل المتطلبات للزوج فهذا يساعده أن يخط مسيرته فى الحياة وأن يتقدم فيها تقدما يضمن له المكانة التى يرجوها والهدف الذى يريد تحقيقه.

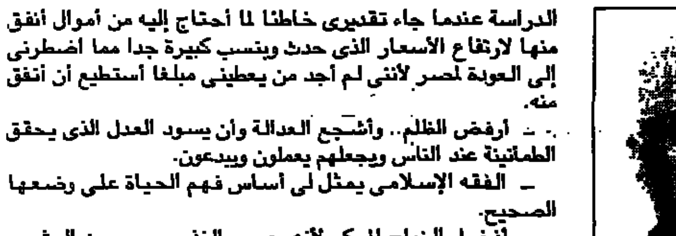
ـ ما أعتز به فى حياتى حصولى على درجة الدكتوراة بعد 22 عاما.. كانت عزيمتى واصرارى أن أحقق طموحاتى العلمية.. فالحمد لله بالعزيمة والاصرار حققت ما أريد بعد أن حدث تحول فى حياتى الدراسية حيث كنت مرشحا لبعثة لأمريكا لكن حالت ظروف خارجة عن ارادتى دون ذلك.. واستطعت أن أسجل للدراسة العليا فى فرنسا على حسابى الخاص.. وكنت أعمل فى ذلك الوقت وأسافر لأحضر بعض المحاضرات.. ومن المواقف الطريفة مع أستاذى بجامعة السوربون أن طلب منى احضار 30 مرجعا باللغة الفرنسية حول موضوع الدكتوراه خلال أسبوع.. فرجوته مهلة أسبوع آخر.. وبالفعل وبعد عشرة أيام فقط كنت قد أحضرت ما طلب فوافق على موضوع الرسالة وتوجت جهودى بالحصول عليها من جامعة السوربون.

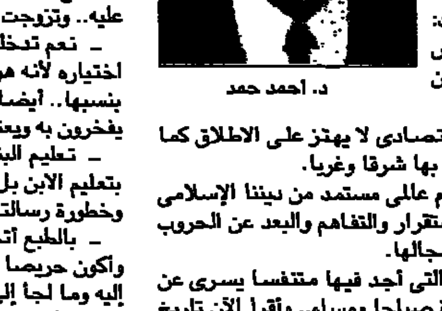
ـ فى بيتى أخصص قدرا كبيرا من الوقت لكى يشعر من فيه بالأنس لأن الحياة الزوجية أساسها الأنس.. فإذا لم يوجد الزوج فى البيت شعر الجميع فيه بعدم الأنس، وأيضا الزوجة هى عامل كبير فى شيوع الأنس والمحبة والود داخل البيت.











د. احمد حمد

ـ أتعامل مع الأبناء بالشدة واللين فى مواطنها، فالتربية تعتمد على الرقابة الدائمة والاشراف والمتابعة لسلوكياتهم لتقويمها أولا بأول لأنه لابد أن تستقيم سلوكياتهم.

أيضا ملاحظة تعبيراتهم الكلامية التى لابد أن تكون مهذبة.

يشغلنى الآن ثلاث موضوعات:

أولها: أن أسهم فى وضع أسس ثابتة للتعليم لاتتغير بتغير الزمان ولا بالمسؤولين عن التعليم.

وثانيها: التفكير فى نظام اقتصادى لا يهتز على الاطلاق كما يحدث من الاهتزازات التى نشعر بها شرقا وغربا.

وثالثها: التفكير فى وضع نظام عالمى مستمد من ديننا الإسلامى الحنيف للبشر جميعا يحقق الاستقرار والتفاهم والبعد عن الحروب والنزاعات أو على الأقل تضييق مجالها.

ـ مكتبتى تمثل لى الحديقة التى أجد فيها متنفسا يسرى عن نفسى الهموم.. ووقتى كله للقراءة صباحا ومساء.. وأقرأ الآن تاريخ الأمم والملوك للطبرى.. وتضم المكتبة أكثر من 3500 كتاب ومرجع فى القانون والفقه والقانون الفرنسى بجانب الأدب والتاريخ واللغة العربية وكل مجالات العلم والمعرفة.

ـ «نحو قانون موحد للتعليم فى الأقطار الإسلامية» هو أخر مؤلفاتى التى أعتز بها.

ـ يفرحنى أن أجد المسلمين ينتصرون فى كل مكان على أعدائهم.

ـ تعلمت من الماضى أن الحفاظ على القيم هو الطريق السليم لتحقيق النجاح.

ـ أشاهد التليفزيون قليلا.. وأرى فيه ما يستحق أن أراه وهو قليل جدا.. والقنوات الفضائية لا أجد لها تأثيرا على جمهور الناس إلا فيما يتعلق للأسف بما يعرضونه من خلاعة.. وهى لم تؤد دورها الذى كان ينتظر منها إلى الآن.. وليت المسؤولين عنها يعيدون ترتيب أوراقهم.

ـ أصعب موقف تعرضت له أثناء وجودى فى فرنسا أيام الدراسة عندما جاء تقديرى خاطئا لما أحتاج إليه من أموال أنفق منها لارتفاع الأسعار الذى حدث وبنسب كبيرة جدا مما اضطرنى إلى العودة لمصر لأننى لم أجد من يعطينى مبلغا أستطيع أن أنفق منه.

ـ أرفض الظلم.. وأشجع العدالة وأن يسود العدل الذى يحقق الطمأنينة عند الناس ويجعلهم يعملون ويبدعون.

ـ الفقه الإسلامى يمثل لى أساس فهم الحياة على وضعها الصحيح.

ـ أفضل الزواج المبكر لأنه يعصم النفس ويحصن البشر.. وأنصح به لأنه صمام أمان لحصانة المجتمع من تغلب الانحراف عليه.. وتزوجت فى سن متوسط وكنت فى أواخر العشرينات تقريبا.

ـ نعم تدخلت فى اختيار الزوج لبناتى وكنت دائما أتدخل فى اختياره لأنه هو الذى سيحفظ عليها قدرها ويراعى شأنها ويهتم بنسبها.. أيضا لأهمية انتساب الأبناء إليه فلابد أن ينتسبوا إلى أب يفخرون به ويعتزون بالانتساب إليه.

ـ تعليم البنت يمثل عندى أهمية كبيرة ولا يختلف عن الاهتمام بتعليم الابن بل لابد أن تأخذ البنت قسطا من التعليم لأهمية دورها وخطورة رسالتها فى الحياة.

ـ بالطبع أتجاوب مع كل من يريد أن يعرف أمور دينه ويتفقه فيه وأكون حريصا على امداده بالمعلومات التى تعينه على فهم ما يحتاج إليه وما لجأ إلىّ فيه وأتجاوب مع كل من يكون حريصا على التعلم والاستفادة من الاجابة التى توضح له.. فيما سأل عنه.

ـ البيت يمثل لى المأوى الذى يشعر فيه الإنسان بالسكن والراحة بعد جهد طويل.

ـ الابن قطعة منى امتداد لى.. والبنت هى الاخرى قطعة عزيزة.

ـ الزوجة تمثل نصف الحياة ونصف الدين كذلك.

ـ نعم تعلمت كثيرا من أساتذتى الذين كانوا يدرسون لى فى مختلف مراحل التعليم وأدين لهم بالفضل يرحمهم الله وتعلمت أيضا من أصدقائى الذين كانوا على علاقة بى.

ـ الصداقة تمثل لى أجنحة يستطيع الإنسان أن يطير بها فى أى جو وأى مكان.

ـ كنت أتمنى أن أكون شاعرا مجيدا قصائده تشنف الآذان وتصل لكل إنسان.. لكن المجموع أبعدنى عن كلية اللغة العربية فالتحقت بكلية الشريعة فتعلقت بالفقه وأصوله.

ـ أمنياتى أن أجد كيانا إسلاميا قويا يجعل العالم كله يصغى لأوامره ولنظامه وخاصة ونحن فى عالم الكيانات الكبيرة الآن ولم يعد للكيانات الصغيرة لا مجال ولا مكان على الساحة. ■

كيف نملأ وقت الفراغ لدى الشباب؟

الرياض ـ عقيل العقيل

□ الفراغ داء وبال وسم زعاف يشتكى منه كل من ابتلى به وهو مع الشباب أخطر وأخطر.

ومن هنا كان لزاما على رواد الفكر وأرباب التربية والتوجيه والتعليم العمل على ايجاد ما يملأ فراغ هؤلاء الشباب، ولا شك أن العلماء الناصحين الذين رفع الله قدرهم وأعلا منزلتهم هم أحق الناس بهذا الأمر، فهم أدرى بحال هؤلاء الشباب وأعلم بما يحيط بهم من مخاطر، فعليهم العمل الجاد لاستثمار طاقات الشباب وتوجيهها لما ينفع الأمة. كيف نملأ وقت الفراغ لدى الشباب؟ سؤال تولى الاجابة عنه عدد من أصحاب الفكر فقالوا:

د. محمد إبراهيم الأحيدب ـ عميد معهد تعلم اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية قال: إن الفراغ من النعم التى ينعم الله بها على الناس إذا تم استغلاله بما يعود عليهم بالنفع فى الدنيا والآخرة، ولكن المشاهد أن بعض الشباب لا يملأ هذا الفراغ بما هو مفيد، بل قد يملؤه بما يجلب عليه الضرر فى دنياه وآخرته والعياذ بالله.

وفى رأيى أن للبيت وأقصد الوالدين بالذات، دورا كبيرا فى توجيه أبنائه الوجهة الصحيحة والتخطيط السليم لأبنائه بحيث يملأ هذا الفراغ بطريقة مفيدة ومحببة للأبناء، سواء أقام بهذا الدور بمفرده أو بالتعاون مع جهات أخرى كالجهات التعليمية والمساجد وغيرها من الجهات الرسمية التى تخدم الأبناء، فالوالدان يستطيعان لاختيار الرفقاء المناسبين لأولادهما من الأقارب أو الجيران الصالحين الذين يستطيع الأولاد تمضية أى فراغ معهم بكل اطمئنان، كما يستطيع الوالد ترتيب فراغه بقدر الإمكان، ويكون بذلك شريكا لهم فى ملء هذا الفراغ بما يفرحهم ويحجبهم عن الشر كالرحلات والألعاب الرياضية واصطحابهم إلى زيارة الأقارب وغير ذلك من النشاطات الماتعة، كما يمكن للوالد أن يشرك أولاده فى حلقات تحفيظ القرآن المنتشرة ولله الحمد فى أغلب مساجدنا، وهذا دور للمساجد ينبغى علينا دعمه وتشجيعه ماديا ومعنويا لان فى حفظ كتاب الله عاصم، إن شاء الله من الوقوع فى المحاذير كما انه فى الوقت نفسه مالئ لهذا الفراغ الذى يحس به كثير من شبابنا. كما يمكن للوالد ان يشرك أبناءه فى مراكز النشاط التى تقوم عليها وزارة المعارف وتقيمها فى العطل الصيفية وعطل نصف العام، ويشرف عليها صفوة من معلمينا الأفاضل، ولا ننسى فى هذا المقام للمراكز التى تقيمها بعض الجامعات وتهدف إلى الغرض نفسه، ولا شك أن ما يمارس فى هذه المراكز من نشاطات تهدف إلى تنمية مواهب الطلاب وملء فراغهم بطريقة سليمة لهو جهد مشكور لهذه الجهات التعليمية أعانها الله على القيام به والتوسع فيه.

وأود أن أشير هنا إلى أن الفراغ فى مرحلة المراهقة خاصة إذا اقترن بوجود المال وغياب الرقابة والتوجيه من قبل الوالدين يعتبر من أخطر الأمور على الشاب فى هذه المرحلة التى تتصف بالنشاط وتفجر الغرائز والميل إلى الاستقلال بالشخصية بعيدا عن سلطة الوالدين. ولذلك لابد للوالدين من أن يمارسوا دورهم مبكرا مع أولادهم فى مرحلة الطفولة بحيث ينشأ الطفل ويتعود على العادات الحسنة التى عوده عليها والده لملء هذا الفراغ.

ومن هذه العادات الحسنة ان يكون الوالد قدوة حسنة لأولاده فى سلوكه وأقواله وبعد ذلك يربيهم على احترام تعاليم الدين الإسلامى والقيام بواجباته واركانه وخاصة الصلاة التى تنهى عن الفحشاء والمنكر. وللتربية الإسلامية وسائل كثيرة تساعد الوالد على القيام بهذا الدور التربوى ومنها: القدوة والمحاكاة والتطبع والترغيب والترهيب والموعظة والإرشاد والتمثيل بالقصص، وغير ذلك من الوسائل.

وأخيرا أشير إلى أن على مشائخنا وأساتذة التربية دورا كبيرا لتوضيح هذه المشكلة ومساعدة الوالدين على التعامل معها وعلى تربية أبنائهم تربية إسلامية ينجو بها المجتمع من كثير من الشرور المنتشرة، وذلك عن طريق المحاضرات والندوات سواء أكان ذلك أمام جمهور من الناس أو عن طريق المذياع والتلفاز والصحف والمجلات.

ثم تحدث خالد بن فهد القحطانى ـ استاذ العلوم الشرعية فى ثانوية اليمامة بالرياض ـ فقال: إن نعم الله تعالى التى اسبغها علينا لا تعد ولا تحصى «وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها» ولعل من أعظمها بعد نعمة الهداية إلى الإسلام والثبات عليه نعمة الفراغ، تلك النعمة التى فرط فيها كثير من الناس إلا من رحم الله تعالى، والوقت له اهميته الكبرى فى الإسلام، والوقت فى حياة المسلم هو الخزانة التى يملؤها بالقربات والطاعات والحسنات، وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس، الصحة والفراغ» وللمؤمن الحق يعلم ان وقته ليس ملكا له بل للذى خلقه واوجده من أجل هذه الحكمة العظيمة السامية «وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون» وقال تعالى: «أفحسبتم انما خلقناكم عبثا وأنكم إلينا لا ترجعون» فإذا جعل المسلم هذه الحكمة بين عينيه ولا تغيب عن ذهنه علم أنه لا فراغ فى حياة المسلم، بل الفراغ فى حياة الكفرة والبطالين الضائعين، بل إن الفراغ إذا لم يستغل فى الخير والنفع الدينى والدنيوى أصبح وبالا وشرا على صاحبه يقوده للعطب والهلاك والعياذ بالله تعالى. قال تعالى: «واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا»

فيجب أن يحذر الشاب المسلم من الفراغ وعليه أن يستغله فى الخير فهناك أمور شأنها عظيم وعاقبتها حميدة يستطيع الشاب أن يملأ بها فراغه ومنها:

أولا: حفظ كتاب الله تعالى والانضمام إلى حلقات التحفيظ بالمساجد.

ثانيا: طلب العلم فهو شرف فى الدنيا وكرم فى الآخرة فعلى الشاب أن يتفقه فى دينه ليعبد ربه على بصيرة قال النبى صلى الله عليه وسلم: «من يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين».

ثالثا: قراءة الكتب النافعة، و سماع الأشرطة النافعة.

رابعا : القيام على خدمة الوالدين والأهل وسد حاجتهم وطلباتهم وقضاء حوائجهم.

سادسا: البحث عن الأعمال المفيدة التى يسدُ بها الشاب فراغه.

هذه مجرد اشارة بسيطة ومشاركة قليلة فى هذا الموضوع الهام جدا الذى يحتاج إلى عناية أكثر وتذكير دائم. ■



للتربية السليمة دور كبير فى توجيه الشباب الوجهة الصحيحة

ارتفاع نسب الطلاق في أمريكا بسبب العلاقات غير الشرعية


المؤسسات الإسلامية تؤدي دورا مهما لصالح الأسرة

واشنطن ـ عمار بكار

□ من المعروف أن المجتمعات الغربية تحفل بنوع معين من العلاقات غير الشرعية حيث يعيش الرجل والمرأة مع بعضهما في بيت واحد (في كثير من الأحيان) وبينهما كل عناصر العلاقة الحميمة بدون زواج، وربما أنجب هؤلاء الأطفال، واستمرت حياتهما مع بعضهما سنوات عديدة جدا، قبل التفكير في الزواج الرسمي.

ليس غريبا أبدا في الولايات المتحدة مثلا أن تذهب إلى عرس لتجد العروس حاملا أو معها أطفال من العريس، وهذا الأسلوب في تزايد سريع بسبب نجاحه في حماية طرفي العلاقة من تكاليف الطلاق المالية المرتفعة جدا، فيما إذا قررا فجأة الانفصال عن بعضهما، وخاصة أن معدلات الطلاق في أمريكا في ارتفاع كبير منذ بداية السبعينات الميلادية.

وساهم في تزايد معدلات انتشار مثل هذا النوع من العلاقة غير الشرعية قبول المجتمع الأمريكي الكامل لهذه العلاقة منذ أواخر الستينات، بالنظر لمثل هذين الشخصين كما ينظر تماما للزوجين في كل التقاليد الاجتماعية.

وينصح الكثير من الآباء في أمريكا أبناءهم وبناتهم بممارسة هذا النوع من العلاقة حتى يتم التأكد تماما من الطرف الآخر وصلاحيته لزواج طويل، الأمر الذي قد يأخذ عدة سنوات قبل أن يتم مثل هذا التأكد.

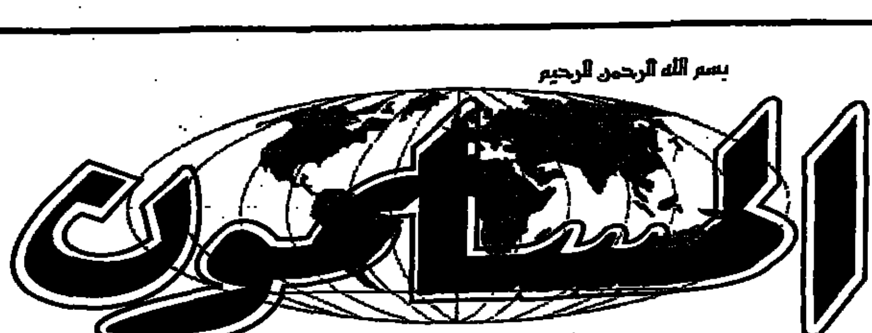
لكن الدراسات العلمية الأمريكية التي صدرت في الفترة الأخيرة وفاجأت الرأي العام الأمريكي تقول شيئا آخر. الاحصائيات تشير إلى أن معظم أطراف هذا النوع من العلاقة تخطط للزواج، ومعظمهم يربطون هذا الزواج بالتأكد من التلاؤم الكامل بينهما، ولكن نسبة لا بأس بها من المشاركين في هذه الدراسات لا يخططون أبدا للزواج في المستقبل. وتستنتج معظم الدراسات العلمية الأمريكية الحديثة أن مثل هذا النوع من العلاقة لا يساعد طرفي العلاقة (الرجل والمرأة) على معرفة ما إذا كانوا متلائمين فعلا، بل في الحقيقة أن الزوجين الذين مرا بعلاقة من هذا النوع في الماضي ترتفع بينهما نسب الطلاق بشكل أكبر بكثير من الأسر التي تزوج فيها الرجل والمرأة دون علاقة سابقة من هذا النوع.

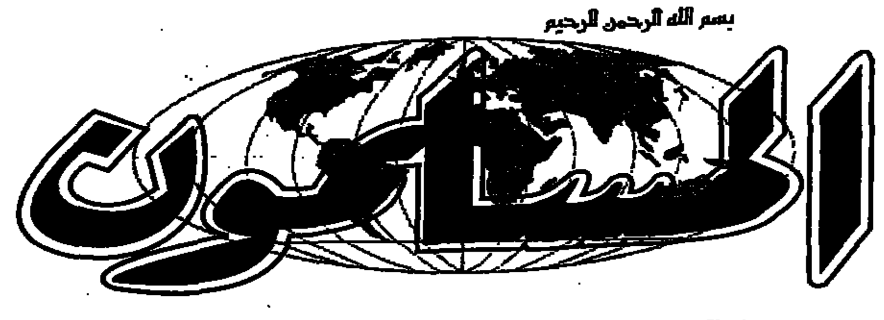
ليس هذا فحسب بل وجدت الدراسات نتائج أخرى سلبية لمثل هذه العلاقة. ومنها أن نسبة اعتداء الرجل على المرأة بالعنف في مثل هذا النوع من العلاقات، أعلى من نسبته بين الزوجين الذين لم يمرا بهذه العلاقة.

أثبتت الدراسات أن نسب الخيانة الزوجية أعلى بكثير في الأسر التي مرت بهذه العلاقة من الأسر التي لم يدخل فيها الزوجان مثل ذلك في السابق، وهذا زاد نسب مرضى الإيدز وغيرها من الأمراض الجنسية في الأسر التي مرت بالعلاقة غير المشروعة طويلة الأمد بسبب الخيانة الزوجية حيث ينقل أحد الزوجين فيروس الإيدز من شخص خارج الأسرة إلى الآخر أثناء العلاقة غير المشروعة. الرجال أكثر ممارسة بنسبة عالية للعنف ضد المرأة، «لكونهم لن يخسروا ماليا في حال الانفصال» حسب عبارة إحدى هذه الدراسات، كما أنهم أكثر ممارسة للاغتصاب العائلي، وهو حسب التعريف الغربي إجبار الطرف الآخر في العلاقة غير المشروعة أو الزواج على العلاقة الحميمة بدون رضاه. أخيرا أثبتت الدراسات أن طرفي هذه العلاقة أقل ثقة نفسيا في علاقتهم هذه من الشخصين المتزوجين، لإحساسهم أن علاقتهم على وشك الانهيار في أي لحظة وعدم تأكدهم من مستقبل علاقتهم مع الطرف الآخر في العلاقة غير المشروعة.

ارتفاع نسبة الطلاق بين هذا النوع من الأسر التي مرت في تاريخها بعلاقة من هذا النوع تترك أثرها بالدرجة الأولى على الأطفال في هذه الأسر. الدراسات وجدت أن أطفال الأسر المطلقة يعانون من أمراض عضوية أكثر من الآخرين ■

بسم الله الرحمن الرحيم





السنة الرابعة عشرة ـ العدد (690) السبت 28 ذي الحجة 1418 ـ 25 ابريل 1998

خطاب شكر للأمير سلطان من د. اليحياوي لعلاجه على نفقته

الأمير سلطان بن عبدالعزيز

الرباط ـ «المسلمون»

□ وجه الكاتب المغربي د. ادريس اليحياوي خطاب شكر إلى الأمير سلطان بن عبدالعزيز ـ النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران ـ عبر «المسلمون» بمناسبة موافقة الأمير سلطان على علاجه على نفقته الخاصة من مرض القلب الذي عانى منه اليحياوي فترة طويلة وتعذر علاجه في المستشفيات العامة.

اليحياوي الذي كان أحد كتاب «المسلمون» عبر هو وأسرته عن عظيم شكره وامتنانه، ودعائه للأمير سلطان «بما ناله من عظيم عطف وعون».

كما عبر اليحياوي في خطاب آخر موجه لرئيس التحرير د. عبدالله الرفاعي عن دعائه له بالتوفيق والسداد لما بذله د. الرفاعي من وقوفه بجانبه في فترة معاناته ولما بذله من مساع حميدة في سبيل اخراجه من معاناته ■

الحفل الختامي الخامس للزواج في الأردن

عمان ـ «المسلمون»

□ تقيم جمعية العفاف الخيرية في الأردن الحفل الجماعي الخامس للزواج أوائل يوليو القادم.

الأعراس الجماعية ظاهرة اجتماعية جديدة نسبيا في المجتمع الأردني، وهي تهدف إلى تقليل تكاليف الزواج.

وأقيم أول حفل زفاف جماعي في الأردن عام 1995م، حيث قامت بتنظيمه تلك الجمعية التي تأسست أواخر عام 1993م، بهدف العمل على تيسير سبل الزواج.

صرح بذلك د. عبداللطيف عربيات ـ رئيس مجلس النواب الأسبق ورئيس جمعية العفاف الخيرية، وقال إن الجمعية ستقيم حفلا آخر في أوائل أغسطس.

أضاف د. عربيات أن حفلات الزفاف الجماعية إحدى الوسائل العملية التي تعتمدها الجمعية لمساعدة الشباب على الزواج والتقليل من التكاليف الباهظة لحفلات الزفاف.

وأشار إلى أن هذه الحفلات تعتبر خطوة على طريق التغيير الاجتماعي الخاص بمناسبات الزواج المؤدية إلى التواضع والبساطة ■

عبدالله الرفاعي

الفلسطينيون؟!

□□ ما يدور على الساحة الفلسطينية اليوم لا يسر الأصدقاء فكيف بالأهل.. إن التجاذب المحموم بين إخواننا في فلسطين ينذر بعواقب أكثر سوءا مما هو الآن ولا أظنهم أكثر حاجة للوحدة ولم الشمل من اليوم.

التحديات لا تزال كبيرة.. اليهود قتلة الأنبياء ومصاصو دماء البشر متربصون... ولا أظن أن هناك أسعد منهم اليوم... جبهتهم الداخلية متراصة والجميع يقوم على عقيدة واحدة وهي وإن كانت فاسدة أكسبت جمعهم قوة فاقت قوة أمة الإسلام التي تأصل فيها التشرذم والتحزب وتسنم كثيرا من منابرها من يناصب دينها العداء السافر حينا والخفي أحيانا أخرى... إلى الله المشتكى.. إن ما يحدث هناك فيما تبقى لنا من أرض في فلسطين نرجو ألا يكون صراعا بين دعاة الإسلام من الفلسطينيين وبين غيرهم.. ولهذا لا نرحب بتلك الكتابات التي تخرج من هذه القناة.. لا ينبغي أن ننجرف في التأييد للأخوة في حماس فنصم السلطة ورموزها بالعداء للإسلام.. ونفرغ الصراع من محتواه السياسي.. ومن يفعل ذلك تجاوز حدود ما نادى وصرح به الإخوة في حماس.. وينبغي أن ندرك حقيقة التفاف جميع الفلسطينيين حول شرعية السلطة.. ونتمنى لو أدرك أولئك شيئا من فقه قادة حماس الذين أكدوا مرارا أن المآخذ على السلطة كلها أو بعض رموزها لا يبرر الخروج عليها.. وهذا فقه شرعي وسياسي يسحب البساط من تحت أعداء الأمة فتفوتهم الفرصة التي طالما سعوا إليها والتي للأسف نجحوا فيها في أماكن أخرى من جسد أمتنا الواهن....

وللسلطة الفلسطينية نقول قوتكم الحقيقية من الأرضية التي تقفون عليها وليس لديكم خير من أرضية الإسلام الصلبة.. فيها الشمولية والسعة والرحابة التي تكفل خير احتواء لغير المسلمين من أهل فلسطين.. وهذا وحده يقوي الظهر ويسحب البساط من تحت المنافس... الإسلام اختيار شعبي.. ولا أظن عاقلا يتجاهل مطالب الجماهير الحقيقية..

وبعد نرجو الله عز وجل أن يزيح الغمة ويوحد الصف ليتحقق النصر المنشود والله من وراء القصد ■

المحاكمات العلمانية مستمرة

انقرة ـ جهان

□ طالب المدعي العام لمحكمة أمن الدولة في انقرة بانزال عقوبة سجن تتراوح بين عام وثلاثة أعوام بحق رئيس بلدية مدينة «قيصري» السابق شكري قراتبه الذي انتخب من حزب الرفاه المنحل بدعوى إثارته المواطنين على «التفرقة الطبقية والعنصرية والدينية والمذهبية» ■

صرب البوسنة يرفضون إعادة بناء أقدم جامع في البلقان

زغرب ـ نور الدين صالح

□ يعتبر جامع «الفرحاتية» من أقدم الآثار في منطقة البلقان الذي بناه «فرحات باشا بيكولوفيتش» عام 1579م مع قدوم الجيوش العثمانية إلى «بنيالوكا» واعتناق سكانها الإسلام، وبسبب جمال بنائه والفن المعماري الذي استخدمه المسلمون في بناء هذا الجامع، اعتبرته منظمة «اليونسكو» من روائع الآثار الإسلامية في المنطقة، ووضعته في حمايتها، كونه تحفة نادرة، ويحمل بين جدرانه آثار حضارة لم تكن تعرفها أوروبا.

ويبقى جامع الفرحاتية شعار الوجود الإسلامي في «بنيالوكا» ودليلا على أنها مدينة إسلامية معظم سكانها كانوا من المسلمين.

ومع بداية العدوان الصربي على البوسنة بدأت العصابات الصربية تدمير جميع الآثار الإسلامية في المناطق التي احتلوها، وإزالة كل ما يدل على الوجود الإسلامي في البوسنة، لكن لم يكن أحد يتوقع أن يقوم الصرب بتدمير أجمل جامع في البلقان وفي أوروبا، بما فيهم سكان «بنيالوكا» الصرب، باعتباره تحفة رائعة، فهم يعتبرون جامع الفرحاتية شعار «بنيالوكا».

وفي ليلة 5 مايو عام 1993م استيقظ سكان «بنيالوكا» على صوت انفجار مروع نفذه المجرمون الصرب فهدم الجامع، الذي كان تنبض من خلاله قلوب سكان «بنيالوكا» المسلمين.

ومع توقف القتال في البوسنة، وتوقيع اتفاق «دايتون» للسلام، بدأت إعادة بناء الآثار في جميع مناطق البوسنة، وأعيد بناء عدة كنائس كاثوليكية وأرثوذكسية دون أي معارضة من أي جهة.

وفي بداية إبريل الحالي وجه «كارلوس ويستندروب» المندوب السامي في البوسنة، رسالة إلى رئيس وزراء الكيان الصربي «ميلوراد دوديك» وعمدة مدينة «بنيالوكا» «جورج أوميتشفيتش» يخبرهما فيها أن الجمعية الإسلامية في البوسنة، تريد البدء بإعادة بناء جامع فرحات باشا الذي هدمه الصرب خلال فترة القتال في البوسنة..

لم يتوقع «وستندروب» الرد العنيف الذي صدر عن زعماء الصرب في «بنيالوكا» ورفضهم السماح بإعادة بناء الجامع. وجاء في رد عمدة مدينة «بنيالوكا» على المندوب السامي «لا يمكن لأحد أن يطلب من الشعب الصربي السماح بإعادة بناء يذكر بأيام العبودية السوداء، وإعادة بناء جامع الفرحاتية يعتبر أكبر مذلة للشعب الصربي، لأن جامع الفرحاتية شعار الاحتلال التركي».

أما «بريدراج لازارافيتش» رئيس حزب صربي فقد أشار في رده إلى أن طلب «ويستندروب» غير معقول، وزعم أن جامع الفرحاتية وباقي الجوامع الستة عشرة التي دمرت في «بنيالوكا» هدمها المسلمون أنفسهم ليتهموا الصرب بذلك.

ورد د. مصطفى تسيريتش ـ رئيس علماء المسلمين في البوسنة ـ على ذلك بقوله إن الحجج التي قدمتها السلطات في «بنيالوكا» لمنع إعادة جامع الفرحاتية، تؤكد الأهداف الصربية التي أدت إلى هدم الجامع. وأضاف أن منظمة حقوق الإنسان في البوسنة رفعت ادعاء أمام المحاكم البوسنية لمحاكمة كل من اعتدى على أماكن العبادات في البوسنة ■

قنوات لترسيخ القيم الدينية ومفهوم العائلة

القاهرة ـ أنس فودة

□ بدأت في مصر الاستعدادات النهائية للاحتفال بإطلاق القمر الصناعي المصري في الثامن والعشرين من شهر ابريل الجاري والذي يعد أول قمر صناعي تملكه دولة عربية ليخدم أنشطتها الإعلامية الخاصة بعيدا عن الأقمار المشتركة.

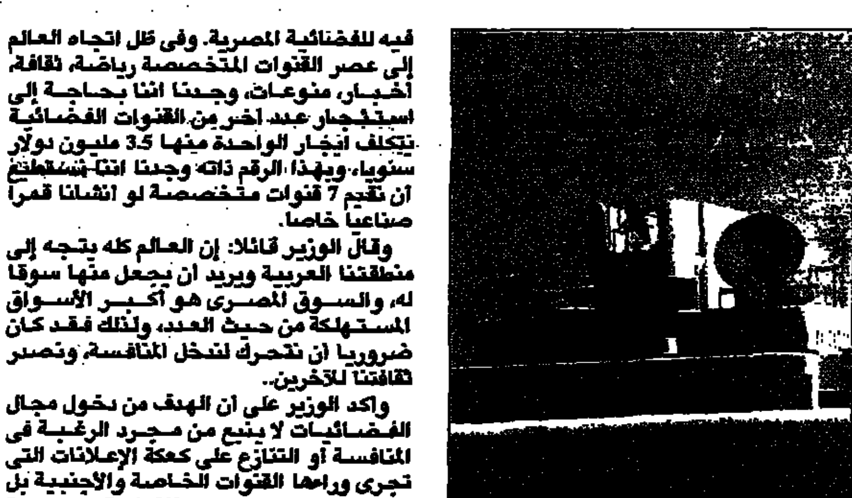
وصرح صفوت الشريف ـ وزير الإعلام ـ بأن تكلفة القمر المصري لم تتعد 158 مليون دولار شاملة تكلفة القمر الأصلي والاحتياطي على الأرض، وعمليتي الإطلاق والتأمين وقد تم رصد ميزانية للشركة المصرية التي تتولى إدارة هذا القمر 200 مليون دولار يساهم اتحاد الإذاعة والتليفزيون المصري بنحو 40٪ منها في حين تم طرح 20٪ من أسهمها للتداول بين المواطنين المصريين، وتم طرح النسبة الباقية أمام عدد من المستثمرين الأجانب من الدول العربية وغيرها.

ويبلغ العمر المرتقب للقمر الصناعي المصري ما بين 15 إلى 73 عاما، ويعمل حسب النظام الرقمي «Digital» الذي يعد أكثر النظم تقدما، ويتيح استخدام 12 قناة قمرية تنقسم كل واحدة منها إلى 7 قنوات فضائية.

وقال الوزير إن الاستفادة بإمكانات القمر الجديد ستكون ممكنة بعد شهرين من إطلاقه في مداره الفضائي، بعد أن يتم إجراء الاختبارات الدقيقة عليه وقياس كفاءة الطاقة، وفي حالة فشل عملية الإطلاق للقمر الأصلي، وهو احتمال صعب بسبب احتياطات التأمين العالية التي تم تدبيرها، فسيكون القمر الاحتياطي جاهزا للإطلاق بعد أشهر قليلة من ذلك التوقيت. أما إذا نجحت عملية الإطلاق، فسوف تتم الاستفادة بالقمر الاحتياطي أرضيا لمدة عام قبل أن يتم إطلاقه إلى الفضاء هو الآخر.







وقال الوزير إن مشروع القمر المصري جاء بعد أن استكملت البنية الأساسية للإعلام المصري انشاءاتها بإقامة محطات تلفزيونية أرضية جديدة خلال السنوات الماضية بخلاف القناتين الأولى والثانية، وإنشاء 11 شبكة إذاعية محلية، تم عن طريقها القضاء على حالة العزلة التي كان يعيشها المواطن المصري في المناطق النائية، ثم أنشئت القناة الفضائية المصرية.

وأضاف الوزير أن هذا القمر كان خطوة لابد من تحقيقها بسبب اشتعال المنافسة الحضارية من حولنا، فإسرائيل تطلق أقمارا، وجميع دول العالم تفعل ذلك وليس هناك إلا قمر عربي واحد قمنا باستئجار القناة الأخيرة فيه للفضائية المصرية. وفي ظل اتجاه العالم إلى عصر القنوات المتخصصة رياضة، ثقافة، أخبار، منوعات، وجدنا أننا بحاجة إلى استئجار عدد آخر من القنوات الفضائية يتكلف ايجار الواحدة منها 3.5 مليون دولار سنويا، وبهذا الرقم ذاته وجدنا أننا نستطيع أن نقيم 7 قنوات متخصصة لو أنشأنا قمرا صناعيا خاصا.

وقال الوزير قائلا: إن العالم كله يتجه إلى منطقتنا العربية ويريد أن يجعل منها سوقا له، والسوق المصري هو أكبر الأسواق المستهلكة من حيث العدد، ولذلك فقد كان ضروريا أن نتحرك لندخل المنافسة، ونصدر ثقافتنا للآخرين..

وأكد الوزير على أن الهدف من دخول مجال الفضائيات لا ينبع من مجرد الرغبة في المنافسة أو التنازع على كعكة الإعلانات التي تجري وراءها القنوات الخاصة والأجنبية بل إن ذلك ينبع من إيماننا بأننا أمة صاحبة رسالة وقضية يجب توصيلها إلى العالم كله، وقد أكدت على ذلك توصيات المؤتمرات المتتالية لوزراء الإعلام العرب ووزراء الدول الإسلامية، ولذلك فإن من أهم أهداف القنوات الفضائية المصرية الحفاظ على الهوية الثقافية العربية والإسلامية وترسيخها خاصة لدى المغتربين والأقليات العربية والمسلمة في العالم، والتركيز على مفهوم قناة العائلة التي لا تنجرف وراء الإثارة الرخيصة عن طريق بث المواد ذات المضامين الجنسية التي تجعل منها الأسرة المسلمة، مع الأخذ في الاعتبار مراعاة الجودة والحرفية العالية فيما يقدم.

وينتظر أن يضم القمر الصناعي المصري سبع قنوات فضائية متخصصة هي: قنوات الأخبار، والأطفال، والمنوعات، والدراما، والثقافة، والرياضة، والقناة التعليمية ■

تهويد عائلة مسلمة دون علمها

القدس ـ «المسلمون»

□ رفضت عائلة مقدسية عربية مسلمة قرارا لمحكمة يهودية دينية يقضي بتغيير ديانة العائلة من الديانة الإسلامية إلى الديانة اليهودية، ودون أن يعلم الأولاد أو والدهم بالقرار الذي تم اتخاذه في غيابهم.

وكانت زوجة المواطن الفلسطيني وأم أولاده، أعلنت إسلامها لدى اقترانها بزوجها أمام المحكمة الشرعية في القدس. إلا أنها ارتدت عن الإسلام وعادت لديانتها السابقة، ورفعت قضية أمام محكمة يهودية تطالب بتغيير ديانة أولادها إلى اليهودية وكان لها ما أرادت. طعن الوالد والأبناء الخمسة أمام المحكمة العليا في شرعية وصلاحية المحكمة اليهودية، وإجرائها الذي تم دون إعلام الأولاد وولي أمرهم الشرعي، وطالبوا باعتبار الإجراء لاغيا وأنهم متمسكون بدينهم وعقيدتهم الإسلامية، وأن ارتداد والدتهم إلى ديانتها أمر لا يعنيهم مادامت ارتدت عن الإسلام.

والجدير ذكره أن القانون الصهيوني يعتبر الأولاد من الأم اليهودية يهودا ولا يعتبرهم كذلك، إذا ما كان والدهم يهوديا ووالدتهم غير يهودية.

وأكدت مصادر فلسطينية في القدس مقربة من المحكمة الشرعية الإسلامية أن هذه الواقعة تقدم دليلا جديدا لشبابنا في أن يتحروا لأبنائهم في المستقبل زوجة صالحة مسلمة راشدة تسهر على تربية أولادها التربية الإسلامية الصحيحة، وأن يبتعدوا قدر الإمكان عن الوقوع في شراك الغواية لكي يتسنى لهم بناء أسرة صالحة وبالتالي مجتمع سليم ■

باحث معروف في جامعة اكسفورد:

التحول للإسلام ظاهرة ملحوظة في الغرب

كتب ـ فراج اسماعيل

□ التحول إلى الإسلام أصبح ظاهرة ملحوظة في المجتمعات الغربية، لدرجة أن الاحصائيات أكدت تحول 100 الف فرنسي إلى الإسلام.

هذا ما أشار إليه باحث معروف في جامعة اكسفورد هو البرفيسور عبدالله كريم مراد، وهو باحث له وزنه في الدراسات الإسلامية بالغرب، إذ ترجم العديد من الكتب والمؤلفات الإسلامية، لتصبح متاحة للأقسام الإسلامية في الجامعات الغربية.

تلك المعلومة ومعلومات أخرى تتناول هذا الجانب والعلاقة بين العالمين الإسلامي والغربي والشرق والغرب، جاءت في ثنايا حوار بين وزير التربية البوسني د. انس كاريتش، وكريم مراد، كان المحاور فيه هو الوزير البوسني، ونشرت إجابات الباحث البريطاني في صحيفة «ليليان» التي تصدر باللغة البوسنية.

قال عبدالله كريم إنه منذ سنوات قليلة ماضية، ساعدت مجموعة من الصحفيين الفرنسيين، كانوا يعدون كتابا عن ظاهرة التحول إلى الأديان الأخرى غير النصرانية في المجتمعات الغربية، ولفت نظرهم أن معظم التحولات تكون إلى الإسلام، وتأتي البوذية في المركز الثاني.

وأحصى هؤلاء الصحفيون حوالي 100 ألف فرنسي اعتنقوا الإسلام. ويزيد هذا الرقم إذا أضفنا إليه هؤلاء الذين يعلنون إسلامهم لغرض الزواج من مسلمات.

ويواصل البروفيسور عبدالله كريم قائلا: أما في بريطانيا فأرقام المتحولين للإسلام غير معروفة، نظرا لأن كثيرين من هؤلاء يخفون إسلامهم بسبب المشاعر الإنجليزية التي تقف موقفا رافضا من ذلك. «شخصيا، أعرف على سبيل المثال «بروفيسور» في جامعتي وزجته، اعتنقا الإسلام منذ أكثر من 30 عاما، ولا يعرف زملاؤهما ذلك. كما أن هناك بعض المثقفين البريطانيين لم يعرف عنهم هذا إلا بعد وفاتهم.

يضيف: أما الوضع في فرنسا فمختلف، فهناك فلاسفة معروفون اعتنقوا الإسلام علنا ودخلوا في حوارات علنية مدافعين عنه، بين أوساط اليمينيين المعروفين بعدائهم للأجانب، والجماعات الفاشستية.

وحول المواقف الأكاديمية في الغرب من الإسلام، أوضح أن أقسام الدراسات الإسلامية في الجامعات الغربية تختلف عن دراسات الأديان الأخرى، في أن معظم الذين يقومون بتدريسها، من غير المسلمين، وفي بعض الحالات يتسمون بمواقف عدائية ضد الإسلام، بينما نرى الأمر مختلفا بالنسبة لليهودية والنصرانية وغيرهما.

وقال انه رأى استبعاد حالات كثيرة لباحثين مسلمين استبعدوا من وظائف مؤهلين لها، بسبب أن لجان التعيين تعتقد أن المسلمين لا يمكن أن يكونوا موضوعيين عندما يدرسون الإسلام!

وهذا الأمر يطبقونه فقط على المسلمين دون تطبيقه على النصارى وغيرهم من معتنقي الأديان الأخرى.

واستطرد بأن معظم الأساتذة المسلمين الذين يدرسون في هذه الأقسام ليسوا من المسلمين الأصليين ولكنهم من المتحولين إلى الإسلام. وهؤلاء أمام مهمة خطيرة، لأن الدراسات الإسلامية التي تعتبر حتى الآن «جيتو» أكاديمي للأقلية، أخذت تأثيرا سياسيا وثقافيا سريعا خلال العقدين الماضيين. فبناء على قاعدة الخبرة والتعليم الأكاديمي يتم اتخاذ القرارات في أنحاء العالم. من ثم أصبح مهما للمسلمين أن يؤدوا دورا مركزيا في الجامعات.

البروفيسور عبدالله كريم لا يعتقد أن هناك صداما بين الشرق والغرب، لكنه يؤمن بأن هناك صراعا يتخذ شكلين في عالم اليوم، الأول تنافس على الموارد بين الشمال الصناعي والجنوب الفقير، مشيرا إلى أنه رغم جميع أنواع المساعدة التي يقدمها العالم الصناعي، فالواقع يؤكد أن التحويلات المالية من الجنوب إلى الشمال الغني تتجاوز 7 بلايين دولار شهريا. أما الثاني، فهو الصراع بين المادية والدين، وهنا يرى بأن معظم الأديان تواجه عدوا واحدا.

وبالتالي ينصح بحوار المسلمين مع غيرهم للتعاون في هذا الشأن، مذكرا بأن التعاون بين المسلمين ووفد الفاتيكان في مؤتمر السكان الذي عقد عام 1994 بالقاهرة، أدى إلى سحب كثير من الطروحات المعادية للدين والأسرة، ومن الممكن أن يؤدي مثل هذا التعاون إلى فوائد مشتركة مستقبلا ■

● د. عويش بن حربي الغامدي ـ الأمين العام المساعد للندوة العالمية للشباب الإسلامي ـ قال: إن الندوة عقدت دورة جديدة في مجال الإدارة الوسطى بمقر المركز القومي للتأهيل الكتابي في العاصمة السودانية الخرطوم وضمت 31 شابا مسلما من 12 دولة افريقية مختلفة.

وأضاف أن الهدف من هذه الدورة، تأهيل كادر فعال لقيادة العمل الإسلامي في المستقبل، وتزويد الدارسين بوسائل وطرق وتقنيات الإدارة في العصر الراهن وربط الإدارة وعلومها بمفاهيم الدعوة الإسلامية.

● تبدأ اليوم في الكويت ولمدة أربعة أيام، فعاليات المؤتمر الدولي للمساهمات الحضارية للمرأة، الذي تنظمه الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق الشريعة الإسلامية

● تقيم لجنة الدعوة والإرشاد التابعة لجمعية إحياء التراث الإسلامي بالكويت، بدءا من اليوم (السبت) ولمدة 3 أيام الملتقى الثقافي الخامس للنساء.

● توفي أخيرا سفير بنجالاديش في الدوحة عبدالعزيز بصارات الذي فاجأته أزمة قلبية في الطائرة أثناء عودته من الأراضي المقدسة بعد أدائه فريضة الحج، تغمد الله الفقيد برحمته.

● كشف تقرير ورد من فلسطين المحتلة النقاب عن ارتفاع عدد الوفيات جراء تعاطي المخدرات، وأوضح التقرير أن العام الماضي شهد وفاة 79 إسرائيليا بسبب تعاطي المخدرات. ■

مؤتمر إسلامي كبير في الهند

نيودلهي ـ يونس النجرامي

□ عقدت جمعية المثقفين المسلمين بالهند مؤتمرا إسلاميا كبيرا برئاسة الشيخ أبو الحسن علي الحسني الندوي في بلدة «جوراپرامئو» بمديرية «سلطان بور» في ولاية اترابرديش تناول المؤتمر قضية «الهند المعاصرة ومسؤولية المسلمين» وحضرته نخبة من علماء الهند ورجال الفكر والدعوة وآلاف المسلمين وزعماء الأحزاب السياسية الهندوسية، وأساتذة الجامعات الحكومية من الهندوس ورجال من الإعلام الهندي، مما جعله يتحول إلى منبر قوي للدعوة الإسلامية.

قال الشيخ الندوي في كلمته إنه يجب على المسلمين أن يكونوا قدوة حسنة للأخلاق الإسلامية الفاضلة لصالح الدعوة الإسلامية.

وأكد الشيخ محمد الرابع الحسني الندوي ـ مدير دار العلوم ـ لندوة العلماء على أهمية المساواة وعدم التفرقة بين الناس على أساس اللون والطبقات. وقال إن وجود هذه الصفات في أي مجتمع، مصدر فساد وشر.

وطالب الشيخ محمد برهان السنبهلي ـ رئيس قسم التفسير بدار العلوم ـ لندوة العلماء بأن يجعل المسلمون نصب أعينهم هذه الآية الكريمة «ادفع بالتي هي أحسن» ويقوموا بمعاملة حكيمة مع الناس في ضوء هذه الآية الكريمة التي تضمن لهم النجاح في تحقيق أهدافهم الإسلامية.

وقال إن الدعوة إلى التوحيد الخالص هي الطريق الوحيد للسعادة البشرية في جميع أنحاء العالم. جدير بالذكر أن جمعية المثقفين المسلمين بالهند تتضاعف جهودها في حقل الدعوة الإسلامية في المناطق القروية التي تشهد نشاطات هندوسية مكثفة ■

